بسم الله وبعد: تم الرفع بحمد الله من طرف

بن عيسى قرمزلي متخرج من جامعة المدية

تخصص: إعلام آلي

التخصص الثاني: حفظ التراث بنفس الجامعة

1983/08/28 بالمدية – الجزائر-

للتواصل **وطلب المذكرات**

هاتف : +213(0)771.08.79.69

بريدي إلكتروني: benaissa.inf@gmail.com

MSN: benaissa.inf@hotmail.com

فيس بوك: http://www.facebook.com/benaissa.inf

اشترك بقيمة رمزية معنا لنشر العلم ((قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)) [سبأ : 39]

حساب جاري:

CC 76650 81 CLE 51

M.KERMEZLI BENAISSA

دعوة صالحة بظهر الغيب فربما يصلك ملفي وأنا في التراب ....

أن يعفو عنا وأن يدخلنا جنته وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل..

ملاحظة: أي طالب أو باحث يضع نسخ لصق لكامل المذكرة ثم يزعم أن المذكرة له فحسبنا الله وسوف يسأل يوم القيامة وما هدفنا إلا النفع حيث كان لا أن نتبنى أعمال الغير والله الموفق وهو نعم المولى ونعم الوكيل....

صل على النبي – سبحان الله وبحمدك سبحان الله العظيم-

بن عيسى قرمزلي 2013

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.
جامعة الجزائر
كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية
التخصص : النظرية الاقتصادية .

رسالة ماجستير
بعنوان
تنمية و تطوير السياحة الصحراوية
دراسة حالة تمنراست

إعداد الطالب : تحت اشراف الدكتور.

دحموني عبد الكـريم سعدون بوكبوس.

أعضاء اللجنة المشرفة

الدكتور : بلالطة مبارك	رئيسا
الدكتور : بوكبوس سعدون	مقررا و مشرفا
الدكتورة: شبايكي مليكة	عضوا.
الدكتورة : بوعقلين بديعة	عضوا.
الخبير : موهوب صالح	عضوا.

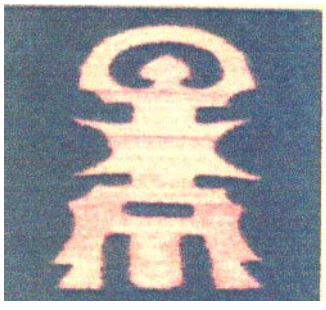

السنة الجامعية : 2006 /2007

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل ربي زدني علما

صدق الله العظيم

سورة صه- الآية 114

التشكرات

أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور سعدون بوكابوس الذي ساعدني على هذا البحث من خلال توجيهاته وإرشاداته و نصائحه القيمة .
كما أتقدم بجزيل الشكر إلى مديرية السياحة و الصناعات التقليدية بولاية تمنراست و كل من ساعدني على انجاز هذا العمل.
وإلى أختي خديجة التي شجعتني و عملت كل مابوسعها من اجل تكملة دراستي

دحموني عبد الكريم

الإهداء

إلى روح و الدي الطاهرة رحمه الله و اسكنه فسيح جنانه

إلى و والدتي أطال الله في عمرها .

إلى شريكة حياتي مليكة و فلذات كبدي يانيس و صونيا و سعد و لينا حفظهم الله ورعاهم .

إلى أخواتي و عائلاتهم و إلى كل عائلتي و عائلة زوجتي

إلى كل الأصدقاء و الأحباب في كل مكان بدون أن أنسي كل سكان الهقار

دحموني عبد الكريم

مقدمة

تعتبر السياحة من الأنشطة التي تكتسي أهمية اجتماعية واقتصادية كبيرة للفرد والمجتمع وللاقتصاد الوطني، وان كانت توفر للفرد الراحة والترفيه والاستكشاف والصحة، فإنها للمجتمع بمثابة المحول الرئيسي في ثقافته وتقدمه، واجتكاكه بالعالم الأخر وتنشيط لصناعاته التقليدية والحرفية وتطوير لمستوى معيشته، أما بالنسبة للاقتصاد الوطني للدول فهي تعتبر الصناعة الإستراتيجية الأكثر تطورا، حيث أصبحت عائداتها تنافس عائدات الصناعة والقطاعات الأخرى وتعتمد عليها الكثير من الدول باعتبارها مصدرا أساسيا للعملة الصعبة وخلق مناصب الشغل الجديدة.

وتزامن تطور النشاط السياحي مع النهضة الأوروبية التي أبرزت طبقة من الأرستقراطيين الأغنياء خاصة الانجليز الذين ينتقلون إلى فرنسا وايطاليا وسويسرا طلبا للراحة والتداوي بمياه البحر والحمامات، وكانت أهدافهم صحية بالدرجة الأولى ثم القيام بأنشطة أخرى كالرياضات والتسلية والتمتع بالطبيعة والترفيه والترويح عن النفس والخروج عن العمل والروتين والتنقل خارج أماكن العمل والإقامة، ومع ظهور وترسيخ قوانين العمل والحق في العطل المدفوعة الأجر للطبقات العمالية والمتوسطة ازدادت الحاجة والرغبة في استغلال العطل وأوقات الراحة للبحث عن أماكن للترفيه والراحة والاستجمام لدى أفراد المجتمعات المختلفة.

وشهدت المرحلة بعد الحرب العالمية الثانية انتعاشا كبيرا في النشاط السياحي حيث انتقل من 25 ألف سائح سنة 1950 إلى 700 مليون سنة 2000 حسب تقارير المنظمة العالمية للسياحة، ويمكن أن يصل إلى أكثر من مليار سائح في حدود 2010، ولهذا فإن الدول السياحية الأولى(فرنسا، ايطاليا، اسبانيا، والولايات المتحدة..0.) أدركت أهمية القطاع السياحي ودوره في التنمية الاقتصادية، فاتجهت إلى تطويره وتوفير شروط ترقيته من حيث تنويع المنتوج السياحي وتوفير هياكل الاستقبال وتحسين الخدمات وتقديم تسهيلات للسياح، مما أدى إلى تمركز التدفقات السياحية بها، ومع التقدم الصناعي والتكنولوجي ازداد اهتمام الدول عبر بقاع العالم المختلفة بالنشاط السياحي كالدول المتوسطية والصين وألماني ودول آسيا والمشرق العربي.

وأصبح القطاع السياحي يحتل المكانة الأولى في بعض الدول وينافس قطاع المحروقات وقطاع الصناعة حيث احتلت السياحة المرتبة الأولى للصادرات العالمية سنة2000 بإيرادات قدرها 533 مليار دولار حسب المنظمة العالمية للسياحة.

وفي الجزائر ورغم الإمكانيات السياحية والموارد المتنوعة وصناعاتها التقليدية المختلفة وتنوع مناخها الطبيعي وتضاريسها وشساعتها حيث تتوفر على شواطئ وجبال وواحات وصحارى وتراث ثقافي متنوع إلا أن القطاع لم تولى له الأهمية البالغة في التنمية وخاصة منذ الاستقلال إلى فترة الثمانينات أين بدأ البحث عم موارد ومداخيل أخرى للعملة الصعبة بديلة لقطاع المحروقات وبدا التوجه نحو الاستثمار في القطاع السياحي وتطويره والاهتمام بالصناعات التقليدية.

لكنه تصادف مع المشاكل الأمنية وعدم الاستقرار السياسي لسنوات التسعينات التي تسببت في عزلة الجزائر وتوقف التدفقات السياحية وعدم تحقيق الآمال المتعلقة بالقطاع السياحي.

ولم تكن السياحة الصحراوية على أحسن حال من السياحة في الجزائر بشكل عام فبعد الانتعاش الذي شهدته خلال سنوات الثمانينات حيث أن اقتصاد العديد من المناطق الجنوبية ومنها تامنراست كانت تعتمد كلية على السياحة، انهارت بفعل العامل الأمني سواء داخليا أو حتى على الحدود مع دول الجوار كالنيجر ومالي، أضف إلى ذلك قلة الاهتمام بالسياحة الصحراوية ضمن البرامج التنموية المختلفة.

ومع بداية سنة 2000 حيث شهدت الجزائر نوع من الاستقرار السياسي وتحسن نسبي في المجال الأمني، انتعش القطاع السياحي تدريجيا وخاصة مع العودة المكثفة للمغتربين الجزائريين وتفضيلهم قضاء عطلهم داخل أرض الوطن، حاولت السلطات العليا في البلاد وضع برنامج يهدف إلى تنشيط القطاع السياحي وترقيته يركز على:

- الاحترافية وتأهيل المنشآت القاعدية والتكوين
- توفير وسائل النقل والاستقبال والإيواء
- الترويج للمنتوج السياحي الجزائري والصحراوي بشكل خاص
- تطوير الصناعات التقليدية
- تحسين وترقية صورة الجزائر على المستوى الدولي

ومن خلال هذه الإستراتيجية تبرز الإرادة السياسية القوية للنهوض بالقطاع السياحي وتحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

الإشكالية:

لدراسة هذا الموضوع يمكننا أن نطرح الإشكالية التالية:

مكانة السياحة الصحراوية في استراتيجيات التنمية الاقتصادية الوطنية وما مدى استغلال الموارد المتاحة والمقومات المتوفرة بالصحراء عامة وتمنراست خاصة لجعلها وجهة سياحية جذابة؟ ماذا يميز السياحة الصحراوية عن أنواع السياحة المختلفة.(بماذا تتميز السياحة الصحراوية عن باقي السياحات الأخرى)؟

وبناء على هذه الإشكالية يمكن أن ندرج مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1. ما هي العوامل التي أثرت على تطور النشاط السياحي العالمي؟
2. ما هي مكانة الدول النامية من السياحة العالمية والجزائر خاصة؟
3. ما هي مكانة السياحة الصحراوية ضمن البرامج التنموية المختلفة؟
4. ما هو واقع النشاط السياحي بتمنراست وماهي أهم خصائصه؟
5. ما هي مكانة السياحة الصحراوية ضمن الإستراتيجية الجديدة والمستقبلية للجزائر إلى غاية 2010.

للإجابة عن هذه التساؤلات المطروحة بنصب بحثنا هذا على جملة من الفرضيات تتمثل فيما يلي:

أ- تهميش القطاع السياحي بشكل عام والسياحة الصحراوية بشكل خاص.

ب-وجود موارد سياحية هائلة ومتنوعة غير مستغلة.

ت-هياكل الاستقبال والإيواء لا تستجيب للطلب السياحي من حيث الكمية ولا من حيث نوعية الخدمات المقدمة.

ث-ترقية الوجهة السياحية الجزائرية مرتبط بتوفير الأمن والاستقرار وتحسين صورة الجزائر في الخارج.

ج- تنمية وترقية وتطوير الصناعات التقليدية مرتبط بازدهار قطاع السياحة.

ح- تشكل السياحة الصحراوية الورقة الرابحة للتنمية السياحية وجذب التدفقات السياحية.

أهداف الدراسة:

- معرفة التطور التاريخي للنشاط السياحي.
- الآثار الاقتصادية والاجتماعية للنشاط السياحي.
- التعريف بالسياحة الصحراوية واهم مواردها وخصائصها وخاصة منطقة تمنراست والمشاكل التي تعاني منها.
- التعريف بأهم أهداف الإستراتيجية الجديدة للتنمية السياحية وآفاقها.
- تقديم التوصيات والاقتراحات للنهوض بالسياحة الصحراوية.

أهمية الدراسة:

1. إعطاء نظرة موجزة عن النشاط السياحي العالمي.
2. إبراز الجزائر مكانة ضمن السوق السياحية بالنظر إلى المقومات السياحية التي تتمتع بها.
3. إثراء البحوث والدراسات المتعلقة بالسياحة الصحراوية ومنطقة الهقار خاصة والتعريف بالموروث التاريخي لهذه المنطقة.

المنهجية:

بالنظر إلى الإشكالية المطروحة وخصوصية الموضوع اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على التحليل الإحصائي للبيانات ودراسة تطبيقية لحالة السياحة الصحراوية وتمنراست خاصة وهذا من خلال الاتصال المباشر بالمسؤولين عن القطاع ومختلف المتعاملين.

مشاكل الدراسة:

- نقص المراجع المتعلقة بالسياحة الصحراوية تمنراست خاصة.
- تضارب الإحصائيات فيما يخص التدفقات السياحية وهياكل الاستقبال.
- صعوبة الاتصال بالمسؤولين على كافة الهياكل والمؤسسات والمتعاملين في القطاع.
- التكتم عن التصريح بالمعلومات الصحيحة من طرف أصحاب الوكالات السياحية والمخيمات والفنادق.

وبهدف تحليل ودراسة هذا الموضوع فقد تم تقسيمه إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

المقدمة.

الفصل الأول: ماهية السياحة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية.

الفصل الثاني: تطور النشاط السياحي العالمي.

الفصل الثالث: مكانة السياحة ضمن السياسات التنموية المختلفة في الجزائر وعلاقتها بالصناعات التقليدية بالجزائر.

الفصل الرابع: السياحة الصحراوية: دراسة حالة ولاية تمنراست.

الفصل الأول:

المبحث الأول : السياحة و أنواعها

المطلب الأول : تعريف السياحة

من الصعب إيجاد مفهوم موحد التعريف السياحة وذلك راجع إلى طبيعة النشاط السياحي ومميزاته و تركيبته ، فمن جهة فهو نشاط اقتصادي يخضع لمسار الإنتاج و التوزيع و قوانين العرض و الطلب و الطلب ، و من جهة نشاط إنساني يعمل على تلبية رغبات الإنسان من الراحة و الاستجمام و النزهة.

فهو يعتبر من النشاطات الاقتصادية الخدماتية، و عليه ظهرت عدة تعاريف للسياحة و السائح ندرج أهمها فيما يلي :

أولا: تعريف العلماء و الباحثين :

- في سنة 1910 (1) عرفها العالم هيرمان على انها " مجموعة العمليات المتداخلة و خاصة الاقتصادية منها و المتعلقة مباشرة بدخول الاجانب و اقامتهم و تحركاتهم داخل و خارج حدود دولة أو منطقة جغرافية " .

و في سنة 1942 (2) عرفها من هانتر و كراف Hunter and Kropf بأنها : " مجموع العلاقات و الظواهر الناتجة عن السفر وإقامة الاجانب شرط أن تكون هذه الاقامة دائمة ومرتبطة بعمل ذي اجر". وعرف (3) Robert lanquard السياحة على أنها : " عبارة عن مجموع الانشطة البشرية التي تتعلق بالسفر و صناعة تهدف إلى إشباع حاجات السائح " .

- وعرفها الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب (4) 1994 على أنها مجموع العلاقات و الخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان تغييرا وقتيا و تلقائيا و ليس لاسباب تجارية أو حرافية ".

1- HERMANE-an introductory to tourism- theory in travels recherché 1971- found in Wahab.

2- pierre py-le tourisme un phénoméne économique .La documentation française EDITION 1996.

3- Robert lanquard :le tourime international série que – sais- je 1980 .

4- هدى عبد اللطيف – السياحة النظرية و التطبيق – ش.ع.ت.ن 1994 القاهرة .

ثانيا : تعريف المنظمات و المؤتمرات الدولية للسياحة :

أ- تعريف المنتظمة العالمية للسياحة [1]: تميز بين مفهومين للسياحة :

- **السائح :** وهو كل زائر يقضي على الأقل 24 ساعة في بلد غير البلد الذي فام فيه بحيث أسباب الزيارة تكون بهدف الراحة و الاستجمام و الترفيه .
- **المتجول**: وهو كل زائر يقضي على الأقل 24 ساعة خارج مقر إقامته

ب- تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة و السفر الدولي [2]:

انعقد مؤتمر في روما سنة 1963 وعرف السياحة على أنها ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن اثني عشر شهرا بهدف السياحة و الترفيه و العلاج و الراحة .

ج- تعريف مؤتمر أوتاوا للسياحة:

انعقد بكندا سنة 1991 ، وعرف السياحة : " مجموع الأنشطة التي يقوم بها المسافر إلى مكان خارج المعتادة لفترة معينة من الزمن ، وان لا يكون غرضه ممارسة عمل بأجر في المكان الذي يسافر إليه. [3]

من خلال هذه التعاريف المختلفة نستنتج ما يلي :

1- O.M.T : تأسست عام 1946 ومقرها بمدريد الاسبانية – تضم أكثر من 108 دولة .

2- محي محمد مسعد ، الإطار للنشاط السياحي و الفندقي – المكتب العربي الحديث الإسكندرية- مصدر ص .61

3- نفس المرجع السابق ص ، 62.

1- من حيث الهدف:

يتفق الباحثون و المنظمات الدولية على أن الهدف من السياحة هو الراحة و الانسجام و الاكتشاف و لا يكون ممارسة نشاط أجرا للسائح ، ولكن في الحقيقة من الصعب تحديد و معرفة نوايا السائح أو المسافر ، فقد يتبع كل الإجراءات السياحية ويحسب ضمن التدفقات السياحية ولكن عند الوصول إلى المكان المقصود يمارس وظائف وأعمال تجارية موسمية و خاصة المتوجهين من دول الفقيرة إلى الدول الأوروبية .

2- من حيث المكان و الزمان:

اعتمد معظم الباحثين و العلماء و المنظمات الدولية على اعتبار سائح كل من قضي أكثر من 24 ساعة خارج مقر إقامته سواء داخل أو خارجه و لنفس الهدف المذكور أعلاه إلا أن البعض يعتبر سائحا من سافر خارج حدود بلده.

رغم هذا التحديد إلا أن الفرد قد يتنقل خارج مقر إقامته ولكن مجبر على ذلك سواء لظروف صحية أو أمنية أو طبيعية و لا يمكن أن يعتبر سائحا ، كما أن بعض الدول لا تتفق مع هذا التحديد الزمني فألمانيا مثلا تعتبر سائحا من قضى أكثر من أربعة أيام و السويد خمسة أيام.

3- من حيث طبيعة نشاط السواح و نوعيتهم:

يعتبر سائحا من سافر بغرض الراحة و الاستجمام و قضاء العطل أو حضور مؤتمرات وندوات أو أداء فرائض أو حضور ملتقيات رياضية و اقتصادية و ثقافية وزيارات للآثار و الاستكشافات.

4- تنقل الشخص لا بد أن يكون بمحض إرادته وحسب اختباراته ولكن الظروف السياسية و الأمنية الدولية قد لا تسمح للفرد للتوجه حسب رغباته و خاصة مع فرض التأشيرات أو عقوبات دواية على دولة ما أو وجود حروب في المناطق المراد زياراتها أو ظروف طبيعية استثنائية كالفيضانات و الزلازل و الإعصار ..

و منه فانه يمكن استبعاد الفئات من السواح :

- الطلبة المقيمين بغرض الدراسة و البحث .
- أفراد القوات المسلحة الأجنبية .
- فرق المساعدات و الإغاثة .

- اللاجئين و المقيمين بالمناطق الحدودية و السكان الرحل .
- الأشخاص طالبي السياسي .
- أعضاء الهيئات الدبلوماسية .
- الموظفين و الباحثين العاملين في بلد غير بلدهم الأصلي و المرتبطون بعقود عمل.
- الأشخاص العابرون لبلد دون التوقف فيه.

5- مصدر تمويل مجموعة خدمات السائح في بلد ما هو البلد الأصلي المقيم فيه السائح سواء من ماله أو من طرف المنظمين و المتكلفين به (الدولة، المنظمات الأخرى الإنسانية، الاجتماعية، المؤسسات الحكومية و الغير حكومية.....) .

و عليه يمكننا أن نعرف السائح بأنه الشخص الذي يسافر خارج مقر إقامته سواء داخل البلد أو خارجه لمدة محددة لا تقل عن 24ساعة ولا تزيد عن اثنا عشر شهرا بغرض الراحة و الاستجمام و المغامرة و الرغبة في الاكتشاف و المشاركة في الملتقيات الرياضية و الفكرية و الاقتصادية و الثقافية وزيارة الأماكن المقدسة وزيارة الآثار و التمتع الطبيعة ،دون ممارسة نشاط يكسب الشخص أجرا له

ونعرف السياحة على أنها حب في السفر و التجوال و الاستمتاع وهي ذلك المزيج من الظواهر و الأنشطة و الخدمات المقدمة من طرف المتعاملين و المرتبطة بتوفير و تنظيم ظروف تنقل الأشخاص خارج أماكن إقامته و المتمثلة في خدمات النقل و الإيواء و الإطعام و الترفية و العلاج .

المطلب الثاني : أنواع السياحة

من خلال التعاريف المختلفة للسياحة ولأهداف المتنوعة و الحوافز و الرغبات التي تدفع الفرد إلى السفر فان تصنيف السياحة المنظمة العالمية للساحة جاء كما يلي[1].

1- السياحة الدينية .
2- السياحة الترفيهية و الانسجام و المتعة.
3- التبادل العائلي و الزيارات و العطل .
4- السياحة العلاجية .
5- سياحة الأعمال وأسباب مهنية .
6- سياحة أخرى متنوعة.

وانطلاقا من هذا التقييم يمكننا التمييز بالأنواع التالية للساحة :

أولا : سياحة المتعة و الترفية و الاستجمام : تعني الأشخاص الذين يتنقلون إلى أماكن خارج مقر إقامتهم بغرض قضاء العطل و الترفيه و التمتع بجمال الطبيعة و الطقس و الشواطئ و الصحاري هروبا من الجو الروتيني للمدن وهي الأكثر استقطابا للسواح و تمثل المركز الأول من جملة أنواع الساحة وذلك حسب تقرير صادر عن بورصة برلين سنة 1999.

ثانيا : السياحة الدينية : و الهدف منها زيارة الأماكن المقدسة و الأضرحة و المساجد و القيام بالشعائر الدينية كالحج و العمرة عند المسلمين و الفاتيكان بالنسبة للمسيحيين و نهر الغانج في الهند لبعض الأديان و الطوائف.(2) وهي من أقدم أنواع السياحة التي عرفها الإنسان وقد تكون داخل البلد أو خارجه .

1-M. stock – le tourisme, acteur lieux et enjeux- belinsup géographie 2003 P11

2- بوعقلين بديعة الاستثمارات السياحية و إشكالية تسويق المنتج السياحي أطروحة دكتوراه دولة جامعة الجزائر 2006/2005 ص 15.

ثالثا : السياحية العلاجية و الصحية :

وهي التنقل الذي يقوم به الشخص إلى أماكن العلاج وقضاء فترات مثل الحمامات المعدنية و المستشفيات المتخصصة ،أو العلاج بالرمل و التنقل إلى المرتفعات التي يوجد بها الهواء النقي ويتطلب هذا النوع وجود منشات مؤهلة وبيد عاملة ماهرة ومتخصصة

رابعا : السياحة الأثرية و التاريخية :

هي متعة للذهن و الفكر وإشباع الحاجات الفكرية و العلمية وحب للتطلع و معرفة التراث الموجود في مختلف بقاع العلم وكافة الانجازات و الحضارات التي تركها الأجيال السابقين مثل الأهرامات في مصر و النقوش الحجرية في الطاسيلي و الهقار و الآثار الرومانية بالزائر و القصور القديمة وزيارة المتاحف و المكتبات و مختلف البنايات القديمة كالقصبة ، و تستقطب هذه السياحة العلماء و المثقفين و الباحثين في الآثار و التاريخ بهدف تنمية المعارف العلمية وزيارة التحصيل العلمي و الفكري و اكتشاف الموروث الحضاري القديم للشعوب .

خامسا : سياحة المؤتمرات و الملتقيات و المعارض:

وهي الزيارة التي تقوم بها الشخص بغرض حضور مؤتمر دولي أو وطني أو تجمع سياسي أو اقتصادي بهدف دراسة قضايا عالقة ، مثل المشكلات الاقتصادية أو الأمنية، وكذا الملتقيات و الندوات الفكرية و العلمية و المهنية ، كالشعر و المسرح و السينما ، وزيارة المعرض الاقتصادية أو المشاركة فيها بقصد إبرام عقود وصفقات و التعرف على المنتوجات الجديدة و الأسعار .

وتستقطب هذه السياحة مرتبطين بالمهنة مباشرة في اغلب الأحيان.

سادسا: السياحة الرياضية:

الهدف منها إشباع رغبات السائح من الحاجات الرياضية مثل رياضة التزحلف على الثلج أو الرمل و الصيد و المشاركة في ملتقيات و تجمعات رياضية كالمراطون و سباق الدراجات السيارات أو تسلق الجبال ، وتتطلب هذه السياحة توفير إمكانيات و منشات خاصة ملائمة للرياضة المراد ممارستها ، ويتجه إليها الشباب و الأشخاص الذين يحبون المغامرة .

سابعا: السياحة البيئية و الكبيعية :

ظاهرة جديدة للسياحة تهدف إلى البحث و الدراسة و التامل و التمتع بالطبيعة و مكوناتها من حيوانات زاشجار ونباتات و تضارس ، و تعرف السياحة البيئية حسب الصندوق العالمي للبيئة (1) بأنها:" السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل وذلك للاستمتاع بمناظرها و نباتاتها و حيواناتها البرية و حضاراتها ماضيها و حاضرا" . و تستقطب هذه السياحة عشاق الطبيعة خاصة في إفريقيا وجنوب أمريكا .

بالاضافة إلى ما سبق هناك أنواع أخرى من السياحة نذكر منها :

- سياحة الامتشاف العلمي و البحث و التعرف على الشعوب .
- السياحة الاقتصادية وهي رحلات فضائية يقوم بها بعض الاثرياء .

1- هدي الزيبان ، العدد رقم 2006/01- مجلة صادرة عن المجلس الولائي بسكرة

المطلب الثالث : المنتوج السياحي :

أولا : تعريف المنتوج السياحي:

يعرف المنتوج السياحي بأنه مجموعة الخدمات و السلع المستهلكة من طرف السواح الأجانب أو القاطنين في بلد ما خلال تنقلاتهم ، وكذا مجموعة الخدمات المقدمة من طرف الهيئات و المتعاملين الذين يساهمون بشكل مباشر في تنمية وتطوير السي احة و منها هيئات التأطير و المرافقة (و كالات السياحة و السفر- دواوين السياحة و المرشدين السياحيين و المترجمين) و هيئات الاستقبال و النقل و الإيواء و الإطعام ، و هيئات التنشيط الثقافي ، وكذا مجموعة الموارد الطبيعية و التاريخية و الصناعات التقليدية .

و عليه فالمنتوج السياحي هو مزيج مركب من السلع و الخدمات و عوامل غير متجانسة مقدمة من طرف مختلف القطاعات الاقتصادية بمشاركة يد الإنسان لغرض تقديم سلعة نهاية للسواح ويمكن تصنيف هذه العوامل إلى عنصرين :

أ- العناصر الجذابة :

و هي مجموع الموارد الطبيعية كالشمس الجبال و البحار و الواحات و الحمامات و الرمال و الشواطئ ، و المواد التاريخية كالآثار و القصور و الأضرحة و المتاحف و المكتبات وهي موارد يمكن استغلالها لجذب السواح .

ب- التجهيزات و الخدمات التي نشغلها في تنظيم الرحلة :

و تتمثل في وسائل النقل و الإقامة و الإطعام و المنشات الثقافية و الرياضية و محطات الترفيه و الانسجام و مؤسسات الإرشاد والتوجيه والاتصالات، وكذا نوعية الخدمات المقدمة من استقبال و تسهيلات و تجهيزات لجلب السواح ، وبفضل جهود اليد الإنسانية المختصة و المؤهلة التي تتخل في مزج هذه العناصر يتكون لدينا منتوج سياحي لبلد ما.

ثانيا : خصائص المنتوج السياحي:

أ- المنتوج السياحي مزيج مركب من مجموع الخدمات و السلع التي تؤثر بنشاط القطاعات الأخرى في المجتمع (النقل- التجارة – التهيئة العمرانية- المنشات القاعدية- الاتصالات .....)

ب- يتأثر المنتوج السياحي بالظروف الخارجية و الداخلية لأي بلد ما مثل الاضطرابات السياسية و الاستقرار و الأمن و الرقابة المفروضة على السواح و منها التأشيرات و تغيرات الأسعار ، و التغيرات الطبيعية و المناخية كالزلازل و الفيضانات و الإعصار ، و كذا القرارات مثل العقوبات المسلطة على بعض الدول ، فالسائح حساس جدا لما يدور حوله.

ج- يتصف المنتوج السياحي بالموسمية حيث يبلغ ذروته العطل السنوية بالنسبة للسياحة الترفيهية و الاستجمام و خاصة بالشواطئ خلال العطلة الصيفية ،و التزحلف في فصل الشتاء ، و السياحة الدينية خلال مواسم أداء الشعائر الدينية كالحج ، و فيه ترتفع التدفقات السياحية بهذه المناطق مما يؤدي إلى زيارة الطلب على الخدمات السياحية ، و يتسبب ذلك أسعارها .

د- المنتوج السياحي عبارة عن صادرات غير منظورة ، فهي لا تمثل ناتج مادي يمكن نقله وخاصة الموارد الطبيعية و الآثار ، إذا استثنينا الصناعات التقليدية التي يمكن عرضها خارج الدول ، فهو سلعة مقدمة للاستهلاك النهائي يتحصل عليه المستهلك في مكان انتاجه متحملا بذلك كل النفقات المرتبطة بالمرحلة .

ه- تنوع المنتوج السياحي نتيجة تنوع مناطق تواجده وكل منتوج له خصائصه المعينة و الفريدة و الوحيدة وله تاريخه و حضارته التي تختلف من بلد لآخر ومن منطقة إلى أخرى داخل نفس البلد .

و- عدم قابلية المنتوج السياحي للتخزين و النقل حث لا يمكن نقل الآثار و القصور و الموارد و الخدمات ، فمثلا عدم تخزين الغرف بالفنادق و الاقامات لان ذلك يؤدي إلى عدم استغلالها وضياع مداخيل وارتفاع التكاليف ونقص الأرباح ، كما لا يمكن تخزين مكان في الطائرة وعدم استغلاله لأنه ذلك سيفقد مداخيل كبيرة على أصحاب الوكالات ووسائل النقل .

ي- المنتوج السياحي صناعة مركبة يتداخل فيها عدة متعاملين مرتبطين بعضهم ببعض ، فأي تقصير من طرف ما يؤدي إلى عدم تقديم منتوج كامل يلبي رغبة السائح و احتياجاته هذا من جهة و من جهة أخرى الفوارق في مستويات دخل السواح و متطلباتهم يصعب تقديم خدمة كاملة لكل منهم حسب طلبه.

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية و الاجتماعية للنشاط السياحي :

تعد السياحة من أهم النشاطات الاقتصادية في كثير من الدول و تعتبر المحور الرئيسي للقطاعات و الترفيهي موارد أساسيا تعتمد عليه الدولة في تنمية اقتصاديا ، فهو المصدر الرئيسي للعملة الصعبة لكثير من الدول ، ويساهم بشكل مباشر في تنمية الناتج المحلي الخام ، و تخفيض البطالة و تنشيط القطاعات الأخرى كالبناء و النقل و الاتصال و البنوك و التجارة و الصناعات التقليدية .

المطلب الأول: الآثار الاقتصادية و الاجتماعية:

أولا : آثار السياحة على ميزان المدفوعات : ميزان المدفوعات هو ذلك السجيل الذي تقيد فيه جميع العمليات الخاصة بالمعاملات التجارية و حركة رؤوس الموال بين الدول، و تعد السياحة احد العناصر السياسية لتبادل السلع و الخدمات إلى جانب المواد الولية كالبترول و الغاز و صناعة السيارات و المواد الزراعية، فهو مصدر هام لدخول العملة الصعبة و يساهم بشكل مباشر في ارتفاع الدخل الوطني و تحسين ظروف المعيشية للمجتمع المحلي و التنمية الاقتصادية، حيث أن 83% من دول العالم تعتمد على السياحة منها 38 % تعتبر السياحة صمن القطاعات الخمسة الأساسية الموفرة للعملة الصعبة .[1]

و تمثل السياحة 9.3 % من الدخل الوطني الخام العالمي و بعض الدول مثل جزر المالديف تشكل عائداتها من الساحة 85% من الناتج المحلي الخام [2].

و تحقق العديد من الدول المعتمدة على السياحة ميزان سياحي إيجابي و أكبر نسبة تحققها دول

O.C.D.E [3]، و تعتبر دول شمال أوروبا الأقل اهتماما بالقطاع السياحي كالسويد و النرويج و بعض الدول الإفريقية مثل نيجريا و ساحل العاج حيث تحقق ناتج سلبي.

1-M.Stok- le tourisme, acteur lieu et enjeux - belinsup géographie 2003 P 157.

2- W.T.T.C = WORD TOURISM Travels Cancils 2003.

3-منظمات التعاون الاقتصادية .

ثانيا: التشغيل:

يعتبر القطاع السياحي من القطاعات الأكثر اعتمادا على اليد العاملة و هذا يعود إلى كونه يركز على السائح الفرد و ما يتطلبه من خدمات بعكس القطاعات الأخرى التي تعتمد على التكنولوجيات الحديثة و الصناعات المتطورة و الآليات مما يؤدي إلى تسريح العمال .

و نظرا للعلاقة الموجودة بين قطاع السياحة و القطاعات الأخرى فان تنشيط هذا القطاع يمر حتما تنشيط القطاعات الأخرى ويؤدي إلى خلق مناصب شغل جديدة بشكل مباشر أو غير مباشر أو بصفة موازية و تخفيض البطالة لدى الشباب و النساء .

أ- التوظيف المباشر: تخص المناصب المرتبطة مباشرة بخدمة السائح و الخدمات المرافقة له:

- مناصب متعلقة بالخدمات الفندقية و الإطعام و الإقامة سواء كانت ثابتة أو موسمية .
- مناصب مرتبطة بخدمات التأطير و التحضير للرحلات مثل وكالات السياحة – دواوين – السياحة- المرشدين- المنشطين- المترجمين- السواق- الحراس.....
- مناصب تشغيل التجهيزات الخاصة بالترقية و التنشيط المتواجدة بأماكن التزحلق – المحطات البحرية – المراكز العلاجية.
- مناصب في قطاعات التجارة المختصة في العتاد الرياضي و الألبسة و في مراكز البيع ، محلات بيع و إنتاج آلات التصوير و المواد اللازم لها و محلات بيع المواد الغذائية .
- مناصب في قطاع الصناعات التقليدية حيث يزداد الطلب على المنتجات التقليدية مما يؤدي تنشيطها وزيادة الإنتاج و توظيف أكثر لليد العاملة سواء في الإنتاج أو التوزيع و التسويق .

ب- التوظيف غير مباشر: و هو ذلك التوظيف الذي يمس القطاعات الأخرى كالبناء و النقل و الاتصال (التجارة و الصناعة و مؤسسات الصيانة و التصليح و التامين و البنوك فكل زيادة و تنشيط القطاع السياحي سوف يخلق طلب اكبر على الخدمات المقدمة من القطاعات مما يرفع من مستوى التشغيل و خلق مناصب عمل جديدة.

و تقدر المنظمة العالمية للسياحة أن قطاع السياحة يشغل حوالي 217 مليون[1] عامل بزيادة تقدر سنويا ل 12 %، و حسب تحليل RENNUCCI [2] فان ارتفاع عدد السواح من 3 إلى 5 مكان يخلق منصب شغل واحد ثابت في الفندق و ما بين 2 إلى 8 مناصب في باقي القطاع السياحي، و يكون التوظيف موسميا في أغلب الأحيان حيث يستقطب النساء و الشباب في أماكن الاستقبال و التوجيه و المرافقة و النظافة و الحراسة و تحضير الوجبات المحلية .و تبقى كل هذه الإحصائيات و التوقعات غير دقيقة لكون العديد من المناصب عير المصرح بها سواء في الفنادق أو المركبات السياحية و الأسفار و المطاعم و تشمل عمل النساء و عمال النظافة و الحراسة و السواق و المهاجرين الغير الشرعيين الذين يحملون تأشيرات السواح و يتحولون إلى عمال موسمين.

ج- التوظيف الموازي Induits : و يعني خلق مناصب شغل خارج قطاع السياحة و خارج الإطار القانوني و ما نسميه بالعمل الموازي مثل حراس السيارات و المنظفون، حاملة الأمتعة، الباعة في الطرقات و الشواطئ و المصورين، و ماسحو الأحذية ، المرشدين المؤقتين و المترجمين و قاعات الحلاقة و التجميل ، محلات كراء السيارات و الدراجات و السواق ، وكل هذه المناصب و الأعمال تبقي بعيدة عن الإطار القانوني و الإحصائيات الرسمية .

وعليه يمكن أن نستنتج أنه :

أ-كل زيادة في تدفق السواح يؤدي إلى زيادة على الطلب للخدمات السياحية وهذا يؤدي إلى الزيادة في التوظيف وخلق مناصب شغل جديدة ثابتة أو موسمية .

ب-تنشيط القطاع السياحي يؤدي على تنشيط القطاعات الأخرى ما يدفع هذه القطاعات على زيادة التوظيف و التشغيل قصد تقديم الخدمات الواجبة منها مثل البناء و النقل و الاتصال و البنوك و التجارة .

1- plan d'action pour le développement durable du tourisme en algerie horie horizon 2010 Aoûte 2001 p 7.

2- M. stock- le tourisme,acteur lieux et enjeux- belinsup géographie 2003 p 159.

ج- يحتاج قطاع السياحة إلى يد عاملة مؤهلة و مختصة دائمة و موسمية حسب تغير التدفقات السياحية.

د- تنشيط القطاع السياحي يدفع إلى استغلال الأطفال والنساء وحتى الشباب ودفع أجور منخفضة مقابل أعمال كبيرة .

ه- تمركز اليد العاملة في القطاع السياحي و في الأماكن السياحية مما يؤثر على القطاعات الأخرى.

ثالثا : الصناعات التقليدية و الحرفية :

تعتبر الصناعات التقليدية و الحرف من أهم الموارد المكونة للمنتوج السياحي ، فهي مكسب حضاري لكل بلد وارث تاريخي يكتسي طابعا فنيا وجماليا متميزا تفتخر به كل منطقة من مناطق العالم تبرز فيه عبقرية المجتمعات المحلية في ميدان النسخ و الحلي و الألبسة و الطرز و الزخرفة و صناعة الجلود و لآلات الموسيقية و الخشب و الفخار و الزجاج و الرمل و الأحجار الكريمة .....

فهذا القطاع يتأثر بالتدفقات السياحية وذلك بارتفاع الطلب والإقبال على المنتوجات الحرفية و التقليدية مما يرفع من مبيعات المنتجين و تحقيق مداخيل من العملة الصعبة او المحلية و خاصة أن هذه الصناعة تستعمل اليد العاملة المحلية و المواد الاولية منتجة محليا، و تباع منتجاتها في مكان إنتاجها دون دفع تكاليف النقل والتامين مما يخفف تكاليف الإنتاج و الرفع من الأرباح و خاصة أن معظم الدول تضع برامج لحماية الصناعات التقليدية و تشجيعها و تطويرها و تلجأ إلى منح امتيازات للقطاع كتخفيض الضرائب أو الإعفاء الكلي و منح إعانات للمنتجين .

رابعا : الآثار الأخرى :

أ- زيادة التدفقات السياحية يؤدي إلى تنشيط قطاع التجارة و الخدمات الاخرى كالطلب على المواد الاستهلاكية و الغذائية و المواد التذكارية و ارتفاع الطلب على خدمات النقل و الصحة و البنوك .

ب-ارتفاع الطلب على المواد السياحية و تنشيط الصناعات التي لها علاقة بالسياحة كإنتاج المظلات الشمسية الرياضية و مواد التجميل وزيوت المحافظة على البشرة و مواد التصوير .

ج- زيادة الاستثمار المحلي و الأجنبي في الفندقة و بناء المحطات البحرية والمركبات و المطاعم و الملاهي و المحطات الرياضية و توسيع شبكات النقل البري و البحري و الجوي و انتشار وكالات السياحة و الأسفار و تكثيف المرافق الخدمية .

و من الآثار الاجتماعية الأخرى ما يلي:

- إحياء التراث و التقاليد و المحافظة على الصناعات التقليدية.
- التبادل الثقافي بين المجتمعات و اكتساب مقومات ثقافية جديدة.
- صيانة المباني الأثرية و ترميميها و الحفاظ عليها.
- الاستقرار السكان.
- رفع مستوي المعيشي للمجتمع بفضل توفير مداخيل جديدة و مناصب شغل .
- التكوين و التمهين و التخصص.

المطلب الثاني: الآثار على المحيط و البيئة.

مما لاشك أن بناء و تهيئة أي موقع سياحي يؤدي في أغلب الأحيان إلى تغيرات حساسة في البيئة و المحيط و تساهم السياحة في تحسين صورة البلد من خلال وضع برامج تخطيط للسياحة و المناطق السياحية و صيانة المباني الأثرية و مراقبة رمي النفايات و التلوث و مراقبة السواح و حركاتهم للحفاظ على المعطيات الطبيعية و الموارد السياحية .

و المحافظة على التراث الثقافي و الآثار يكون من خلال إنشاء الحظائر الوطنية والعالمية للحفاظ على الوسط النباتي و الحيواني (flore et la faune) و نشر الوعي الثقافي وإبراز القيمة الطبيعية والأثرية للبلد وإمكانية استغلاله في التنمية الاقتصادية.

و تلعب السياحة الطبيعية و البيئة دورا مهما في التنمية السياحية ، فهناك علاقة وطيدة بين السياحة و البيئة ويمكن أن تؤثر السياحة سلبا على البيئة من نسف الثروات الثقافية و الأثرية أو تخريب المواقع السياحية بالحرائق ورمي النفايات وخدش الكتابات الحجرية و الصيد الغير مسموح للحيوانات وكذا من خلال المنشات السياحية التي لا تراعي النواحي البيئية للمنطقة إلى جانب الاعتداء على الشعوب المحلية من حيث نمط معيشتهم و تقاليدهم و عاداتهم.

والبيئة النظيفة و الطبيعية هي التي تسخر و تجذب السواح و تعمل على زيادة سفرهم إلى هذه المناطق وتتجه التدفقات السياحية العالمية حاليا إلى هذا النوع من السياحة و خاصة تلك التدفقات المصدرة من طرف الدول الأوروبية و الصناعة الكبرى و هذا هروبا من اكتظاظ المدن و الضجيج و التلوث للبحث عن الهواء و السكينة و الراحة و استنشاق الهواء التقي والتمتع بمختلف المناظر الطبيعية.

المطلب الثالث: الآثار السلبية للنشاط السياحي:

كل نشاط اقتصادي له آثار الايجابية وآثار السلبية فبعد أن استعرضنا الآثار الايجابية للنشاط السياحة سوف نستعرض بإيجار الآثار السلبية للنشاط السياحي و تتمثل في ما يلي:

- استهلاك الموارد السياحية قد يؤدي إلى اندثارها.
- كثرة النفايات و بقايا المواد الاستهلاكية مما يؤدي إلى تلوث المحيط.
- الاعتداء على الطبيعة بسبب البناءات وشق الطرقات.
- إحداث خلل في التوازن الطبيعي من خلا الصيد العشوائي وقطع الأشجار و القضاء على بعض النباتات.
- تعرض الآثار إلى السرقة و النهب من طرف السواح .
- زيادة تمركز السكان بالمناطق السياحية كما يؤدي لهجرة المناطق الاخرى مما يحدث خلل في التوزيع السكاني.
- الترحيل الاجباري للسكان و الاعتداء على المجتمعات سبب التوسع في البناءات السياحية .
- نقل عادات و تقاليد في اللباس و الهندام والمشروبات و الأغذية إلى المجتمعات قد لا تتقبلها وكذا التصرفات الشخصية الغير مقبولة عند المجتمعات المحلية .
- استغلال الأطفال والنساء وانتشار بعض الآفات كالمخدرات والجنس والسوق الموازية للعملات والشعوذة و السحر والتهريب.
- اتجاه الاستثمارات نحو قطاع السياحة على حساب القطاعات الأخرى أكثر أولوية و خاصة في الدول النامية و التي قد تتجه إلى المديونية للاستثمار في السياحة.
- ارتفاع أسعار الخدمات و المواد الاستهلاكية التي تؤثر سلبا على القدرة الشرائية للمجتمعات المحلية .

- خلق فوارق وطبقات في المجتمع بين السواح المحليين والأجانب في الدخل والمعاملة و الاستقبال.
- الاعتماد على السياحة كنشاط اقتصادي أساس يجعل الدول تخضع للشروط والضغوطات الدولة المصدرة للسياحة والتنازل عن حقوقها و مواقفها السياسية في المحاقل الدولية ويبقي نشاطها الاقتصادي مهدد في أي لحظة نظرا لحساسية القطاع و خاصة من الجانب الأمني و الاستقرار السياسي.
- انتشار التجارة المتنقلة على الأرصفة و الشواطئ و الأماكن السياحية بعيدا عن الرقابة الصحية.
- تحويل المجتمعات المحلية إلى ديكور للاستمتاع و الترفيه واخذ الصور التذكارية وهذا بدون إذن ولا تسريح وكل ذلك من اجل إشباع رغبات السائح وتحقيق الأرباح من طرف المنظمين والوكالات السياحية.
- نفور المجتمعات المحلية من السواح نتيجة المعاملة التفاضلية للسواح الأجانب على حساب السواح المحليين و خاصة بتخصيص أماكن وإقامات خاصة بالأجانب فقط.
- التركيز على الصناعات التقليدية الأكثر إقبال ودخلا على حساب الصناعات التقليدية الأخرى مما يضر بأصحاب هذه الصناعات ويقلل من عزيمتهم وقد يغادرونها يوما ما.
- الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية كالماء من طرف المؤسسات الفندقية في المسابح وسقي البساتين و توفيره دون انقطاع للسائح على حساب السكان المحلين و المزارعين .
- و في الأخير فحتى الشواطئ و الجبال و الصحاري التي يمكن أن تعتبرها سلعا حرة يمكن أن يتمتع بها كل فرد أصبحت حكرا على المستثمرين و المؤسسات السياحية الكبري مما أدى إلى حرمان الطبقات الفقيرة وحتى المتوسطة من الاستمتاع بها.

الخلاصة :

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى المختلفة للسياحة و المنتوج السياحي وحاولنا التوفيق بين مجموع الراء المختلفة وذلك بغية التحديد بأكثر دقة ماهية السياحة و تصنيفها ولا بد أن نؤكد على ما يلي:

- السياحة هي حركة أفراد أو خارج البلد بغية الاستمتاع و الترفيه والاستجمام هو التثقيف و متعة الطبيعة وهذا خلال أوقات الراحة و العطل دون ممارسة أي نشاط أجر للفرد .
- قد تكون حركة تنقل للأفراد مهنيين بغية المشاركة في الملتقيات و المؤتمرات و الندوات و المعارض الاقتصادية سواء خلال العطل أو خارجها.
- وقد تكون أيضا لغرض أداء فرائض و شعائر وزيارات دينية في مواسم معينة داخل أو خارج البلد .
- و نستنتج أيضا أن السائح شخص حر عن تلبية رغباته سواء الترفيهية أو العلمية أو الثقافية فهو الذي ينتقل إلى المنتوج السياحي ويستهلكه في مكان إنتاجه بواسطة مؤسسات وعملاء ووكلاء آخرين، وعليه فالنشاط السياحي مزيج مركب يرتكز على الشخص السائح و كيفية جذبه و إقناعه بالسفر على منطقة دون أخرى وهذا من خلال مجموعة موارد المنتوج السياحي التي يتأثر بها .
- ولقد حاولنا في هذا الفصل أن نبرز الآثار الاقتصادية والاجتماعية للنشاط السياحي سواء أكانت ايجابية أو سلبية .

و سنعرض في الفصل الثاني للتطور الحاصل في النشاط السياحي العالمي .

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن السياحة العالمية و العوامل المؤثرة فيها

المطلب الأول: التطور التاريخي للنشاط السياحي:

السياحة نشاط بشري عرفه الإنسان منذ نشأته و كان يتمثل في حركة الإفراد خارج مقر إقامتهم سواء أفراد أو جماعات بحثا عن إشباع رغباتهم و احتياجاتهم أكانت دينية أو معيشية أو تجارية بدون إعطاء الأهمية لجانب المتعة و الانسجام و الراحة ثم ظهرت فئة المغامرين و الاستكشافين الذين يعتبرون النواة الأولى للنشاط السياحي بمفهومه الحالي و منهم الرحالة العربي و المربي ابن بطوطة(1304- 1377)الذي جاب أقطار العالم وجسد ذلك في كتابة الرحلة المتضمن دورته حول أسيا وشمال إفريقيا و منطقة الشام إلى الصين وجزر المالديف وأفغانستان ووصل إلى الصحراء الكبرى و مناطق عديدة من النيجر.

و الرحالة الايطالي ماركو بولو الذي امتدت رحلاته من أوروبا إلى الصين و المغامر كريستوف كولومب الذي اكتشفت القارة الأمريكية سنة 1492.

وقام Montaigne برحلة دبلوماسية إلى إيطاليا (1580-1581) و منها ركن إلى الراحة و الانسجام ، وقضى عدة أيام بمياه (plombier) بروما ، و اعتبره الكتاب الرومانسيين أول سائح بالتعريف الحالي للسائح 51، و منهم Chateaubiand و في كتابةa de paris jerusalem en 1811 itérative.

و اقتصر النشاط السياحي في القرن التاسع عشر في بدايته على الارستقراطيين الانجليز و الطبقات الغنية الذين يتنقلون إلى أوروبا و خاصة روما الايطالية ونيس الفرنسية و المناطق الثلجية بالنسما وسويسرا.

وتزامن تطور النشاط السياحي مع النهضة الأوروبية و الثورة لصناعية التي شهدتها القارة الأوروبية وظهور مفهوم السائح تم استعماله وإشاعته من طرف Stendhal سنة 1838 من خلال دراساته " Mémoire d un touriste " و توماس كوك الانجليزي سنة 1841.

1- pierre merlin – tourisme et aménagement touristique – la documentation française 2001 p7.

و الذي أنشا نظام الجماعي للبطاقات باسعار منخفضة خاصة بالسفر بالقطار كانت في التناول الطبقات المتوسطة ، وجاء بعده توماس" thomas binet" الذي انشا طريقة البطاقات الجزافية التي تتضمن النقل و الاكل و الايواء ؟، و اعتمدها توماس كوك ونظم أول رحلة من بريطانيا نحو سويسرا سنة 1863 [1] .

وسمح التطور الحاصل في وسائل بالسكك الحديدية و النقل البحري لعدد كبير من الافراد للتنقل ة التمتع و استغلال فراغاتهم و خاصة الانجليز الذين يتوجهون الىالشواطئ و الجبال للصطياف و الاستحمام و التزحلف وذلك ابتداء من أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهذا بإنشاء وظهور المراكز السياحية و محطات التسلية و انطلاق الرياضة الشتوية ،إلا أن السياحة بقيت تخص الطبقات الغنية و المتوسطة بالدول المتقدمة إلى غاية 1936 حيث تأسس مبدأ العطل السنوية المدفوعة الأجر مما سمح لفئات كبيرة من العمال و الجماهير للبحث عن أماكن الراحة وقضاء العطل سواء خارج وطنهم أو داخله و تغيير الجو الروتيني لاماكن إقامتهم وخاصة بعد إنشاء مراكز الاصطفاف في فرنسا 1948 وانجليزا 1936 [2] لصالح العمال و عائلاتهم وهدفها اجتماعي وتشجيعها للسايحة الجماهرية و الشعبية حيث تقوم بتسييرها جمعيات تنشيط في هذا الميدان أو الجماعات المحلية أو لجان المؤسسات.

وبعد الحرب العالمية الثانية شهد العالم حركة تنموية سريعة في الميدان الصناعي و التجاري و التكنولوجي ووسائل الاعلام و الاتصال و النقل و اشتدت لدى الافراد دوافع السفر و التنقل بهدف معرفة العالم الأخر و ما يدور حولهم ، و الهرب من ضغط المدن وجوها الملوث إلى الجبال و الشواطئ و الصحاري ، ولقد حصل تطور كبير في قطاع السياحة منذ سنة 1950حيث قفز ممن 70 مليون سائح سنة 1960 مليون سنة 1970 و يقارب 700 مليون سنة 2000 ، وهذا يعود لعدة عوامل نوجزها في المطلب الثاني من هذا المبحث.

1- لخساف مني – دراسة مقارنة للتجربة السياحة في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطة رسالة ما جستير – 2003./2002

2- pierre merlin – touris mae et aménagement touristique- OPCITE p8.

المطلب الثاني : العوامل المؤثرة في النشاط السياحي العالمي :

لقد شهد العالم حركة سياحية نشيطة مباشرة بعد الحرب الثانية و خاصة سنوات الستينات وما بعدها مما أدى الى ارتفاع التدفقات السياحية و تنوع و جهاتها وهذا يعود للأسباب و العوامل التالية :

1- توفر الأمن و الاستقرار السياسي خاصة في أوروبا وأمريكا و حصول العديد من الدول المستعمرة على استقلالها سواء في افريقيا أو أسيا وأمريكا اللاتينية مما جعلها وجهه أخرى للسواح الاوروبيين و الامريكيين وكذا تدفق الاستثمارات على هذه الدول

2- تأسيس مبدأ العطل السنوية و المدفوعة الأجر للعمال و ارتفاع مستويات دخل الافراد و التحسن المعيشي مما دفعهم إلى البحث عن أماكن للراحة و الاستجمام وكذا بدافع الرغبة في التحضر و التقدم .

3- تطور النظرة للقطاع السياحي من كونه نشاط اجتماعي إلى نشاط اقتصادي يمكن الاعتماد عليه في التنمية الاقتصادية ، مما أدى إلى تدخل الدولة لغرض تنظيمه وتطويره و تهيئة المناطق السياحية و توفير هياكل الاستقبال و الاقامات و محطات التسلية و الحمامات و المراكز الرياضية.....، ووضع إطار قانوني و تنظيمي للمؤسسات المشرفة على تسيير السياحة .

واعتمدت على السياحة العديد من الدول و اعتباره مورد هام االعملة الصعبة و توفير مناصب الشغل .

4 – التطور السريع لوسائل النقل البري و الجوي و البحري مما سمح بسهولة تنقل السواح عبر مختلف مناطق العالم .

5- التطوير الحاصل في وسائل الإعلام و الاتصال وهذا سمح بترويج وتسويق المنتوج السياحي والتعريف بالموارد السياحية للدول .

6- ظهور مؤسسات و منظمات وطنية ودولية و الانتشار الواسع للوكالات السياحية و الأسفار التي تهتم بترقية و تنظيم و تطوير السياحة و من أمثلتها .

أ- المنظمة العالمية للسياحة: O.M.T : أنشئت سنة 1946 و تضم 108 دولة ، تهتم يترويج السياحة و تقديم الإحصائيات و تبادل المعلومات بين الدول ، وهي منظمة تابعة لمنظمة الأمم المتحدة و مقرها بمدريد- إسبانيا.

ب- جمعية وكلاء السفر الأمريكان: أنشأت سنة 1930 و تهتم بدراسة المصالح المهنية لمكاتب السفر و تنظيم المؤتمرات.

د- وكالات و منظمات أخرى منها :

- الفدرالية العالمية لمجموع وكلاء السفر « F.U.A.A.V ».
- الاتحاد الأوروبي لوكالات السفر « E.C.A.A ».
- الجمعية الدولية لوكالات السفر« W.A.T.A » .
- المنظمة الدولية للطيران المدني « O.A.C.I ».

و توجد العديد من الوكالات و المنظمات الدولية الأخرى التي تختص في النقل و الإيواء و السفر سواء محليا أو دوليا.

مع الإشارة إلى وجود هياكل تنظيمية مختصة لكل دولة وكالات سياحية ودواوين وفيدراليات السياحة كل حسب تنظيمها الخاص .

8- الدور المتنامي لقطاع الصناعات التقليدية و العلاقة الوطيدة الموجودة بينها و بين السياحة مما جعلها احد العوامل الأساسية للجذب السياحي .

9- سهولة تنقل السواح وإزالة العقبات أمامهم مثل التأشيرات وخلق مناطق و تجمعات دولية للتنقل الحر للأفراد بين هذه الدول .

المبحث الثاني : اتجاه التدفقات السياحية العالمية:

المطلب الأول: التدفقات السياحية العالمية

لقد شهدت التدفقات السياحية العالمية تطورات كبيرة سواء من حيث تنقل السياح أو الايراءات السياحية و إن كان توزيعها غير عادل عبر مختلف مناطق العالم بالنظر إلى اختلاف القدرات و الإمكانيات لكل دولة سواء من حيث الاستقبال أو النقل أو تعريف و ترقية متوجها السياحي وكذا التوجه المبكر للسياحة للدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وعليه فإنهم يستحوذون على معظم التدفقات السياحية سواء في تصدير السياحة أو الاستقبال ويبين الشكل البياني التالي منحي التدفقات السياحية العالمية السياحية العالمي:

المنطقة	نسبة وصول السواح	نسبة الإيرادات
أوروبا	%57.7	%48.6
أمريكا	%18.5	%28
شرق آسيا	%16	%6
إفريقيا	%04	%17.2
الشرق الأوسط	%02.9	%02.5
أسيا	%06	%01

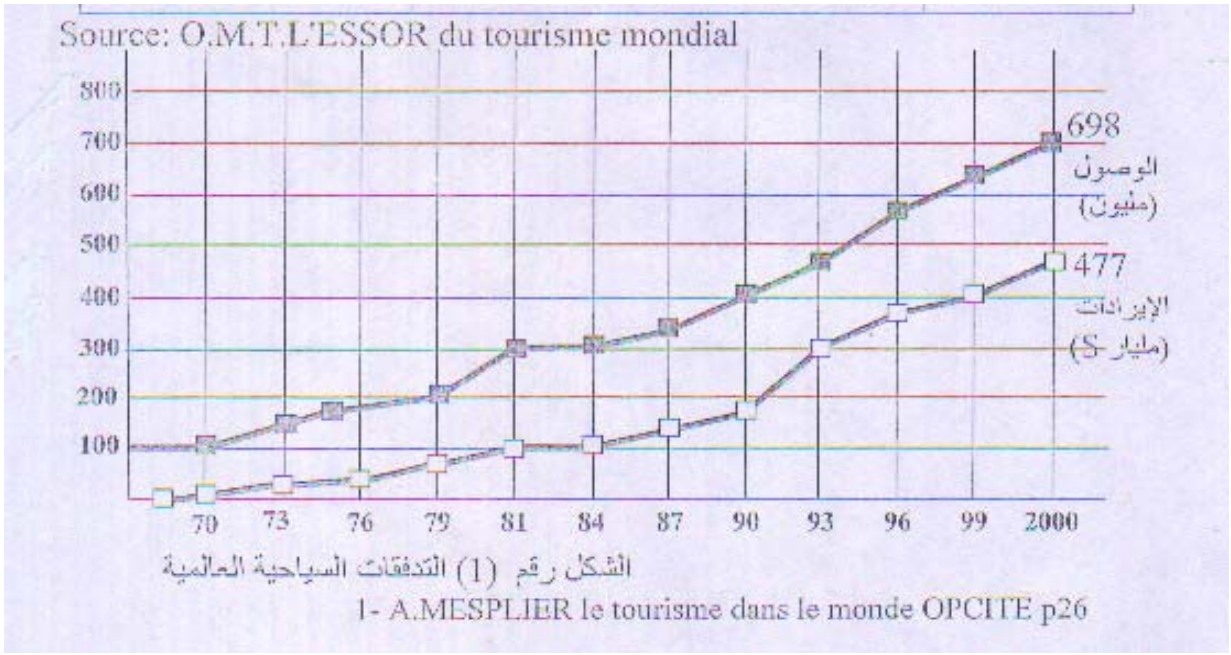

الشكل رقم (1) التدفقات السياحية العالمية

1- A.MESPLIER le tourisme dans le monde OPCITE p26

لقد بين الشكل البياني تطور التدفقات السياحية العالمية حيث كانت لا تتعدي 100000 سائح سنة 1970، انتقلت إلى 698 مليون سائح سنة 2000، و كانت حصة القارة الأوروبية منها 57.7% وأمريكا ب 18.5 % بالمقابل لم تتعد حصة إفريقيا 4 % من مجموع التدفقات السياحية مع الإشارة إلى التطور إلى شهدته دول شرق آسيا حيث وصلت حصتها 16% من مجموع التدفقات ، ونفس الملاحظة بالنسبة للإيرادات حيث وصلت 477 مليار دولار سنة 2000 تعود منها لأوروبا 48.8% ولأمريكا 28.8% فيما تبقي حصة إفريقيا 2.3% من مجموع الإيرادات العالمية وان كانت حصة أوروبا و الدول الصناعية الكبرى تقارب 70% من مجموع التدفقات السياحية وكذا الإيرادات إلا أن التوجه الحديث للتدفقات السياحية بدأ يأخذ طريقة إلى دول جديدة و مناطق أخرى من العالم حيث بدأت حصة هذه الدول تتناقص شيئا فشيئا و بالمقارنة مع سنوات السبعينات أين كانت حصة أوروبا 61% سنة 1970 انخفضت إلى 54% سنة 1990 ثم إلى 48.8% سنة 2002 و كان هذا لصالح دول شرق آسيا (الصين- كوريا الجنوبية- هونغ كونغ..) حيث تتوقع المنظمة العالمية للسياحة أن تصل حصة هذه الدول من التدفقات السياحية حوالي 25% في حدود 2020 [1] .

و بخصوص إفريقيا فان حصتها لا تزال ضعيفة من التدفقات السياحية حيث لم تتعدي 4% وإذا استثنينا بعض الدول التي وضعت النشاط السياحي في مقدمة سياستها التنموية مثل تونس التي استقبلت ما يقارب 5 مليون سائح سنة 2000 و المغرب حوالي 4 مليون سائح و جنوب إفريقيا 6 ملايين سنة 1999 تبقي معظم الدول تشهد الدول تشهد تأخر ملحوظا بخصوص القطاع السياحي وذلك يعود لعدة أسباب نتعرض إليها لاحقا.

و بالنسبة للإيرادات السياحية تبقي مرتبطة بالتدفقات السياحية فالدول المسيطرة على التدفقات السياحية تكون لها حصة الأسد من الإيرادات ويبين الجدول التالي الإيرادات السياحية لبعض الدول الأكثر دخلا من السياحة.

1- Alain Mesplier – Tourisme dans le monde- ED : BREAL 2002 p27

الجدول رقم (2): الدول الأكثر دخلا من السياحة

الصف		الاتجاه	الإيرادات مليون الدولارات		النسبة سنة 2000(en%)
1990	2000		1999	2000	
1	1	الولايات المتحدة الأمريكية	43007	85153	17.8
3	2	اسبانيا	18593	31000	6.5
2	3	فرنسا	20185	29900	6.3
4	4	ايطاليا	16458	27439	5.7
6	5	المملكة المتحدة	13762	19518	4.1
5	6	ألمانيا	14299	17812	3.7
25	7	الصين	2218	16231	3.4
7	8	النسما	13410	11440	2.4
9	9	كندا	6339	10700	2.1
24	10	اليونان	2587	9290	1.9
15	11	استراليا	4088	8442	1.8
10	12	المكسيك	5467	8295	1.7
11	13	هونغ كونغ	5032	7886	1.7
21	14	تركيا	3225	7636	1.6
23	15	روسيا	2752	7510	1.6
8	16	سويسرا	7411	7303	1.5
13	17	تايلاند	4326	7119	1.5
14	18	هولندا	4155	6951	1.5
18	19	كوريا الجنوبية	3559	6609	1.4
12	20	سنغافورة	4937	6370	1.3
		المجموع من 1 إلى 20	195799	332075	69.6
		المجموع العالمي	263364	477300	

المصدر:O.M.T 2000.

من الجدول يتضح أن الولايات المتحدة الامريكية تحتل المرتبة الاولى من حيث الايرادات بمبلغ أجمالي ، 85،153 مليار دولار بنسبة 17.8% من اجمالي الايرادات و المقدرة ب 477 مليار دولار سنة 2000 و تاني اسبانيا في المرتبة الثانية و فرنسا في المرتبة الثالثة لمجموعة 29.9 مليار دولار و تمثل دول آسيا الشرقية بنسبة 16.3% أما حصة إفريقيا التي لم تظهر في الجدول تقدر ب 203% من مجموعة الايرادات تعود منه 33.2% إلى تونس و المغرب[1] وتبقي كذلك دول الشرق الاوسط تعاني من تطوير النشاط السياحي حيث لم تتعدى حصتها من التدفقات سنة 2000 إلا 209% و بمجموعة ايرادات بنسبة 2.1% وهذا يعود إلى الظروف الخاصة التي شهدتها المنطقة من حروب و مشاكل داخلية و تحفظ الدول و مجتمعاتها .

و من العوامل التي أدت إلى تمركز السياحة فب الدول الصناعية الكبري نذكر منها ما يلي:

1- تطور دخل الفرد و ارتفاع المستوي المعيشي مصحوبا بالرغبة في معرفة العالم الآخر و الاستمتاع بالعطل السنوية الممنوحة و تنويعها خاج المناطق الصناعية الملوثة سواء داخل البلد أو خارجه حيث لا يكفي ارتفاع مستوي دخل الفرد و توفر العطل ليكون سائحا بل لابد أن تكون لديه ثقلفة و تقاليد سياحية و نمط حياتي و نمط معين في تسيير عطله واوقات راحته.

2- التطور السريع في وسائل النقل البري و البحري و خاصة تعميم النقل الجوي حيث بإمكان الشخص التنقل إلى أية نقطة عبر العالم مما جعل الدول الصناعية الكبري تسطير على النقل الجوي و سركاتها المختلفة المتكتلة فيما بينها.

3- توفر هياكل الاستقبال بالكمية و النوعية و التنوع الكبير للمنتوج السياحي و لعوامل الجذب السياحي وكذا الاحترافية في تقديم الخدمات و التسهيلات الممنوحة للسواح وخاصة فيما بينها كإلغاء التأشيرة .

1- M. stock- le tourisme, acteur , lieuxet enjeux edition belinsup géographie 2003.p 148.

4- القطاع السياحي حساس جدا فهو يتأثر بالإحداث العالمية الأمنية خاصة و الاستقرار سياسي فان معظم التدفقات السياحية تستحوذ عليها هذه الدول رغم بعض الأحداث التي تهزها كتفجيرات 11 سبتمبر 2003 بالولايات المتحدة أو فرنسا سنة 1995 أو إقليم الباسك في إسبانيا و تفجيراتها.

5- تنوع العطل السنوية و توزيعها على مدار السنة و تهيئة المناطق السياحية الملائمة لكل فصل و توفير الهياكل اللازمة لها كمحطات التزحلف على الثلج او تنويع الساحة الثقافية و البيئة وزيارة المتاحف والآثار .

6- الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام في الترويج للمنتوج السياحي وتوجيه التدفقات السياحية و التي هي متطورة جدا من حيث القنوات المختلفة و العديدة و التلفزيون إلى الاتصالات و الانترنيت و استعمالها و توظيفها في النقل و الحجز و الإقامة .

المطلب الثاني : النشاط السياحي في دول العالم الثالث :

أولا:خصائص السياحة في دول العالم الثالث: تتسم السياحة في دول العالم الثالث ببعض الخصوصيات نذكر منها:

أ- دول مستقبلة للتدفقات السياحية و تكون في اغلب الأحيان حسب العلاقات الاقتصادية و التاريخية و التبعية الاستعمارية فدول شمال إفريقيا مثلا تستقبل السواح الأوروبيين من فرنسا و اسبانيا و بلجيكا باعتبارها بوابة على إفريقيا وعلى بضع ساعات منها ، ودول الشرق الأوسط تستقبل السواح الانجليز و الأمريكان و خاصة رجال الأعمال الذين يشكلون حصة كبيرة من التدفقات السياحية و جنوب إفريقيا و الدول الناطقة بالانجليزية في إفريقيا تستقبل الانجليز و الألمان كما يتنقل سواح أمريكا الجنوبية إلى أوروبا وروسيا و المكسيكيين إلى أمريكا وكندا و أمريكا الجنوبية بينما يتجه سواح العالم الثالث الخارج سواء أوروبا أو كندا و الولايات المتحدة الأمريكية و حتى إلى دول الخليج بدافع الهجرة و البحث عن العمل رغم أن معظمهم يحمل تأشيرة سائح و قليلون هم الذين يتوجهون إلى الخارج بهدف السياحة و منهم رجال الأعمال و الطبقات الغنية.

ب- السياحة في دول العالم الثالث تفتقر لهياكل الاستقبال و الإيواء و أن وجدت فهي بعيدة عن المقاييس العالمية إذا استثنينا بعض الدول التي حققت تقدما كبير في الميدان السياحي كالمكسيك و تونس و المغرب وإفريقيا الجنوبية ودول تفتقر حتى إلى الهياكل القاعدية كالطرقات الغير معبدة و المطارات ووسائل الاتصال ووسائل النقل فمثلا في ساحل العاج الطرق المعبدة لاتصل إلى 15% من مجموعة الشبكة الوطنية [1]

ج- الموارد السياحية التي تزخر بها دول العالم الثالث من أثار وقصور ومناظر طبيعية وصناعات تقليدية وحرفية تبقي غير معروفة وغير مستغلة وذلك لا فتقار هذا الدول إلى استراتيجيات لترقية المنتوج السياحي .

د- يعاني قطاع السياحة في هذه الدول من تحفظ المجتمعات المحلية و النظرة للسائح الأجنبي وكذا العادات و التقاليد التي لا تخدم الزائر و السائح .

ه- سياحة متذبذبة لما تعرفه هذه المجتمعات من مشاكل داخلية وعدم استقرار السياسي و الانقلابات العسكرية و الحروب الأهلية وحروب بين دول الجوار و انتشار المجاعة و الأمراض مما يجعل السواح يحجبون عن السفر إلى هذه الدول بمجرد إشاعة خبر مرتبط بهذه الظواهر

ثانيا: نظرة دول العالم الثالث للنشاط السياحي:

لقد تباينت نظرة دول العالم الثالث للنشاط السياحي ، فهناك من اعتبرته شكل من أشكال الاستعمار و الاستغلال و السيطرة الأجنبية وهناك من اعتبرته دافع للتنمية الاقتصادية و موارد هام للثروة و العملة الصعبة و توفير مناصب الشغل ،وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم دول العالم الثالث إلى ثلاثة مجموعات:

أ- دول لا تعتبر السياحة من أولويات التنمية الاقتصادية و تكون هذا لاعتبارات سياسية و إيديولوجية ، كدول المعسكر الاشتراكي سابقا وكوريا الشمالية و ليبيا وإيران ، أو دول فقيرة ليس بإمكانها توفير هياكل الاستقبال اللازمة و الشروط الضرورية لترقية السياحة ولها أو لويات تنموية أخرى كالصحة و التعليم و البناء مثل دول الساحل الإفريقي وبوركينا فاسو و موريتانيا وإثيوبيا .

1- Alain mesplier – tourisme dans le monde- OPCITR p 249.

ودول أخرى تعرف ظروف سياسية وحروب داخلية لا تسمح بقيام نشاط سياسي ولا ترقيته لعدم توفر الأمن كالعراق و السلفادور و السودان أو كند و بعض دول أوروبا الشرقية كجورجيا .

ب-الدول التي تعتبر السياحة كعامل للتنمية الاقتصادية ويعطي دفع للاقتصاد الوطني ، و منها دول الشرق الاوسط كالعربية السعودية ودول الخليج ودول أمريكا الجنوبية كالارجنتين و البرازيل ودول افريقية كنيجيريا و الجزائر ولقد وضعت هذه الدول استراتجيات جديدة للتنمية السياحية و اعتبار هذا القطاع بديلا و مساعدا لقطاع المحروقات التي كانت تعتمد عليه ، وبغرض تنوع الموارد المالية و مصادر الدخل ، و اعتمدت كل من كوبا و اندونسيا و الهند سياسات تنموية ترتكز على النشاط السياحي و اعتباره كعامل أساس للتنمية .

ج- دول تعتمد على القطاع السياحي في تنميتها بالدرجة الأولى كالمكسيك و تونس و المغرب و مصر و البيرو ودول شرق أسيا و منها كوريا الجنوبية و التايوان و هونغ و تايلاند و ماليزيا ، مع الإشارة إلى أن دول مجموعة شرق آسيا تبقي تنافس الدول الكبرى السياحية في جذب التدفقات السياحية حيث تحتل المكسيك المرتبة الثامنة عالميا بإجمالي عدد السواح يفوق 20 مليون سائح سنة 2000[1]

ودول افريقية كالمغرب بـ4.1 مليون سائح و تونس و دول 5 ملايين سائح ، و بين الجدول التالي ملخص لبعض دول العالم الثالث و حصتها من التدفقات السياحية و الإيرادات العالمية سنة 2000.

1- Alain mesplier – tourisme dans le monde- OPCITR p233.

الجدول رقم (3) : حصة بعض دول العالم الثالث من التدفقات و الإيرادات السياحية

الدول	عدد السواح بالنسبة لسنة 2000	مجموع المداخل و الإيرادات بالمليار الدولار
المكسيك	20.641.000	8.295 مليار
مصر	5.116.000	5.115 مليار
البرازيل	5.313.000	4.228 مليار
تونس	5.057.000	1.496 مليار
المغرب	4.113.000	2.040 مليار
الأرجنتين	2.949.000	2.874 مليار
بلغاريا	2.785.000	1074 مليار.
الهند	2.641.000	3.168 مليار.
سوريا	1.416.000	1.082 مليار.
جنوب إفريقيا	6.000.000	2.707 مليار
كوبا	1.741.000	1.756 مليار
الجزائر	865.984	0.095 مليار
السنغال	389.000	0.166 مليار
الطوغو	60.000	0.009 مليار

المصدر: إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة 2002.

- الديوان الوطني للإحصائيات .

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك دول استطاعت أن تقطع أشواطا كبيرة في القطاع السياحي مثل المكسيك و مصر و إفريقيا الجنوبية و المغرب و تونس و هناك دول تبقى بعيدة عن تحقيق النتائج المرغوب فيها و خاصة الجزائر التي عانت في السنوات الأخيرة من التدهور الأمني و الذي اثر بشكل مباشر على التدفقات السياحية الأجنبية و ساهم في عدم نجاعة الخطة المعدة للسياحة و عدم تطبيق البرامج المسطرة .

*- الحصة تعبر عن مجموع السواح بما فيهم الجزائريين المقمين في الخارج .

المطلب الثالث : مكانة الجزائر من التدفقات السياحية العالمية :

لقد ظلت التدفقات السياحية للفترة ما قبل 1980 تتراوح ما بين 250.000 و 400.000 سائح سنويا , و كانت النسبة ضعيفة بالمقارنة بمجموعة لتدفقات العالمية فكانت حصة الجزائر سنة 1977 تمثل 0.01 ٪ من مجموعة 240.6 مليون سائح سنة 1980 و بعد التغيرات السياحية التي حدثت في الجزائر و التوجيهات الاقتصادية نحو تشجيع القطاع الخاص و الشراكة و إعادة هيكلة المؤسسات و الدخول في إصلاحات الاقتصادية لكافة القطاعات و العمل تحت شعار من اجل حيات أفضل و فتح المجال أما الجزائريين المتوجهين إلى الخارج . و كذا وضع برامج استثمارية في القطاع السياحي و كانت كل هذه الأهداف مسطرة ضمن المخطط الخماسي 80-84 و المخطط الخماسي الثاني 85-89 و عليه فان القطاع السياحي شهد انتعاشا ملحوظا حيث انتقل عدد السواح الوفدين إلى الجزائر من 260.000 سنة 1978 إلى 685.815 سائح سنة 1990.

و مع نهاية الثمانيات و بداية التسعينات و ما شهدته الجزائر من أحداث سياسية و أمنية مع التفتح السياسي و عدم الاستقرار في السلطة و غموض السياسة الاقتصادية و الأهداف المراد تحقيقها و التوجهات الاقتصادية المرتقبة و مع مرور الوقت ازداد الوضع الأمني تدهورا ، مما اثر سلبا على النشاط السياحي بشكل خاص و انخفضت التدفقات السياحية من 685.815 سنة 1990 إلى 336.226 سائح أجنبي سنة 1994 لتصل إلى 93.491 سائح سنة 1996 و انخفضت الإيرادات من 105 مليون دولار سنة 1990 إلى 1.045.8 مليون دولار سنة 1996 و ذلك يعود إلى العزلة التي شهدتها الجزائر جراء الوضع الأمني و نفور السواح الأجانب و حتى السياحة الداخلية لم تكن على أحسن حال

1- Shema directeur d'aménagement touristique du sud

PHASE II – ENET – staouli YIPAZA 1988.

2- المصدر – وزارة الساحة و الصناعات التقليدية .

3- المصدر: وزارة و الصناعات التقليدية.

ومع بداية تحسن الوضع الأمني شيئا فشيئا بدأت الجزائر تستعيد مكانتها في السياحة الدولية على الأقل على المستوى الإفريقي و بزيادة للسياحة الأجنبية تقدر 13.8 ٪ ما بين سنة 1999 و 2000 و بين الجدول التالي حصة إفريقيا من السياحة العالمية من حيث الوصول الدولي و يبين الجدول التالي و مكانة الجزائر ضمن المجموعة الإفريقية .

الجدول رقم (4) : ترتيب السياحة في إفريقيا سنة 2000 :

الدول	الوصول الدولي	النسبة المئوية للتغير
جنوب إفريقيا	6.108.000	+1.4 ٪
تونس	5.057.000	+ 4.7 ٪
المغرب	4.100.000	+ 7.4 ٪
كينيا	1.226.000	+ 30 ٪
الجزائر	859.000	+ 13.8 ٪
زمبابوي	840.000	- 60 ٪
جزر الموريس	574.000	+ 10.1 ٪
زامبيا	574.000	+ 25.9 ٪

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة 2001.

من خلال الجدول نستنتج أن الجزائر بدأت تستقطب السواح الأجانب و بوتيرة زيادة مشجعة تقدر ب 13.8 ٪ خلال سنة 99- 2000 حيث انتقل عدد السواح الأجانب من 140.862 سائح 1999 إلى 196000 سنة 2001 و خلال هذه السنة اعتمدت الجزائر سياسة جديدة متمثلة في مخطط التنمية المستدامة لأفاق 2010 المنبثقة عن برنامج الحكومي الموافق عليه في سبتمبر 2000 .

و كذا إصدار قانون يتعلق بتطوير الاستثمار في الجزائر سنة 2001 و ما حمله من مزايا و تشجيعات للمستثمرين المحللين و الأجانب و الاتجاه نحو تحرير و خوصصة القطاع السياحي .

و عليه فان التدفقات السياحية شهدت ارتفاعا ملحوظا خلال الفترة من 2001 إلى 2004 حيث وصلت 368.562 سائح أجنبي سنة 2004 و 441.206 سائح سنة 2005 و 1.001.884 سائح جزائري مقيم بالخارج مما يعبر عن نسبة بزيادة تقدر ب 20 ٪ سنويا بالنسبة للجزائريين المقيمين بالخارج , وهذه مؤشرات على تحسن وجهة الجزائر السياحية إلا أن التدفقات تبقى محصورة في بعض الدول و منها فرنسا 34.77 ٪ من مجموعة السواح الاجانب و تونس ب 29.18٪ و هذا من مجموع السواح الاجانب المقدر ب 441.206 سائح أجنبي سنة 2005 مع الإشارة إلى أن السياحة الأعمال و المؤتمرات تمثل حيزا كبيرا من مجموع السواح حيث أن 24.65 ٪ من السواح الاجانب هم في سياحة الأعمال .

رغم هذا و تبقى الجزائر تساهم بنسبة ضعيفة من السياحة العالمية حيث تقدر ب 0.2 ٪ سنة 2005 , و تبقى بعيدة عن ما حققته دول الجوار كا لمغرب و تونس و هذا يظهر من خلال بعض المؤشرات التي نحاول التعرف إليها :

ا- من حيث طاقة الإيواء و الاستقبال فان الجزائر بمجموعة 76.000 سرير سنة 1999 و 81000 سرير سنة 2005 تبقى ضعيفة بالمقارنة مع المغرب التي توفر 224000 سرير و تونس 191955 سرير , أضف إلى ذلك و حسب تصريح وزير السياحة و الصناعة التقليدية فان 80 ٪ من هذه الهياكل لا تستجيب للمقايس العالمية , و إذا كانت الجزائر التي تراهن مستقبلا على السياحة الصحراوية فان حصتها كانت دائما ضعيفة ضمن كل البرامج القطاع السياحي و كان التركيز على السياحة الشاطئية و الحضرية , و يبين الجدول التالي تطور طاقة الإيواء حسب المنتج السياحي للفترة 1997 إلى 2001.

1- الديوان الوطني للإحصائيات

Statistique relative au nombre de touriste en Algérie.

Dossier de presse – 2 em fistivale du tourisme saharienne . Biskra du 25 au 29 mars 2006.

3- arabies – rev monsuel juillet AOUT 2006

4- tourisme magazine N° 2 sep- oct 2006

الجدول رقم (5) : توزيع طاقة الإيواء في الجزائر حسب نوع المنتج السياسي للفترة 1997- 2001

عدد السنوات نوع المنتج	1997	1998	1999	2000	2001
حضري	30828	32777	33000	33000	33495
شاطئ	20395	23000	24700	25442	23485
صحراوي	8663	9000	9000	9000	7723
حموي	4308	4629	7300	8500	6536
مناخي	1510	1575	2000	1300	1246
المجموع	65704	70981	76000	77242	72485

المصدر: وزارة السياحة و الصناعات التقليدية.

نلاحظ من الجدول أن نسبة المنتج الحضري تمثل حوالي 46 % و المنتج الشاطئ حوالي 33 % و المنتج الصحراوي حوالي 10% من مجموع طاقة الإيواء خلال سنة 2001 و المنتج المناخي 1.7% فقط , مع الملاحظ أن التطور في طاقة الإيواء كان ضعيفا جدا بل انخفضت طاقة الإيواء سنة 2001 و هذا يعود إلى غلق العديد من الفنادق و التوقف عن النشاط للبعض الأخر منها أو أنها تعرض للتخريب و الحرق .

و من خلال هذه الإستراتجية الجديدة للتنمية السياحية فان الدولة عازمة على تحقيق 50000 سرير للفترة من 2001 2010 و الوصول إلى انجاز 120000 سرير في حدود 2015 بالإضافة إلى ترميم و تأهيل الهياكل الموجودة حاليا و ذلك من اجل استقطاب حوالي 2.000.000 سائح أجنبي لنفس الفترة .

ب - من حيث التدفقات السياحية باعتبارها المستهلك للمنتج السياحي و كل الخدمات و الأنشطة مرتبة من حيث توفير ظروف الاستقبال و تنويع عوامل الجذب السياحي و تقديم الخدمات بكل احترافية و مهنية فإنها ترقى إلى ما وصلت إليه كل من المغرب و تونس و نستعرض هذا الجدول لإبراز الفرق الشاسع بين هذه الدول و الجزائر من حيث التدفقات السياحية .

1– الوطن الاقتصادي رقم 68 بتاريخ 30 جويلية 2006 وزير السياحة و الصناعات التقليدية .

الجدول رقم (6) : تطور عدد السياح في دول المغرب خلال 1997 إلى 2000

السنة	الجزائر	المغرب	تونس
1997	634752	3.071.668	3.271.623
1998	678448	3.227.537	4.795.201
1999	755286	3.814.014	5.000.000
2000	859000	4.100.000	5.057.000

المصدر: وزارة السياحة و الصناعات التقليدية.

من خلال الجدول نلاحظ أن السياحة الجزائرية تأثرت و تضررت كثيرا من الوضع الأمني الذي كانت تعيشه مما سمح لدول الجوار لاستقطاب التدفقات السياحية و الاستفادة من تلك الوضعية و أن تحسن الوضع الأمني يبعث على التفاؤل للقطاع السياحي حيث وصلت التدفقات السياحية سنة 2005 إلى 1443000 منهم حوالي 441000 سواح أجانب , و إذا ما تم تحقيق أهداف الإستراتيجية الجديدة للتنمية السياحية فان الجزائر ستصبح وجهة سياحية عالمية لها مكانتها ضمن مجموع الدول و خاصة في حوض المتوسط , و مع العمل على جلب الجزائريين المقيمين بالخارج و المقدر ب 2.000.000 نسمة يمكن تحقيق 4.000.000 سائح في حدود 2015[1].

ج – من حيث مناصب العمل فانه المهمة للسياحة باعتبارها تعتمد أساسا على اليد العاملة و العمل البشري و عليه فهي وعاء قوي لامتصا البطالة إلا في الجزائر ورغم أن الإحصائيات المقدمة تبقى دائما غير دقيقا و هذا يعود إلى عدم التصريح بالعمال من طرف مالكي و مسيري الهياكل السياحية و يبقى التشغيل ضعيفا بالمقارنة مع الدول المجاورة حيث لم يصل العدد إلا إلى 12000 عامل سنة 1999 .

---

1 - مصدر سبق ذكره - جريدة الوطن .

و تطور عدد العمال هو أيضا يخضع لتطور القطاع السياحي ككل , و بالمقارنة مع المغرب الذي يستوعب القطاع السياحي فيه حوالي 620000 عامل و تونس بحوالي 346000 عامل , مع الملاحظة أن في هذه الدول التي هي متقدمة كثيرا على الجزائر في ميدان التكوين و الاحترافية و تأهيل الإطارات من خلال توفير مراكز التكوين في كل الأنشطة السياحية و على الجزائر الاستفادة من تجارب هذه الدول من خلال اتفاقيات شراكة و تبادل الخبرات و الدراسات و البحوث سواء في قطاع السياحة أو القطاعات المرتبطة بها .

الفصل الثالث: مكانة السياحة ضمن السياسات التنموية المختلفة في الجزائر و علاقتها بالصناعات التقليدية

تمهيد:

لقد كانت الجزائر وجهة مفضلة للسواح الاوروبين خلال سنوات الاستعمار , و أدركت فرنسا أهمية الموارد السياحية المتواجدة بالجزائر و المتمثل في شريط ساحلي طوله 1200 كلم , و صحراء شاسعة و ما تزخر به من واحات و كثبان رملية و مناظر طبيعية خلابة و أثار تاريخية و قصور و نقوش حجرية إلى جانب السلاسل الجبلية الشمالية و الاوراس التي تغطيها الثلوج خلال فل الشتاء , و بدأت تولى اهتماما بالغا لهذا القطاع مما يخلقه من ثروة اقتصادية و مناصب عمل و هذا دفعها إلى إنشاء هياكل لتنظيم و تنشيط هذا القطاع و منها :

- للجنة الشتوية الجزائرية سنة 1897 و التي تقوم بتنظيم قوافل للمعمرين للاستماع بأوقات فراغهم
- الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي و السياحي OFALAC الذي أنشئ سنة 1931 بغرض تنظيم السياحة و الرحلات .

وبعد الحرب العالمية الثانية أخذت السياحة الصحراوية تتطور شيئا فشيئا و عرفت هذه الفترة ما يسمى بالتحولات الكبرى عبر الصحراء حيث وصل عدد الزوار سنة 1950 إلى حوالي 150.000 زائر .

- مخطط قسنطينة سنة 1957 و تخصيص بناء 17200 غرفة للفنادق الحضرية و 1130 غرفة في المحطات المعدنية و هذه لمواجهة التدفقات السياحية المتزايدة و تبقى هذه الهياكل موجهة لتلبية طلب الاوروبين بشكل خاص و هذا إلى غاية الاستقلال حيث لم تكتمل كل هذه المشاريع .

---

1 – بوعقلين بديعة – الاستثمارية السياحية و إشكالية تسويق المنتج السياحي في الجزائر – أطروحة دكتوراه دولة – جامعة الجزائر 2005 – 2006 ص 97

المبحث الأول: مرحلة الاقتصادية الموجهة للفترة من الاستقلال إلى 1990

المطلب الأول: مرحلة ما بعد إلى الاستقلال إلى غاية صدور ميثاق السياحة سنة 1966 :

ورثت الجزائر بعد الاستقلال طاقة إيواء تقدر ب 5922 سرير منها 2377 حضري و 486 سرير صحراوي و 2969 شاطئ و 90 سرير مناخي , و يظهر هنا التركيز على الاستثمارات في السياحة الشاطئية و الحضرية من طرف الفرنسيين و هذا لخدمة رعاياها , و هذه الهياكل كانت متدهورة و أصابها .

بعض التخريب جراء مغادرة المعمر لهذا البلد إلى جانب هذا المشكل , كانت الجزائر خلال هذه الفترة تعاني من قلة المنشات القاعدية المساعدة على تطور القطاع السياحي مثل المطارات ووسائل النقل و الطرقات ووسائل الاتصال و انعدام التاطير و اليد العاملة المؤهلة في جميع التخصصات إضافية إلى الوضعية الاجتماعية المزرية للمجتمع الجزائري الذي مازال لم يتطلع بعد للترقية و السياحة مما جعل المسؤلين في تلك الفترة يهتمون بأولويات التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و مكافحة الفقر و إعادة البناء و توفير الخدمات الصحية و التعليم و هذا حتى سنة 1964 حيث انشات وزارة السياحة و التي اقتصرت مهمتها في انجاز المشاريع السياحية و الدعاية و الإشهار , و جاءت النواة الأولى لتنظيم النشاط السياحي سنة 1966 حيث تم وضع الميثاق السياحي تحت أمر رقم 62/66 المؤرخ في 26 مارس 1966 و لذي يرمي إلى تحقيق الأهداف التالية :

ا – اختيار مناطق التوسع السياحي المتمثل في ثلاث مناطق :

1 – منطقة غرب الجزائر (موريتي – سيدي فرج – تيبازة)

2- – منطقة وهران (الأندلسيات)

3 – منطقة الشرق (الحماديت – سيرايدي – القالة)

ب - جرد و إحصاء المواقع السياحية و تنضميها و تهيئتها و ترقية الموارد السياحية .

ج - مركز الاستثمارات السياحية.

1- BELKACEM HEDDAR rôle socio économique du tourisme cas de l’algerie

د - تحسين شروط الاستقبال للسياح الأجانب من خلال تكوين الإطارات و تأهيلها .

ه - تحقيق مدا خيل من العملة الصعبة و توفير مناصب الشغل .

و – توفير التجهيزات و هياكل الاستقبال ذات الطابع الصحراوي و البحري.

و تقرر على أثرة خلق طاقة إيواء تقدر ب 180000 سرير عبر المخططات التنموية المختلفة و التي سنتعرض إلى تفصليها خلال هذا الفصل.

المطلب الثاني: مرحلة التخطيط الاقتصادي:

أولا: المخطط الثلاثي 1967 – 1969:

لقد أولت الدولة نوع من الاهتمام لهذا القطاع السياحي و كانت نسبة الاستمارات تقدر ب 2.57 % من مجموع الاستمارات المقدرة 11081 مليون دينار و هذا بغرض انجاز 13081 سرير لتطور السياحة الشاطئية و الحموية و الصحراوية و كانت تطوير المنشات القاعدية و هياكل الاستقبال و الجدول التالي يوضح عدد الأسرة المبرمجة حسب أنواع السياحة :

الجدول رقم (7): عدد الأسرة المبرمجة حسب أنواع السياحة للمخطط الثلاثي 69-67:

المشاريع المقررة	عدد الأسرة المبرمجة	النسبة المئوية لحصة كل نوع
محطات شاطئية	6766	%52
محطات حضرية	1650	% 13
محطات صحراوية	1818	% 14
محطات معدنية	2847	% 21
المجموع	13081	% 100

المصدر: وزارة السياحة - مشروع المخطط الثلاثي 67 - 69

من خلال هذا الجدول يتبين أن السياحة الصحراوية لم تشكل إلا نسبة 14% من مجموع الأسرة المقررة و نضيف إلى هذا إن نسبة الانجاز لم تكن مقبولة حيث تم انجاز فقط 2946 سرير إلى نهاية 1969 أي بنسبة انجاز تقدر ب 22.5 % و كانت نسبة انجاز المشاريع الصحراوية تقدر ب 15.73 % من مجموع 1818 سرير مقررة و يوضح الجدول التالي حصيلة المخطط الثلاثي 67 – 69 .

الجدول رقم (8) حصيلة المخطط الثلاثي 67- 69 :

المشاريع المقررة	عدد لأسرة المبرمجة	عدد لأسرة المنجزة	النسبة المئوية	عدد الأسرة	النسبة المئوية لحصة كل نوع
محطات شاطئية	6766	2406	35.5	4360	% 64
محطات حضرية	1650	254	15.3	1396	% 84.7
محطات صحراوية	1818	286	15.7	1532	% 84.3
محطات معدنية	2847	-	-	2847	% 100
المجموع	13081	2946	22.5	10135	% 77.5

المصدر : وزارة السياحة و الصناعات التقليدية , مديرية الإحصائيات .

الاستنتاجات:

1- لقد تبينت الحصيلة انه سجل عجز في الانجاز بنسبة 77.5 % و هذا يعود إلى قلة الاهتمام بالقطاع و ضعف قدرات الانجاز .

2- الاتجاه نحوى الاستثمار في السياحة الشاطئية بنسبة انجاز تقدر ب 35 % من مجموع ما هو مقرر و إن بقيت النسبة ضعيفة بالمقارنة مع المدة المحددة بثلاث سنوات حيث تم انجاز بالمعدل 800 سرير سنويا عبر طول شاطئ يقدر ب 1200 كلم .

3- السياحة الصحراوية لم تحقق انجاز المشاريع بها إلا حوالي 15 % و سجلت عجز يقارب 85 % , و من بين المنشات المنجزة في تلك الفترة فندق المهري بور قلة و فندق القائم ببوسعادة و المر حبا بالاغواط .

ثانيا : المخطط الرباعي الأول و الثاني :

1 - المخطط الرباعي الأول 1970 – 1973:

من أهداف هذا المخطط :

- خلق مناصب شغل جديدة
- توفير العملة الصعبة
- إعطاء الأولوية الدولية و الطلب السياحي الأجنبي
- إتمام المشاريع المسجلة في المخطط الثلاثي 67 – 69 .

و تقرر في هذا المخطط انجاز 35000 سرير جديدة و هذا من اجل الوصول إلى طاقة استيعاب تقارب 70000 سرير , و تم تسجيل عشرة مشاريع ذات طابع ساحلي و 11 ذات طابع صحراوي و تم تخصيص مبلغ 700 مليون دينار للقطاع السياحي منها 420 مليون دينار لتكملة انجاز المشاريع المسجلة في المخطط الثلاثي و مبلغ 280 مليون دح للمشاريع الجديدة .

و لكن حصيلة البرنامج لم تكن مشجعة حيث تم انجاز فقط 9000 سرير بنسبة تقارب 30 % منها 18.22 % للمنتوج الصحراوي بحوالي 1250 سرير , و يعود هذا إلى ما يلي :

أ – ارتفاع تكاليف الدراسة و عدم التحكم في تقنيات الانجاز .

ب – ارتفاع أسعار مواد البناء و تكاليف الإنتاج .

ج – ارتفاع أسعار التجهيزات الخاصة بالمركبات .

د - الرغبة في تكملة المشاريع المتبقية من المخطط الثلاثي 67 – 69 من جهة و الانطلاق في انجاز المشاريع الجديدة من أخرى اثر سلبا على متابعة و انجاز هذه المشاريع و الميزانية المخصصة لكل منها حيث يعاد تقيمها في كل مرة.

---

1 – وزارة التخطيط. مشروع المخطط الرباعي 70- 73 التقرير العام.

2 – AHMED TISSA – économie touristique et aménagement du territoire OPU 1993.

و كان من ضمن اهداف هذا المخطط هو الوصول إلى طاقة إيواء تقدر ب 700000 سرير في نهاية السبعينات حيث تقرر في المخطط الرباعي الأولى و انجاز 35000 سرير و لكن الحصيلة هي 9000 سرير و من جهة أخرى العمل من اجل استقبال أكثر من مليون سائح قبل نهاية السبعينات كان مشكل التدفق السياحي يكمن فقط في توفير طاقة الاستقبال , بل إن عدد السواح بلغ في نهاية 1978 حوالي 260000 سائح أجنبي بغض النضر عن طاقة الإيواء و الأسرة .

2 – المخطط الرباعي الثاني 1974 إلى 1977:

تزامن هذا المخطط مع ارتفاع أسعار البترول في الأسواق العالمية, إلا إن القطاع السياحي بقي مهشما كما كان عليه في المخطط السابقة و انخفضت الاستمارات المخصصة له من 2.5 % من مجموع الاستمارات في المخطط الرباعي الأول إلى 1.3 % و قدرت بحوالي 1.5 مليار دينار من مجموع 116.6 مليار و من أهدافه :

- انجاز 25000 سرير .
- تكملة المشاريع المسجلة و في طريق الانجاز و المتبقية من المخططات السابقة .
- توسيع السياحة البحرية و الحموية و الصحراوية.
- توسيع شبكة الفنادق الصحراوية (ألواد. بسكرة بشار. تمنراست التي استفادت بتسجيل و انجاز فندق الطاهات بطاقة استيعاب 300 سرير .
- تلبية الاحتياجات و الطلبات السياحة الداخلية للطبقات العمالية و المتوسطة

إيجاد صيغ جديدة للمنشات السياحية الداخلية كا لمخيمات و القرى العائلية و جعل هذه السياحة أداة للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية .

- ترقية الحرف التقليدية و الحفاظ عليها من الاندثار
- تطوير السياحة الخارجية و جعلها أكثر ملائمة مع متطلبات السواح .

1- Annuaire statistique 1977 – 1978

- تشجيع المبادرات الخاصة بخصوص الاستثمار في القطاع السياحي من طرف الخواص
- إلا أن الانجازات بقيت في حدود 31 % من المجموع المشاريع المقررة وكانت حصة السياحة الصحراوية تقدر ب 9.07 % من مجموع 800 سريرمقررة في هذا المخطط والجدول التالي يوضح طاقات الإيواء المنجزة:
- الجدول رقم (9) : طاقة الإيواء المنجزة خلال المخطط 74 -77 :

نوع المنتج	شاطئ	صحراوي	حضري	مناخي	معدني	المجموع
عدد الأسرة	3400	800	2620	300	1700	8820
النسبة المئوية	38.54	9.07	29.70	3.42	19.27	%100

المصدر: المخطط الرباعي الثاني –التقرير العام.

ولقد تزامن المخطط الرباعي الثاني مع صدور المثاق الوطني سنة 1976 الذي أعطى دفعا جديدا للسياحة في برنامجه وخاصة السياحة الداخلية منها واعتبارها كأداة للتنمية الاقتصادية الاجتماعية ومن الأهداف التي سطرها مايلي :

- السياحة عامل تنمية ومورد هام للعملة الصعبة وتوفير مناصب الشغل
- -توجيه وتشجيع الإدخارالخاص نحو الساحة
- توفير وسائل الترقية والراحة للعمال وتطبيق الأسعار منخفضة وملائمة بغرض تشجيع الساحة الشعبية واستفادة الطبقة العمالية من استمتاع بعملهم
- إنشاء هياكل استقبال مختلفة عبر مختلف مناطق الوطن من فنادق ومخيمات وقرى سياحية
- الساحة عامل للتفتح نحو العالم الخارجي مع حماية المجتمع المحلي

ورغم هذا فإن القطاع السياحي بقي مهمشا ولم يحقق الأهداف المسطرة وخاصة فيما يخص هياكل استقبال والإيواء وهذا لكون الاستثمارات المخصصة للقطاع لم يتجاوز 2.5 % المخططات المختلفة كذلك بالنسبة لإيواء حيث من مجمل 83081 سرير المقررة عبر المخططات الثالثة لم يتم إلا انجاز 21626 سرير استفادة منها السياحة الصحراوية 2326 سرير فقط .

كما أن ضعف وتيرة الإنجاز وارتفاع التكاليف بسبب استراد التجهيزات ومواد البناء من الخارج وارتفاع أسعارها ساهم بشكل كبير في تعطيا المشاريع

القطاع الصحراوي استفادة ب 2336 سرير أي بمعدل 129 سرير سنويا خلال الفترة 66 إلي 1997 مما يدل على قلة الاهتمام بالساحة الصحراوية خلال 20 % واستفادة منها ولاية تمنراست بفندق طاهات سنة 1972 بطاقة إيواء 300 سرير

وبالنسبة للطلب السياحي فإنه شهد ارتفاعا من 190 ألف سائح أجنبي سنة 1965 إلي 213 ألف سنة 1969 وشهد استقرارا نسبيا في عدد السواح في الفترة من 1970 ألي 1978 حيث يتراوح عددهم مابين 220 ألف سائح إلي 26000 مليون سائح أجنبي وتونس 1.140 مليون سائح ومنه تتضح مدى اهتمام القطاع السياحي بتلك البلدان السياحية المغاربية وما توفره كل واحدة من هياكل الاستقبال وخدمات مرافقة ومهنية السياحية وتفعيل عوامل الجذب السياحي لكل بلد .

ثالثا : مرحلة الإصلاحات الاقتصادية وانتقال إلى اقتاد السوق .

1 –**المخطط الخماسي الأول 1980 -1984**

وضع هذا المخطط إستراتجية جديدة للقطاع السياحي ومن أهدافه :

- الإتمام الكامل للبرامج السياحية السابقة
- ترتيب وإحصاء المواقع السياحية حسب الأماكن
- توسيع الفنادق الصحراوية والمحطات المعدنية بإنجاز 1650 سرير وبرمجة فنادق حضرية موجهة للسياحة الداخلية داخل المدن وعلى الطرقات ذات المسافات الطويلة بطاقة استعاد 6900 سرير وإنشاء 40 مخيم بطاقة 1200 سرير
- تعدد المتعاملين في المجال السياحي من جماعات محلية ومستثمرين وقطاع عمومي.
- تكوين وتأهيل الموارد البشرية وترسيخ مهنة الفندقة والسياحة .
- ترقية الصناعات التقليدية وتنميتها التي تعطى للقطاع السياحي من أجل ذلك خصت الدولة مبلغ 3400 مليون دينار منها.

1600 مليون لتكملة المشاريع قيد الانجاز ، 1800 مليون دينار للمشاريع الجديدة و يبين الجدول التالي عدد الاسرة المبرمجة :
الجدول رقم (10): الأسرة المبرمجة للمخطط الخماسي الأول 80 -1984 :

نوع المشروع	شاطئ	صحراوي	حضري	مناخي	حمامات معدنية	التخييم	المجموع
عدد الأسرة	3300	2350	6900	1150	1650	1200	16550

المصدر : وزارة السياحة
إضافة الى تكملة المشاريع الباقية للانجاز و ذلك يهدف الوصول إلى الإيواء تقدر بـ 50880 سرير موزعة كما يلي مبينة في الجدول التالي :

الجدول رقم (11): طاقة الايواء حسب نوع المنتج تحقيقها في نهاية المخطط 80-84

نوع المنتج السياحي	شاطىء	صحراوي	حضري	مناخي معدني	هياكل خاصة بمحاضرات أو مؤتمرات	المجموع
عدد الاسرة	12850	6200	20000	8830	3000	50880

المصدر: وزارة السياحة.

تبين من الجدول أن السياحة الصحراوية استفادت 2350 سرير مجموعة طاقة الإيواء المبرمجة خلال هذا المخطط و كان الاتجاه نحو السياحة الداخلية (الشاطئية و الحضرية)بمجموعة يقارب 65 % من جملة المشاريع المبرمجة (01).

1 – المصدر وزارة التخطيط و التهيئة العمرانية –تقرير عام من المخطط 80-84.

و خلال هذا المخطط جاء قانون 11/82 المؤرخ في 20 أوت الأول من نوعه لينظم تدخل القطاع الخاص على أن يكون مكملا للقطاع العمومي و مصدر لخلق مناصب الشغل و امتصاص البطالة و كانت طاقة الإيواء الخاص تقدر بـ 13879 سرير و يسير 5 وكالات سياحية و أسفار اغلبها بالجنوب .

و لكن المخطط تزامن مع أزمة انخفاض أسعار البترول التي أثرت بشكل مباشر على موارد الدولة من العملة الصعبة مما كان لها عائقا في تمويل المشاريع المبرمجة و كانت السياحة ضحية الاختيارات الإستراتيجية للدولة، فمن 89 مشروع مبرمج لانجاز 16550 سرير لم يتم سوى انجاز 20 مشروع بطاقة إيواء 4050 سرير .

إضافة إلى التغير الحاصل في الوصاية حيث انتقلت مؤسسة الأشغال السياحية إلى وزارة العمران و البناء و الإسكان في 1 جانفي 1983 و تم إعادة هيكلتها إلى أربع مؤسسات جهوية (01).

2- المخطط الخماسي 85-89:

لقد كانت هذه المرحلة بداية للإصلاحات وإعادة هيكلة المؤسسات السياحة ولا مركزيتها مما أدى إلى ظهور شركات ودواوين جديدة أهمها :

أ- الشركة الوطنية التطور (Altour) و مقرها تيبازة و الموكلة إليها تسيير المشات الشاطئية و الصحراوية .

ب- الشركة الوطنية للفندقة الحضرية و مقرها بالمدية و تتكفل بالفندقة الحضرية و تطويرها و تسيرها.

ت- الشركة الوطنية للدراسات السياحية

ث- الديوان الوطني الجزائري للسياحة.

ج- الديوان الوطني الجزائري للسياحة.

و كان من الهدف من كل هذا هو الوصول إلى التسيير امثل للموارد السياحية و تنشيط القطاع السياحي و من ضمن أهداف المخطط الخماسي ما يلي:

1- متابعة التهيئة السياحية و المواقع السياحية و تحديد مناطق التوسع السياحي.

2- تطوير و تهيئة الحمامات المعدنية.

1- لخساف منى ، دراسة مقارنة للتجربة الجزائرية مع بعض البلدان المتوسطة، رسالة ماجيستير 2003،ص54

3-لا مركزية الاستثمارات و تنوع المتعاملين الاقتصاديين.

4- التحكم في الطلب السياحي.

5-تشجيع و توسيع سياسة التخييم.

و عليه فلقد سخرت الدولة مبلغ 3500 مليون دينار لتحقيق هذه الأهداف منها 1800 مليون دينار للمخيمات، ومن البرنامج المقررة بالنسبة للسياحة الصحراوية .

أ- تجديد الوحدات الفندقية الصحراوية و توسيعها بتيميمون وبن عباس.

ب- إنجاز فندق بغرداية بطاقة إيواء 600 س

ج- إنجاز فندق بالوادي بطاقة إيواء 300 سرير.

د- تحديد 173 منطقة توسع سياحي بناءا على الأمر 88/232 المؤرخ في 5 نوفمبر 1988 منها 20 منطقة صحراوية استفادت منها تمنراست بمنطقتين للتوسع السياحي هما تمنراست ب 45 هكتار و إدلس 23 هكتار (1).

و جاء قانون 25/88 المؤرخ في 12 جويلية 1988 المتعلق بتوجيه الاستثمارات الاقتصادية الخاصة الوطنية ليعطي دفعا جديدا للنشاط السياحي و دخول المتعاملين الخواص الذي يعول عليهم لتخفيف أعباء الدولة و خاصة بعد انخفاض أسعار البترول و قلة الموارد المالية و ازدياد أعباء المديونية .

و قد حقق القطاع الخاص في نهاية 1989 طاقة إيواء تقدر ب2246 سرير من مجموع 48300 سرير أي بنسبة 4.6 % من طاقة الاستقبال الوطنية ،و بلغت طاقة الاستقبال الصحراوية الى نهاية 1989 حوالي 6331 سرير منها 2250 تابع للقطاع الخاص.

إلا ان هذه الانجازات لم تكن كما هو مقرر لها و بقيت الجزائر تعاني من عجز في طاقة الاستقبال و الإيواء إذا ما قارناها بالتدفقات السياحية المقدرة سنويا ما يقارب 300000 سائح و خاصة سنة 1986 التي شهدت اكبر تدفق سياحي قدر بـ 1.200000 سائح منهم 653 ألف أجنبي (2).

1- Shema directeur d’aménagement touristique du sud phase II

ENET Tipaza 1988.

2- Ministère du tourisme statistique 1986.

و رغم ما شهدته الجزائر في هذه المرحلة من تغيرات هيكلية و تنوع للأهداف و إقرار للبرامج بهدف تنشيط القطاع السياحي، إلا أن كل المؤشرات تدل على أن القطاع لم يرقى إلى النتائج المرجوة منه و هذا يظهر من خلال المؤشرات تـ التالية :

- انتقل عدد السواح الأجانب في الجزائر من 260000 سائح سنة 1978 الى 661000 سائح سنة 1989 ن بينما انتقل عدد السواح في المغرب لنفس الفترة 1.477 مليون سائح الى 3.2 مليون سائح (1)

-بالنسبة للمداخيل فقد قدرت المداخيل الجزائرية سنة 1976 ب 88 مليون دولار و انتقلت على 104 مليون دولار سنة1986 بينما انتقلت في المغرب و لنفس الفترة من 386 مليون دولار إلى 800 مليون دولار(2).

- و بخصوص طاقة الإيواء فقد انتقلت من حوالي 6000 سرير بعد الاستقلال إلى ما يقارب 50 ألف سرير 1989 و هذا ما يدل على عدم انجاز كل المشاريع المقررة في المخططات، و ضعف وتيرة الانجاز حيث كل مخطط يأتي ببرنامج لتكملة سابقه، و لقد شهدت السياحة الصحراوية في هذه الفترة عجزا فادحا في طاقة الإيواء عبر جميع الولايات الصحراوية ، و خاصة في مرحلة أواخر السبعينات و الثمانيات أين كانت بواخر شارتر تحط مباشرة بالعاصمة بغرض نقل السواح الأوروبيين للتجولات عبر الصحراء و الواحات الجنوبية في شكل سياحة الرحلات و المحطات.

-كما أن سياسة تشجيع السياحية الشعوبية في فترة الثمانيات أدى إلى استغلال الفنادق من طرف السواح المحليين و العائلات الجزائرية و هذا أدى على غلق الباب أمام السواح الأجانب بسبب ضعف طاقة الإيواء مما تسبب في تغيير وجهة السواح و اغلبهم من فرنسا و اسبانيا و هولندا إلى دول الجوار التي كانت توفر شروط إقامة تليق بهم.

1-وزارة الثقافة و السياحة : التقرير الإحصائي في حول السياحة في الجزائر 1987 .

2-المصدر -الديوان الوطني للسياحة

-شهدت مرحلة الثمانيات نمو ضعيف للمنشات السياحية بسبب الأزمة الاقتصادية و قلة الموارد المالية و توجه الدولة إلى اختيارات اقتصادية و اجتماعية كان ضحيتها القطاع السياحي
و من خلال استعراضنا لهذه الفترة الممتدة من الاستقلال إلى غاية نهاية الثمانيات أي حوالي 27سنة حققت الجزائر طاقة إيواء تقدر ب 48302 سرير من مجمل المشاريع المقررة في الوقت الذي كانت تستقبل فيه الجزائر بمعدل 200000 سائح أجنبي سنويا و استقبلت سنة 1986 ما يقارب 660000 سائح أجنبي و هذا ما بين العجز الكبير في التكفل بإقامة السواح القادمين إلى الجزائر
و يمكن تفصيل طاقة الإيواء هذه حسب نوع المنتوج كما يلي

منتوج حضري 22428 سرير

منتوج شاطي 13327 سرير

منتوج مناخية 6331 سرير

حمامات 5116 سرير

منتوج صحراوي 1130 سرير

-3- مرحلة الاصلاحات الاقتصادية و الانتقال الى اقتصاد السوق :

عرفت الجزائر في هذه المرحلة تطورات جذرية في كل القوانين و التنظيمات التي تسير الاقتصاد الوطني و انتقلت من التسيير المركزي و المخطط المعتمد أساسا على القطاع العام إلى التسيير اللامركزي و فتح المجال إمام القطاع الخاص الوطني و الأجنبي و خوصصة الشركات الوطنية مما استلزم وضع قوانين و ميكانيزمات جديدة تسير التوجهات الجديدة و منها ما يتعلق بالقطاع السياحي نذكر منها

3-1-قانون النقد و القرض لسنة 1990: كرس هذا القانون مبدأ حرية الاستثمار الأجنبي في جميع النشاطات الاقتصادية عدا تلك المحمية من طرف الدولة و المعتبرة قطاعات إستراتجية مع مراعاة حاجيات الاقتصاد الوطني من حيث

1-ahmed tissa –économie touristique et aménagement du territoire opu 1993 p 56

- توفير مناصب الشغل

-التكوين وتحسين كفاءة المستخدمين

-التقييد بالعلامات التجارية المسجلة والعلامات المحمية في الجزائر للاتفاقيات الدولية .

ويسمح هذا القانون بتحول رؤوس الأموال والفوائد المتعلقة بالاستثمارات الأجنبية , وكان هذا أولى بادرة الإنشاء بنوك

أجنبية بالجزائر في إطار الشركة .

2-3 قانون ترقية الاستثمار سنة 1993 :

في ضل تجسيد الإصلاحات الاقتصادية التي شرعت فيها الجزائر وتكريس قواعد اقتصاد السوق جاء هذا القانون المتعلق بترقية الاستثمار وكان من إبراز مبادئه .

أ- إلغاء التفرقة بين المستمر الأجنبي والمحلي .

ب-حرية الاستثمار

ج- ضمان تحويل رؤوس الأموال للمتعاملين الأجانب

د-حماية الملكية الخاصة .

ه- العمل بإجراءات التحكيم العالمية .

و- إنشاء وكالة وطنية لرقابة وحماية الاستثمارapsi المكلفة بكل الشكليات الحيثيات المتعلقة بإنجاز المشاريع وكذا التعريف بالمزايا الجمركية والضريبية المتعلق به .

ومن المزايا التي جاء بها القانون ما يلي :

1-الإعفاء الكلي من الضريبة من 2الي 10 سنوات .

2- حرية استثمار الفردي والجماعي والشراكة .

3- الإعفاء الكلي من الرسم على القيمة المضافة والدفع الجزافي .

أ- 4- تكفل الدولة بإشغال الهياكل القاعدية اللازمة لانجاز المشاريع في بعض المناطق ومنها الجنوب الكبير .

1-الجريدة الرسمية رقم 64 المؤرخة في 10 أكتوبر 1993

5- تخفيض الرسوم الجمركية على 3% على كل السلع المستوردة التي تدخل في انجاز المشروع

6- إعفاء من الضريبة على أرباح الشركات.

و رغم كل هذه الامتيازات و الإصلاحات و القوانين غلا أنها لم تجدي نفعا للقطاع السياحي،حيث لم تسجل إلا ستة مشاريع ذات طبيعة سياحية من سنة 1994 إلى 1996 و هذا يعود إلى الظروف الأمنية خاصة التي اجتازتها الجزائر و عدم الاستقرار السياسي.

و في ظل هذه الوضعية عرف القطاع السياحي تدهورا لم يشهده من قبل حيث انخفض عدد السواح الأجانب من 685800 على 93491 سائح سنة 1996 مما لم يشجع المستثمرين على المغامرة بأموالهم و الاستثمار في القطاع نتيجة المستقبل المجهول و تعرض المنشات السياحية خاصة للتخريب و الحرق.

بخصوص طاقة الإيواء شهدت ارتفاعا محسوسا كان اغلبه نتيجة انتهاء الأشغال لبعض المشاريع التي كانت في طريق الانجاز سواء في القطاع العام أو تلك المشاريع التي دخلت في إطار الخوصصة.

و استفادت منها القطاع الخاص و قام بإنهاء انجازها أو إعادة تهيئتها و يوضح الجدول التالي تطور طاقة الإيواء من 1991 إلى 2000 :

الجدول رقم (12): تطور طاقة الإيواء من 1991 إلى 2000 :

السنة	1991	1993	1995	1996	1997	1998	1999	2000
عدد الاسرة	54986	57290	62000	64695	65704	70505	76000	77242

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات – وزارة السياحة .

وومن مجموع 77242 سرير سنة 2000 فان حصة المنتج الصحراوي تقدر ب 7197 سرير أي بحوالي 10 % من مجموع الأسرة ، و حتى طاقة الإيواء هذه لا تعبر بالضرورة عن إمكانية استقبال السواح حيث أنها تبقى بعيدة عن المقياس العالمية و لا توفر الشروط الملائمة لاستقبال السواح، حيث أن 475000 سرير منة هذا المجموع توجد في فنادق غير مصنفة أي أنها غير موجهة لاستقبال السواح و خاصة الأجانب و توجد في المدن الداخلية في شكل غرف للنوم فقط و حتى الفنادق ذات الدرجة الأولى و الثانية لا تستقبل عدد كبير من السواح.

و تميزت هذه المرحلة بغرض عدة مؤسسات سياحية للخوصصة سواء تلك التي في حيز الاستغلال أو في طريق الانجاز وصل عددها إلى 60مؤسسة فندقية و 7 محطات معدنية ، إلا أن عملية الخوصصة لم تكن ناجحة للأسباب التالية:

- عدم توفر عقود الملكية للعديد من المؤسسات.
- الأسباب الأمنية كانت عائقا أمام المستثمرين الخواص و الجانب.
- نقص التشريعات القانونية و كثرة الإجراءات الإدارية.

مبلغ العرض الضخمة بالمقارنة مع المر دودية هذه المؤسسات ووضعيتها المتدهورة.

كثرة المتدخلين غفي عملية الخوصصة (الحكومة-مجلس الخوصصة- المجلس الوطني لمساهمات الدولة- الشركات القابضة- الجنة المحلية للخوصصة...)هذه الأطراف كلها عقدت من التسريع في عملية الخوصصة.

-قلة الموارد المالية لتأهيل المؤسسات الفندقية حتى تدخل في اعرض للبيع و الخوصصة.

المؤسسات السياحية التابعة للقطاع العام ذات طاقة استيعاب كبيرة تتلاءم مع كبر حجمها مما يتطلب أموال كبيرة لإعادة تشغيلها و تأهيلها.

الثاني : الصناعات التقليدية و علاقتها بالسياحة:

المطلب الأول : تعريف الصناعات التقليدية

الأمر رقم 96/10 الصادرة بتاريخ 10 جانفي 1996 حددت الإطار القانوني للصناعات التقليدية و عرفتها على أنها كل نشاط إنتاجي و إبداعي و تحويلي و ترميم فني و صيانة و تصليح و تقديم خدمات تصنعها أنمال النساء و الرجال بشكل رئيسي و دائم سواء فرديا أو جماعيا في شكل تعاونيات أو مقاولات للصناعة التقليدية و الحرف ومن أهم مجالاتها :

الصناعات التقليدية الفنية.

حرف إنتاج المواد.

حرف الخدمات.

ومن الأهداف المسطرة :

1- تعريف دقيق و تصنيف عصري للصناعات التقليدية و الحرف.

2- دعم المؤسسات و تأطير و ترقية الصناعات التقليدية و الحرف.

3- تثمين العمل الحرفي و التقليدي الممارس في البيت.

4- اشتراك الحرفيين و المختصين في وضع سياسات و استراتيجيات مستقبلية للنهوض بالقطاع ومن أجل هذا تم تنصيب عدة هيئات أهمها:

ا- كتابة الدولة مكلفة بالصناعات التقليدية.

ب- غرف الصناعات التقليدية.

ج- الوكالة الوطنية للصناعات التقليدية.

و من أهم الصناعات التقليدية المنتشرة عبر الوطن (صناعة الخلي و المعادن ن الخزف، الخشب، الزرابي، النسيج و الزجاج و الجلود و الآلات الموسيقية و الفخار....)ن حيث يحمل هذا المنتوج المتنوع خصوصيات كل منطقة و عاداتها و تقاليدها مظهرا تلك المهارات الفنية و الجمالية المميزة عبر مناطق الوطن تعكس ثقافة المجتمع و ذكائه و تراثه الحضاري، و نستخلص من هذا التعريف المركبات الأساسية للمنتج التقليدي الجزائري و هي :

أ- المواد الأولية : موارد الإنتاجية المحلية (الخشب المعادن،و الصوف...)

ب- الرموز : مجموعة المهارات التي يكتسبها الحرفي و يدمجها في مختلف مراحل إنتاج السلعة.

ج- تقنية العمل : مجموع المهارات التي يكتسبها الحرفي و يدمجها في مختلف مراحل إنتاج السلعة.

و دمج هذه المركبات الثلاث يصنع المنتج التقليدي الجزائري و تعطي له روح يعبر عن استعادة التاريخ الغابر لهذا الشعب.

المطلب الثاني: دور الصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية و علاقتها بالقطاع السياحي بشكل خاص:

تعمل الصناعات التقليدية و الحرف على إحداث مناصب شغل و خلق الثروة و الاستجابة للحاجيات المنزلية و الإنتاجية و الخدماتية المختلفة كما تساهم في خلق التوازن بين الريف و المدينة و تثبيت السكان في مقر إقامتهم الأصلية و نوجز هذا الدور فيما يلي:

أ- خلق مناصب الشغل : عن زيادة الطلب السياحي يساهم بشكل مباشر في زيادة الطالب على المنتجات التقليدية مما يؤثر ايجابيا على إنتاج الحرفين و التوجه إلى هذا النشاط مما يدفع الحرفين إلى توظيف أكثر لليد العاملة و تكوين جمعيات حرفية و إنشاء تعاونيات وللإشارة فان كل إنشاء تعاونية بإمكانها توظيف من 1 إلى 9 عمال (1) ، ويشغل القطاع حاليا حوالي 130000 (2) منصب شغل ، ويبقي ضعيف بالمقارنة مع دول الجوار التي يلعب فيها رئيسي حيث يشغل في المغرب ما يقرب 1 مليون حرفي .

ب- مورد هام للعملة الصعبة : وقد يكون ذلك يشكل مباشر من خلال تصدير المنتجات الحرفية كالزرابي و الحلي و الخزف او بشكل غير شكل حيث بإمكان المنتجين بيع منتجاتهم في عين المكان بالدينار أو بالعملة الصعبة ، وان تبقي العملية غير قانونية و غير مصرح بها يستفيد منها الحرفي ،مما يسمح له باستيراد بعض المواد الذي و العتاد الذي يحتاج إليه في صناعته .

و تبقي مساهمة القطاع في مجموعة الصادرات لا تتعدي 505 مليون دولار فان دول أخرى كتونس وصل مجموع صادراتها من الصناعات التقليدية إلى 26 مليون سنة 1999 ، و تسعي الجزائر إلى تحقيق 66 مليون دولار سنة 2010 (3).

ج- رفع المستوي المعيشي للحرافين و تحسين دخلهم من خلال زيادة مبيعاتهم كلما زاد عدد السواح و الزائرين إلى محلاتهم .

د- خلق توازن بين الريف و المدينة و الاستقرار السكاني و الحفاظ على الصناعات التقليدية الاندثار وهذا السواح يتواجهون إلى أماكن الإنتاج و تواجد هذه الصناعات التقليدية و هذا يسمح للحرافيين بيع منتجاته في مكان إنتاجها مما يحقق له دخل ومردود يجعله يستقر في منطقة سكناه.

1- القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة رقم18*/ 2001 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001.

2- وزارة المؤسسة الصغيرة و المتوسطة و الحرف .

3- Plan d’action pour le d développement durable de l’artusanat HORIZON 2010

ه- يشكل القطاع السياحي قطبا للنمو و يحدث الديناميكية الاقتصادية له و لتفعيل الصناعات التقليدية و الحرف من خلال الاستثمار و التوسع (1).

و- يشكل القطاع السياحي للمنتجات التقليدية و الحرفية من حيث الزيادة في الطلب على هذا السلع و تطورها وهذا يؤدي لدوره إلى انتعاش القطاعات الاقتصادية و الاخري سواء المنتجة للمواد الأولية أو الخدمات كالتسويق و التوزيع و النقل.

ي- زو من الناحية التاريخية فهي على التراث الثقافي و الإرث الحضاري للمجتمع .

وبهدف تطوير الصناعات التقليدية و إدماجها في برا مج التنمية الاقتصادية الشاملة و إعادة الاعتبار للمنتج الحرفي نظرا لما يلعبه في تنشيط و ترقية النشاط السياحي بشكل عام و مساهمة في رفع صادرات الجزائر خارج المحروقات عمدت الجزائر إلى تقديم عدة امتيازات تسمح بزيادة الاستثمار في القطاع و تطوير النشاط الحرفي .

المطلب الثالث: المزايا المقدمة للصناعات التقليدية و الحرف :

أولا: إنشاء صندوق لترقية نشاطات الصناعات التقليدية في قانون المالية سنة 1992 و من أهدافه :

- تقديم الدعم المالي للعمليات الترقوية في ميدان نشاطات الصناعات التقليدية.
- تمويل جزئي للمستثمرين في ميدان نشاطات الصناعات التقليدية .
- مساعدات خاصة بالاستغلال و الإشهار .

تمويل جزئي للحرفيين المشاركين في المعارض الوطنية و الدولية .

- تمويل نفقات إعادة الرسكلة و التكوين .

ثانيا : مزايا ضريبية : (2).

أ- الإعفاء لمدة ثلاث سنوات فيما يخص :

- حقوق التحويل الخاصة باقتناء العقارات .
- إعفاء على الرسم من القيمة المضافة للسلع و الخدمات التي تدخل مباشرة في انجاز الاستثمار .

1- سعدون بوكابوس – ملتقي دولي حول واقع الصناعة التقليدية في الجزائر بشار 2003.

2- قانون المالية لسنة 1993 القانون رقم 12/93 المؤرخ في 93/10/05 المتعلق بالاستثمارات

- تخفيض نسبة 3 % فيما يخص حقوق الجمارك المتعلق بالمواد المستورد .
- إعفاء من سنتين إلى خمس سنوات فيما يخص الضريبة علي الإرباح والدفع الجزافي والرسم على النشاط المهني .
-تخفيض اشتراكات أرباب المل في الضمان الاجتماعي إلى 7%
-إمكانية الحصول على قروض بأسعار فائدة مخفضة وإمكانية الحصول على أراضي و محلات .
- مساعدات من اجل التسويق كتهيئة أروقة العرض و البيع التي يكون في خدمة الحرفيين لتسويق منتجاتهم .

و تستفيد ولايات الجنوب الكبير من م مزايا أكثر تحفيزا و منها : تمنراست بما يلي :

- تكفل كلي بأشغال المنشات القاعدية .
- امتيازات تصل إلى الدينار الرمزي فيما يخص التنازل عن الأراضي العمومية .
- تخفيض نسبة الفوائد و القروض للمستثمرين تصل إلى 25% .
- ورغم هذه الامتيازات الخاصة بقطاع الصناعات التقليدية إلا انه مازال يتخبط في عدة مشاكل تعيق تطوره وبلوغه ما بلغته كل من تونس و المغرب ومصر مثلا سواء في ميدان التشغيل حيث يشغل القطاع في تونس ما يقارب ب 265000 عامل بينما لا يتجاوز في الجزائر 130000 منصب شغل ، و في المغرب حوالي مليون حرفي و بالنسبة لصادرات القطاع فهي في حدود 505 مليون دولار فإنها في تونس تحقق 26 مليون دولار إضافة إلى 180 مليون دولار كمبيعات مباشرة للسواح، و في المغرب حوالي 47 مليون دولار دون حساب المبيعات المباشرة . ومن خلال هذه الاقارم يتضح أن القطاع تبقي مساهمته ضعيفة في التنمية الاقتصادية ، وإذا كان القطاع السياحي يشكل سوقا للمنتجات تقليدية فإنه يعبر عن ضعف هذه السوق و قلة الطلب، و بمعنى أن الارتباط الوثيق بين قطاعين يجعل كلاهما يتأثر بالأخر.

وحسب الدكتور بوكابوس (1) فان القطاع السياحي هو المحدد لقدرات توسع قطاع الصناعات التقليدية و الحرف منن زاوية الطلب ويؤثر ايجابيا على قطاع التشغيل ، و عليه يمكن تشخيص بعض المشاكل التي يعني منها القطاع :

أ- القطاع كان دائما يعامل معاملة اليتيم عل عكس القطاعات الاخري و كان في كل مرة ينقل من و صاية إلى أخرى(وزارة السياحة – وزارة الثقافة- وزارة التجارة – وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة التقليدية) وهذا لم يسمح بوضع سياسة تنموية متواصلة للقطاع مما افقد المسؤولين المكلفين من الاستفادة من التراكم التجاري ، وخاصة أن هذا التغيير لم يصحبه تغيير تطور النظرة إلى القطاع من زاوية تاريخية و ثقافية إلى و واقعية اقتصادية و اعتباره فاعل اقتصادي وليس و سيلة للديكور و الفلكور ، فهو قطاع منج للقيمة المضافة و قادر على التصدي للبطالة و محرك للقوي العاملة و خاصة أنه لا يحتاج إلى استثمارات ضخمة و يعتمد على المادة المنتجة محليا في أغلبيته .

ب- يعاني القطاع من مشاكل التسويق سواء محليا أو وديا ، و عليه لابد من وضع آليات لترويجه وفق الوسائل التالية:

ب1 : استعمال الوسائل الإعلامية و البصرية و المكتوبة و الملصقات الاشهارية .

ب2 : المشاركة في المعارض الدولية وإقامة متاحف للصناعات التقليدية و مجمعات اقتصادية تسمح للحرفيين بيع منتجاتهم و ترويجها ، وتخصص أروقة إشهارية داخل الأماكن العمومية و المدن الكبري و المواقع السياحية و المطارات و محطات نقل المسافرين .

ج- التكوين : يعاني القطاع من قلة التكوين و الرسكلة فلابد من فتح التخصصات المختلفة عبر مختلف المراكز المتخصصة و المهنية عبر مختلف مناطق الوطن و حسب الخصوصية الحرفية لكل منطقة .

د- التموين بالمادة الأولية و خاصة عندما تكون مستوردة كالمعان مما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج وحتى ندرتها.

ه- قلة المرونة في الحصول على القروض للمستثمرين وكثرة العراقيل الإدارية .

و- احترام النوعية و المقاييس :

تنص المادة الرابعة من المرسوم التنفيذي رقم 97/390 فقي فقرتها الأولى أن العلامة لا تسلم إلا لمنتج يتميز بطابع جزائري أصلي مستوحي من الفن المحلى ويركز على اختيار المواد المستعملة و العناية في التنفيذ ، و عليه فان أي منتوج لا بد أن يحمل ثلاثة مميزات هي :

- علامة النوعية : وهي اعتراف باحترام المعايير .

- التسمية الأصلية : تسمية صناعة تقليدية .

و تمنح العلامة لمدة خمس سنوات يمكن تجديدها أو سحبها ،وذلك للحفاظ على المنتجات التقليدية من التشويه و السرقة و تحقيق الضمان اللازم للمستهلك بجودة المنتوج وكذا المحافظة على سمعته IMAGE DE MARQUE لدى الزبون لتسهيل دخوله إلى الأسواق الدولية لان هذه الأسواق إذا كانت تستقبل هذا المنتج حاليا فإنها في المستقبل لن تفعل ذلك إلا وفق معايير الجودة التي لا تخالف تشريعاتها و تنتقل حين ذلك من الحواجز الجمركية و الكمية إلى حواجز النوعية و المقاييس .

ي- إن التكيف مع السوق و إتباع المودة و استعمال المواد الاصطناعية ودخول الآلة و التقنيات الجديدة و سعى الحرفي التقليدي إلى لإشباع طلبات المستهلكين و تحقيق الأرباح قد يفقد المنتج التقليدي من التشويه و التزييف .

و نقول في الأخير إن وضع إستراتيجية لترقية القطاع و تنمية ليس بالأمر السهل و الهين ولكنه ليس بالمستحيل عندما تتوفر ظروف العمل التي تحذوها الإرادة السياسية الواعية والبعيدة عن اليدماغوجية وضيف الأفق.

1- سعدون بوكابوس – الملتقي الدولي حول واقع الصناعات التقليدية في الجزائر – بشار 2003.

المبحث الثالث: الإستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية للفترة 2000 إلى 2010:

المطلب الأول: الإستراتيجية الجديدة في إطار مخطط التنمية المستدامة:

اعتمدت الجزائر منذ سنة 2001 إستراتيجية جديدة لتنمية النشاط السياحي وخاصة مع تحسـن الوضع الأمني وبدية عودة السواح الأجانب إلى الجزائر في تزايد مستمر حيث وصل عـددهم إلى ما يقارب 441000 سائح أجنبي سنة 2005 أغلبهم من فرنسا وإيطاليا وألمانيا وكذا عودة شركات الطيران وفتح مكاتبها مما سهل وشجع الوجه السياحة الجزائرية، وعليـه لابـد مـن وضع برنامج ومخطط وطني لإعطاء الديناميكية لهذا النشاط، والمتمثلة في مخطـط التنميـة المستدامة لأفاق 2010 والمتبناة من طرف وزارة السياحة والذي يهدف على:

أ- إدماج كافة المؤسسات والنشاطات التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة فـي تحديـد وتنمية وترقية النشاطات السياحية لتكوين صناعة حقيقية وهذه وفق البرنامج الحكومي المرافق عليه في سبتمبر 2000 المعتمد على:

- وضع إطار سياسي يهدف على تنمية سياحة مستدامة.
- وضع مخطط يحدد المناطق الواجب استغلالها ونوع المنتوج السياحي لكل منطقة.
- سياسة تقوم الموارد البشرية الخاصة بتسيير المصالح السياحية.
- اتخاذ إجراءات واضحة وعقلانية خاصة بالتهيئة العمرانية.

ب- تحسين صورة الجزائر السياحة واستعادة مكانتها بين الدول السياحية وإبرازها كوجهة سياحة عالمية وهذا من خلال المشاركة في المهرجانات الدولية والمعارض والمؤتمرات بهـذا الميدان.

ت- تفعيل عملية الشراكة والخوصصة وفتح القطاع أمام الاستثمارات الأجنبية.

ث- إعادة تأهيل وترقية الصناعات الفندقية.

ج- تنويع العرض السياحي.

ح- تأهيل وترقية الصناعات التقليدية التي تعطي الديناميكية للقطاع السياحي.

ويلخص الجدول التالي مخطط النشاط لوزارة السياحة والأهداف المسـطرة الفتـرة 02-2010

الجدول رقم (13): مخطط النشاط لوزارة السياحة للفترة 2001-2010:

الرقم	أهداف المخطط	الفترة			الملاحظات
		2001 إلى 2005	2005 إلـ ـ ـى 2010	المجموع	
01	الرفع من قدرات الإيواء	20000 سرير	30000 سرير	50000 سرير	- معدل انجاز 4000 سـرير للفتـرة الأولى - معدل انجاز 600 سرير للفترة التالية
02	زيادة الاستثمارات الخاصة	30 مليـار دينار	45 مليار دينار	75 مليـار دينار	تكلفة انجاز سرير واحد تقـدر ب 1.5 مليون دينار خارج تكلفة العقار
	زيادة التـدفقات السـياحية الأجنبية	685000 سائح		1.200.000 سائح	النسبة المرجعية 1990 ونسـبة زيـادة تقدر ب 10% تقريبا.
03	زيادة التـدفقات السـياحية جزائريين غير مقيمين	452000 سائح		980000 سائح	النسبة المرجعية 1990 بنسـبة زيـادة تقارب ب 50%
	التدفقات السياحية الإجمالية	1.137000 سائح		2180000 سائح	نسبة زيادة تقارب 10% سنويا
04	التشغيل: التوظيف المباشر التوظيف الغير مباشر	10000 30000	15000 45000	25000 75000	حسب المنظمة العالمية للسـياحة كـل انجاز سريرين يسمح بخلق منصب شغل مباشر وثلاثة مناصب غير مباشرة.
	المجموع	40000 منصـ ـب شغل	60000 منصـ ـب شغل	100000 منصب شغل	

المصدر: Ministère de tourisme-Plan d'action horizon 2001-2010

ولا يكفي وضع برنامج ومخطط إستراتيجية للانطلاق وإعطاء الدفع للنشاط السياحي بـل لابد من اتخاذ إجراءات ملموسة بخصوص تحقيقها وتطبيقها وعليه فان السلطات اتخـذت عدة تدابير من أجل ذلك يمكن إبرازها فيما يلي:

1- الانطلاق في الأشغال لانجاز حوالي 300 مشروع سياحي على المستوى الـوطني لتوفير 30000 سرير وهناك 250 مشروع آخر في انتظار الحصول على المواقع العقارية، ومن المشاريع الكبرى هو بناء 34 فندق من نوع نجمتين وثلاث نجـوم من طرف شركة أكور الفرنسية المختصة في الفندقة بالشراكة مع مجمع مهـري جيلالي عبر مختلف مناطق الوطن.

2- في مجال التكوين وإعادة الرسالة تم توقيع اتفاقية إطار في أكتـوبر 2005 بـين وزارة التكوين والتعليم المهنيين والشركة التسيير للمسـاهمات الدولـة للسـياحة والفندقة

Société de gestion des participation de l'état (tourisme hotelerie)

يخص تكوين 11700 إطار وموظف في الميدان السياحي يضمن التكـوين لمختلـف المهن المتعلقة بالنشاط على مدار خمس سنوات كما يستفيد سنويا 100 موظف وإطار ومسير فندقي من إعادة التكوين والتأهيل والتخصص وهذا كله بغرض تحسين الخدمات السياحية المقدمة التي هي بعيدة كل البعد عن الحرفية والمهنية ومن أجل ترسيخ ثقافـة سياحة بين مختلف المتعاملين.

3- في مجال الاستثمار في القطاع السياحي بالإضافة إلى الامتيازات الممنوحة فـي قانون الاستثمار، يستفيد المستثمرون من امتيازات تحفيزية أخرى منها:

- توفير الأرضية للبناء بأسعار تنافسية في مناطق التوسع السياحي وقد تصل إلى الدينار الرمزي في بعض المناطق.
- تتكفل الدولة بالدراسة وأشغال التهيئة في مناطق التوسع السياحي.
- عدم التمييز بين المستثمر الخاص الوطني والأجنبي إلا وفق قوانين اقتصـاد السـوق والكفاءة والنجاعة.

4- الترويج للوجهة الجزائرية وجعلها قطب سـياحي يلعـب دوره ضـمن القنـوات السياسية العالمية وخاصة للدول المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط وهذا من خـلال المشاركة في كل المهرجانات والملتقيات والمعارض الدولية بالنشاط السياحي وكذا عن طريق الممثليات الجزائرية بالخارج وإشراك الوكالات السياحية والمتعـاملين في تسويق المنتوج السياحي الجزائري وهذا من أجل تحسـين صـورة الجزائـر للخارج في المجال الأمني والخدماتي لجعلها وجهة سياحية جذابة.

5- في مجال الإقامة تتوفر الجزائر حاليا على حوالي 81000 سرير منها فقط 10% * تستجيب للمقاييس العالمية، وعليه اتخذت الوزارة إجراءات تسمح بإعادة تأهيـل الفنادق وترميمها حيث تسمح من تحويل فنادق ذات نجمة واحدة أو نجمتـين إلـى فنادق ثلاث نجوم أو أربع نجوم، وذلك لرفع طاقة الاستقبال في المـدى القصـير والمتوسط إلى 30000 سرير تستجيب للمقاييس العالميـة، مـن حيـث نوعيـة الخدمات المقدمة والتجهيزات وتقنيات الاتصال والاستقبال والنظافة والأمن، وفـي إطار تدعيم السياحة الصحراوية وتشجيعها يتم حاليا ترميم وتهيئة وإعـادة تجديـد التجهيزات للفنادق السبعة عشر المتواجد عبر المناطق الصحراوية ومنهـا فنـدق الرستميين بغرداية.

المطلب الثاني: أنواع السياحة المدرجة ضمن الإستراتيجية الجديدة:

أولا: السياحة الشاطئية: ركزت الجزائر منذ الاستقلال على السياحة الشاطئية لما تجلبه من التدفقات السياحية الأجنبية وهذا لما تحتوي عليه من شواطئ على طول 1200 كلم، وتوافد السكان المحليين والجزائريين المقيمين بالخارج الذين يرغبون في أغلب الأحيـان قضـاء عطلهم على الشواطئ الجزائرية وذلك لتقرب من عائلاتهم ووطنهم من جهـة وانخفـاض تكلفة الإقامة بالنسبة لهم مقارنة مع الدول الأخرى أين يدفعون بالعملة الصعبة.

* وزير السياحة والصناعات التقليدية – مجلة tourisme رقم 04.

وتستقطب الساحة الشاطئية معظم المشاريع الاستثمارية وخاصة الأجنبية وتتركز بمنطقـة الجزائر وضواحيها وبعضها بوهران وعنابة، فمن 668 مشروع استثماري يعود 474 منها إلى السياحة الشاطئية.

وتتطلب السياحة الشاطئية هياكل استقبال متنوعة تتلاءم مع جميـع السـواح كالمخيمـات والفنادق بمختلف درجاتها والقرى الشاطئية وهذا ما يجعلها تستقطب اكبر عدد من السواح وخاصة أنها فصلية تتزامن مع العطل السنوية.

ثانيا: سياحة الأعمال والمؤتمرات: تتطلب هياكل استقبال ذات درجة عالية من الخـدمات والاحترافية ولهذا بقيت محدودة ومتمركزة بالجزائر وضواحيها وهذا نتيجة بعض الظروف منها:

- توفير هياكل الاستقبال بالنوعية المطلوبة وبمواقع مختلفة.
- الظرف الأمني الذي لا يسمح بالتنقل للوفود بكل حرية.
- سهولة التنقل من والي الجزائر عبر المطار الدولي.

ويستقطب هذا النوع من السياحة رجال الأعمال وخاصة التفتح الاقتصادي على الاستثمار الأجنبي، والمشاركين في المعارض والملتقيات الاقتصادية والتاريخية والفكرية وكل أنواع المهرجانات والمؤتمرات التي يواكبها جانب ترفيهي وسياحي للوفود المشاركة من خـلال تنظيم زيارات للمعالم التاريخية والمواقع السياحية والمتاحف ومجمعات الصناعات التقليدية مما يسمح بتحقيق مداخيل معتبرة سواء من ناحية الإيـواء أو النقـل أو مبيعـات الهـدايا والصناعات والمنتجات التقليدية.

ثالثا: الساحة الصحراوية: تمثل السياحة الصحراوية قطب سياحي هام بالنسـبة للسـياحة الدولية وتولي الجزائر أهمية كبيرة لهذا النوع مـن السـياحة وخاصـة أنـه لا يتطلـب استثمارات ضخمة ويحتاج إلى هياكل بسيطة بإمكان القطاع الخاص المحلي تحقيقها وعليه اعتمدت الدولة في تنمية وترقية السياحة الصحراوية على التركيز على 05 أقطاب وهـي: تمنراست، جانت، بسكرة، غرداية، توات وقورارة.

إلى جانب تهيئة وتأهيل 17 فندق متواجد بالجنوب تابعة للقطاع العام منها فندق كردادة بوسعادة الذي دشن سنة 1913 من طرف مالكه الفرنسي فيكور بايلي باسم الصحراء الصغرى petit Sahara وكان يستقبل السواح الأوربيين وهذا إلى غاية 1972 حيث تم استرجاعه من طرف السلطات الجزائرية لتتم حيازته من طرف مؤسسة فندق الجزائر (سان جورج) سنة 1995، ولكن بقي في وضعية يرثى لها وشهدت أعمال الترميم والتهيئة عجزا ملحوظا في الانجاز إلى غاية 2003 أين أخذ المشروع بكل جدية من طرف مسؤولي فندق الجزائر وتم تدشينه في أول جوان 2005 بدرجة أربع نجوم وبطاقة إيواء 42 غرفة، وهذا من جملة الفنادق المعاد تأهيلها.وبغرض الترويج للمنتوج السياحي الصحراوي تم تنظيم أول مهرجان للسياحة الصحراوية بتمنراست سنة 2005 الذي استضاف أكثر من 800 زائر أجنبي منهم سفراء دول ومتعاملين اقتصاديين وسواح وذلك بغرض التعريف بالمنتوج الصحراوي وما تزخر به الصحراء الجزائرية من موارد سياحية، والمهرجان في طبيعته الثالثة انعقد ببشار في مارس 2007 وسنتعرض لأكثر التفاصيل بخصوص السياحة الصحراوية في الفصل القادم.

رابعا: السياحة الثقافية والتاريخية: تملك الجزائر مؤهلات هامة في الميدان الثقافي والتاريخي متمثلة في المعالم التاريخية والبناء والعمران القديم والآثار والصناعات التقليدية والمتاحف والكتابات والنقوش الحجرية وخاصة بالهقار والطاسيلي وكذا المنتوج الفني كالمسرح والغناء والموسيقى الأصلية والمهرجانات والأعياد التقليدية حيث تعمل الوزارة الوصية على إعادة الاعتبار للحفلات التقليدية والزيارات والمهرجانات بكل أنواعها لتوظيفها في الميدان السياحي وجعلها عناصر جذب للسواح الأجانب والمحليين واستقطبت مثلا بسكرة سنة 2006 بمناسبة تنظيم مهرجان الزيبان للسياحة الصحراوية حوالي 1700 زائر حضر المهرجان منهم أجانب ومحليين من مختلف المدن.

وحسب المنظمة العالمية للسياحة فان حوالي 60 إلى 70 مليون سائح من مجموع التدفقات العالمية يمكن تصنيفهم ضمن السياحة الثقافية والجزائر لها من إمكانيات ثقافية وتاريخية يمكن الاعتماد عليها ضمن استراتيجياتها لتنمية وتنشيط القطاع السياحي.

ولكن لابد من توفير بعض الشروط لكون هذه الفئة من السواح هم علماء وباحثين ومفكرين يأتون في مهام استكشافية لمعرفة التاريخ العريق لهذه المنطقة ومنه لابد من توفير مرشدين سياحيين مثقفين ومتخصصين في التاريخ والعلوم الإنسانية والآثار لإعطاء كل المعلومات عن المواقع التي يتوقفون عندها هؤلاء السواح وليس مرشدين للطرقات فقط إلى زيارة المعالم.

خامسا: السياحة الرياضية: تمثل فئة السياح المنشغلين بالنشاطات الرياضية وأولت السلطات الجزائرية بعض الاهتمام لهذا النوع من السياحة وخاصة بالمناطق الصحراوية ومنها رياضة التزحلق على الرمال وتسلق الجبال والريد السيارات وماراطون الآهقار والرالي للسيارات، إلى جانب الرياضات الممكن ترقيتها كالتزحلق على الثلج وسباق الدراجات وسباق الخيول.

ويبقى هذا النوع من السياحة يعاني من قلة المنشآت والهياكل والتجهيزات الخاصة بكل رياضة وكذا صعوبة ممارسة الرياضات التي تعتمد على المسافات الطويلة بسبب المشاكل الأمنية وخاصة للأجانب.

سادسا: السياحة الحموية: توجد بالجزائر حوالي 202 منبع حموي يقصدها السكان المحليون خاصة والجزائريون المقيمون بالخارج وهذا للتداوي والعلاج من بعض الأمراض كالعظام والتنفس والأمراض الجلدية، أو لقضاء أيام الراحة من طرف العائلات الجزائرية التي ترسخت فيها عادات وتقاليد زيارات الحمامات المعدنية فلابد من توفير هياكل إيواء عند هذه الحمامات والترويج لها وتعريفها وخاصة للعائلات الجزائرية المقيمة بالخارج لاستقطابها وتحقيق مداخيل من العملة الصعبة وتوفير مناصب شغل لسكان هذه المواقع.

الخلاصة:

في ظل هذه الإستراتيجية حققت الجزائر نتائج معتبرة تبعث على التفاؤل مستقبلا، فمن حيث التدفقات السياحية ارتفع عدد السواح الأجانب من 196200 سنة 2001 إلى 441000 سائح أجنبي سنة 2005، ومن حيث الإيرادات بالعملة الصعبة حققت الجزائر

مداخيل قدرت ب 200 مليون دولار سنة 2006 بنسبة 20% من مجموع المداخيل خارج المحروقات(1)

وان بقيت طاقة الإيواء الحالية والمقدرة بحوالي 81000 سرير لا تلبي الطلـب السـياحي وخاصة أن معظمها لا يستجيب للمقاييس العالميـة، فـإن تحقيـق المشـاريع المسـجلة والإجراءات الجديدة لتأهيل الفنادق بإمكانها رفع طاقة الإيواء إلى حدود 120000 في سنة 2010 وتحقيق مداخيل تقدر ب 1 مليار دولار واستقبال 2.0 مليون سائح أجنبي، وتركـز الجزائر على المقيمين الجزائريين خارج الوطن المتحمسين لقضاء عطلهم داخل الوطن.
كل هذه الأهداف مرهونة بتحقيق الأمن والاستقرار الذي مازال هشا يؤثر من لحظة إلـى أخرى على التدفقات السياحية.

(1) REVUE MENSUEL – Tourisme magazine N° 04 Janv - Fevr 2007.

الفصل الرابع

المبحث الأول: السياحة الصحراوية:

المطلب الأول: السياحة الصحراوية وإمكانياتها:

تتوفر الجزائر على إمكانيات سياحية متنوعة بإمكانها استغلالها في جذب التدفقات السياحية، من شواطئ على طول ألف ومائتين كلم وجبال وصحاري ومناظر طبيعية خلابة وحمامات وآثار تاريخية، كل هذه الموارد السياحية بإمكانها أن تجعل الجزائر قبلة للسياح الأجانب وحتى المحليين بحيث يسمح لقيام نشاط سياحي على طول السنة، فالسياحة الشاطئية صيفا والسياحة الصحراوية شتاءا والتي تمتد من أكتوبر إلى مارس، حيث يمثل المنتوج الصحراوي المتنوع منتوجا تنافسيا حقيقيا للجزائر تستقبل من خلاله آلاف السواح الذين يرغبون في اكتشافه وتذوقه.

وتمثل السياحة الصحراوية أحد أنواع السياحة التي تعتمد عليها الجزائر بغرض تنشيط القطاع السياحي، إلا أنه بقي يعاني من التأخر والتهميش بالمقارنة مع أنواع السياحة الأخرى رغم ما يجلبه من تدفقات سياحية وخاصة في سنوات السبعينات والثمانينات أين كانت الحافلات المعبأة بالسواح تجوب الصحاري الجزائرية من بوسعادة إلى غرداية وتمنراست وإلى إليزي وجانت وتيميمون وأدرار وهذا في ظل توفر الأمن والاستقرار ونظرا لما شهدته فترة التسعينات في الجزائر من تدهور الوضع الأمني، تأثر كثيرا النشاط السياحي وكاد أن يكون منعدما في بعض السنوات، وهذا إلى غاية ما بعد 2000، حيث شهد النشاط انتعاشا ولو بوتيرة بطيئة إلا أنه بقي متذبذب نظرا لهشاشة الوضع الأمني.

المطلب الثاني: المنتوج السياحي الصحراوي:

أولا: الموارد التاريخية والطبيعية والثقافية:

يكاد يكون معظم المنتوج السياحي المقدم من طرف جميع الولايات الجنوبية متشابها حيث مكوناته الطبيعية والتاريخية والثقافية والصناعات التقليدية إلا أن هناك نوع من المميزات التي تنفرد بها كل ولاية عن أخرى: ويتمثل هذا المنتوج فيما يلي:

1- المعالم التاريخية والقصور المتواجدة عبر مختلف الولايات الصحراوية مثل معلم تـين هنان بتمنراست والقصر القديم بالمنيعة، وقصر أغزر بتيميمـون والآثـار الرومانيـة ببسكرة والكتابات والنقوش الحجرية بكل من بشار بمنطقة المحرومة والطاسيلي بإليزي والهقار ومنطقة الريشة بالأغواط، إلى جانب الزوايا والمساجد العتيقة بشكلها الهندسـي المتميز كالزاوية التيجانية بالأغواط بدون أن ننسى نمط البناء العمراني القديم الخـاص بمنطقة غرداية ومناطق أخرى عبر مختلف الولايات.

2- المناظر الطبيعية بمختلف أنواعها كالكثبان الرملية والفقارات وواحات النخيل بورقلـة وبالوادي وبسكرة وبشار وتيميمون وغرداية ومختلف الشلالات والوديان وينابيع المياه الساخنة التي تشكل حمامات في كل من بسكرة وأدرار وبوسعادة، والواحة الحمراء هي تيميمون حيث يمكن مشاهدة أروع غروب وشروق الشمس نفس ذلك المنظر بإمكاننـا الوقوف عليه بقمة الأسكرم بتمنراست لمشاهدة الظاهرة ولكن بنوع آخر مـن الجمـال والروعة.

3- المنتوج الثقافي المتكون من جميع أنواع الطبول المختلفة والمشتركة فيمـا بـين هـذه المناطق كالبارد والتندي بتمنراست وإليزي والفلكلور المزابي بغرداية وطبوع أهليـل والقرقابو بأدرار وتيميمون وتندوف، إلى جانـب الحفـلات التقليديـة والمهرجانـات كمهرجان الزربية بغرداية وعيد الربيع بتمنراست وتاغيت ببشار الذي يصـادف عيـد التمور وسبيبة بجانت (إليزي) المصادف ليلة عاشوراء، وسيدي خالد ببسكرة. ويقـام حاليا سنويا مهرجان للسياحة الصحراوية بالتداول عبر مختلف الولايات الصـحراوية وهو في طبعته الثالثة التي أقيمت هذه السنة 2007 ببشار وهذا بهدف ترقية المنتـوج السياحي الصحراوي والتعريف به، وتقام خلاله أيضا عـرض للصـناعات التقليديـة وممارسة بعض الرياضات كالرالي والتزحلق على الرمال وسباق الجمال واسـتعراض للفرق الفلكلورية.

4- الصناعات التقليدية وتتمثل في الصناعات المعدنية كالذهب والفضة والمسـتعمل فـي صناعة وإنتاج الحلي والوسائل التقليدية والصناعات الجلديـة والفخاريـة والزرابـي والألبسة التقليدية والمواد التذكارية وبغرض الترويج لهذه الصناعات والحـرف يقـام سنويا في كل ولاية مهرجان الصناعة التقليدية والحرف يتزامن مع المرسوم السياحي.

ثانيا: زياال الإيواb والأستئبال:

إن مجمل هذه الموارد السياحية لا تباع إلا من خلال وجود نشاط سياحي معتمدا في ذلـك على مجموع الخدمات المساعدة والهياكل التي يجب أن تتواجد جنبا إلى جنب مع المـوارد السياحية وتتمثل في:

1- **الواالة السياحية والأسفار:** تعتمد السياحة في هذه المناطق علـى نشـاط الوكـالات السياحية المنتشرة بكثرة في هذه الولايات فمثلا في تمنراست 83 وكالة سياحية وفـي بسكرة 14 وكالة وفي بشار 02 وأدرار 11 وكالة وغرداية 10 ومدينـة جانـت 28 وكالة إلى جانب وجود الديوان الوطني الجزائري للسياحة عبر جميع الولايات وتقـوم هذه الوكالات باستقبال السواح والتكفل بهم والقيام بدورات عبر مختلف السياحة.

2- **زياال الإقامة:** تعتمد السياحة الصحراوية على المخيمات وخاصة التخيم فـي العـراء بحيث أن السواح يقضون معظم لياليهم في الصحراء إلا أن هذا لا يمنع مـن وجـود فنادق داخل المدن لاستقبالهم وإقامتهم، وتعتبر قليلة جدا بالمقارنة مع عـدد السـواح الوافدين إلى هذه المناطق ويوجد حوالي 17 فندق مصنفين فقط ضمن هذه الولايـات الجنوبية وأغلبها يعاد تأهيلها وترميمها حاليا كفندق كـرادة ببوسـعادة والرسـتميين بغرداية، حيث تقدر طاقة الإيواء مثلا ببسكرة ب 1421 سرير وبشار 1112 سـرير وجانت ب 228 سرير واستقبلت في 2005 حوالي 5230 سائح أجنبـي[1] . وأدرار 572 سرير منها 317 سرير بتيميمون وتبقى هياكل الإيواء ضعيفة جدا لا تلبي الطلب السياحي في الوقت الحالي ويتأزم الوضع مستقبلا مع زيادة التدفقات السياحية وخاصة في كل من إليزي وجانت وغرداية وتمنراست التي تشهد انتعاش وتدفق متزايد للسواح بنسبة تقارب 25% سنويا. فلابد من توفر منشآت الإقامة التـي تسـتجيب للمقـاييس العالمية من حيث الخدمات المقدمة والاستقبال وتوفر المرافق كدور اللهـو والتسـلية والملاعب الرياضية ومحلات بيع الهدايا والسلع السياحية.

[1]Tourisme magazine N° 04 du Janv - Fevr 2007.

3- النقل والاتصال: تعتمد معظم هذه الولايات على النقل الجوي في استقبال السواح الأجانب وخاصة مع الوضع الأمني الغير مريح حيث لا يقبل السياح بالمغادرة برا ولمسافات طويلة وتشهد عجزا في ذلك حيث فتح المجال أمام الوكالات الأجنبية لنقل السواح كالشركة الفرنسية ايقل أزير التي تضمن رحلتين في الأسبوع من باريس إلى تمنراست وجانت وغرداية. ومن خلال استعراضنا للمنتوج السياحي الصحراوي والوسائل المساعدة على تسويقه يمكن أن نشير إلى أنواع السياحة المقدمة في هذه المناطق.

ثالثا: أنواع السياحة المقدمة:

1- سياحة المغامرات: تأخذ شكل دورات سياحية لمسافات طويلة يتجول خلالها السواح عبر مختلف المواقع السياحية وتمتد من ثلاثة أيام إلى 12 يوم.

2- سياحة استكشافية: تجذب السواح الاستكشافيين والباحثين في التاريخ وتتمثل زيارتهم في مجمل المعالم التاريخية والآثار والنقوش الحجرية والمتاحف والبناءات القديمة والقصور.

3- سياحة ثقافية: من خلال الحضور للمهرجانات والأعياد التقليدية ومعارض الصناعات التقليدية.

4- سياحة رياضية: بغرض ممارسة أنواع مختلفة من الرياضات الصحراوية كالرالي والتزحلق على الرمال وتسلق الجبال وسباق الجمال والدرجات النارية.

5- سياحة التنزه: وتقام على حافلات مكيفة ومهيأة على شكل (حافلة مرقد) تنطلق من الجزائر إلى غاية آخر نقطة سواء جانت أو تمنراست أو تيميمون أو غرداية أو بوسعادة حسب الدورة المختارة، ولكن هذا النوع قليل حاليا نظرا للوضع الأمني الغير المستقر حيث تنصح الدول رعاياها بعدم المغادرة بهذا النوع من السياحة وتسمى سياحة السفاري.

وتعتمد السياحة الصحراوية على سيارات ذات الجذب الرباعي وركوب الجمال والمشي على الأقدام، والإقامة قد تكون داخل المدن أو خارجها بما يسمى في العراء.

وسنتعرض بأكثر تفصيل للسياحة الصحراوية من خلال دراستنا لحالة ولاية تمنراست ضمن هذا الفصل.

المبحث الثاني: الإر f السياحي بمنطقة تمنراسا

المقدمة: بطاقة تقنية DŽY ولاية تمنراسا والنقاط السياحي بالا[1]

إن الموقع الجيوستراتيجي الذي تحتله ولاية تمنراست بوجودها في أكبر حظيرة مصنفة عالميا وما تخفيه وسط أحشائها من ثروات طبيعية وأثرية وما تعاقب عليها من الحضارات الإنسانية المختلفة جعلها قبلة للسواح ومنطقة عبور لحضارات ومجتمعات مختلفة. حيث أنه منذ 600 مليون سنة من نشأتها مرت هذه المنطقة بعدة عصور جيولوجية كونت ونحتت مواقع ومناظر فريدة جعلت من هذه المنطقة أكبر متحف عالمي على الهواء الطلق.

تتربع ولاية تمنراست على مساحة 557.906.00 كلم^2 ، وترتفع ب 1400م، ثم ترقيتها إلى ولاية سنة 1974 وتضم عشر بلديات موزعة على سبع دوائر يحدها:

- من الشمال الغربي: ولاية غرداية.
- الشمال الشرقي: ولاية ورقلة.
- الشرق: ولاية إليزي.
- الغرب: أدرار.
- الجنوب الغربي: دولة المالي.
- الجنوب الشرقي: دولة النيجر.

وتحتوي على 2578كلم من الطرق الوطنية و 430 كلم من الطرق الولائية و 2948 كلم من الطرق غير مصنفة وبها ثلاث مطارات:

ت- مطار أقنار تمنراست: ذو مدرجين 3100 م و 3600م.

ب- مطار تافسيت: عين صالح ذو مدرج واحد 2200م.

ا - مطار عين قزام ذو مدرج واحد0 220م.

[1] Monographie de la wilaya de Tamanrasset.D.T.A.W.TAM 2003

وتحتوي الولاية على مناجم للمعادن النادرة والثمينة "الذهب" والمقدر مخزونها ب 1000كلغ، تحتل منطقة الأهقار والطاسيلي مكانة هامة ضمن المواقع العالمية للفنون الصحراوية إذ تعتبر من أكبر المناطق التي تتركز فيها الرسومات والنقوش الصحراوية في موقع متعددة جعل من الأهقار والطاسيلي قطبا لجلب السواح من مختلف بقاع العالم والمهتمين بالتراث الايكولوجي واعتباره ضمن التراث العالمي سنة 1981.

تتميز تضاريسها بمظاهر تتجلى في المنخفضات والكثبان الرملية والهضاب وسلاسل جبلية متقطعة كجبال الأسكرم وإيلامان وطاهات الذي يصل ارتفاعه إلى 3003م تتخللها وديان وقلتات تكون ملجأ للحيوانات البرية وأرض خصبة لمختلف النباتات الصحراوية.

وعرفت المنطقة النشاط السياحي مع بداية القرن العشرين أين كانت قوافل السواح الأوربيين تجوب الصحاري وتصل إلى الهقار والطاسيلي وحتى إلى قمة الأسكرم.

وبعد الاستقلال تكفل النادي السياحي الجزائري بتسويق المنتوج السياحي بالمنطقة إلى غاية 1970 حيث أنشأت الوكالة السياحية الجزائرية (A.T.A) التي تم تعويضها فيما بعد ب (ALTOUR)* سنة 1979 وهذا إلى غاية 1983 حيث أنشئ الديوان الوطني الجزائري للسياحة الذي تكفل بتسويق المنتوج بالتعاون مع بعض الوكالات السياحية المحلية الخاصة التي بدأت في الظهور مع صدور قوانين الإصلاحات الاقتصادية، وسنتعرض بأكثر تفصيل إلى ذلك في هذا الفصل.

المطلب الأول: الموارد الطبيعية والتاريخية والثقافية:

أولا: الموارد الطبيعية: تزخر منطقة الهقار بمناظر طبيعية رائعة تلتقي فيها جمال المرتفعات وواحات النخيل والكثبان الرملية وتلك القلتات والشلالات النابعة من أعماق جبالها مما جعلها على الهواء الطلق بمختلف تراثه الطبيعي ونذكر من هذه الموارد الطبيعية ما يلي:

* الجزائرية للسياحة ALTOUR

1- **جبال الأتااور:** أعلى قمة جبلية بمنطقة الهقار يبلغ ارتفاعها حوالي 3000م عن سطح البحر، ويتحكم جبال الأتاكور بحكم ارتفاعه وموقعه المركزي في الشبكة المائية للصحراء الوسطى، حيث تنبع منه الوديان الكبرى الرئيسية التي يصل امتدادها إلى النيجر وتشاد، وامتداد له توجد مرتفعات التزوليت والانهق، وهذه الأماكن تعتبر معبرا رئيسيا لأغلب السياح ضمن الدورات السياحية المقامة بالهقار.

2- **منطقة تفديسا :** سلاسل جبلية غرانيتية متجهة من الشمال الغربي لمناطق الاتاكور تنتشر بها عدة قمم مشهورة في الوسط السياحي الصحراوي كقمة أود أن وغارة الجنون حيث تستوقف السائح للتمتع بهذا المنظر الطبيعي الخلاب.

3- **الأميدير:** عبارة عن سلاسل جبلية تمتد إلى غرب الطاسيلي ناجر، وأهم منطقة هي منطقة أراك المنكونة من ركامات صخرية ضخمة غنية بالنقاط المائية وتنتشر بها عدة ينابيع كبريتية.

4- **طاسيليا الجنوب:** ينابيع من الصحراء الرملي الرسوبي منفصلة فيما بينها وأهمها طاسيلي تيميساو الذي يبرز فيه الرق على طول 60 إلى 40 كلم عرضا إلى جانب طاسيلي تين ريهروه جهة الجنوب الشرقي.

5- **الينابيع المائية:** ومنها منبع تاهابورت على بعد 15 كلم من تمنراست يجري طول السنة ومياهه غازية ويعتبر مكان لتوقف السواح واخذ قسط من الراحة والاستمتاع وتذوق مياهه وهناك أيضا شلالات أملولون وتمكرست واوتول كلها ذات مناظر خلابة وفي أغلب الأحيان يقضي السواح لياليهم على ضفافها في الهواء الطلق، دون أن ننسى منبع المياه المعدنية الساخنة تيمزقيدة بمنطقة فقارة الزوي.

6- **الأسارا:** جبل صخري يقع على بعد 80 كلم من تمنراست وعلى ارتفاع 2800م، وقد اختاره شارل ديفوكولد كموقع لخلوته التي لا يزال قائمة إلى حد الآن، وأغلب السواح يقضون ليلتهم في هذا المكان بالذات حتى يتمكنون من رؤية أروع وأجمل غروب وشروق الشمس وخاصة أثناء الاحتفالات بأعياد الميلادية وتقريبا لا تخلوا أية دورة سياحية من برمجة زيارة هذا الموقع الجذاب.

7- **الغابة المتحجرة بإينكر وقارة الأزوز:** وهي عبارة عن ديكور سريالي من الأشجار المتحجرة نتيجة العوامل الطبيعية، وهي دليل على أن هذه المناطق كانت غابية قبل ألاف السنين وقبل أن تقضي عليها التحولات الطبيعية.

وإلى جانب كل هذه الموارد المذكورة توجد عدة أماكن أخرى تعتبر ممرات أساسية ضمن مختلف الدورات السياحية المبرمجة بالمنطقة ومنها:

- الفقارات الفلاحية بعين صالح وإينغر.
- واحات النخيل والكثبان الرملية بتيدكت.
- مرتفعات جبال الطاهات التي يصل ارتفاعها إلى 3003م وهي أعلى قمة جبلية.
- الوسط النباتي المتنوع كالشيح والدفلة والقصب .....
- الوسط الحيواني المكون من الغزال والروي والأرنب والذئب والثعلب والجمل ....

ثانيا: الموارد التاريخية:

تعتبر الصحراء الجزائرية والهقار بصفة خاصة متحف على الهواء لما تحتويه من إمكانيات طبيعية وتاريخية ولما تحتويه من معالم تاريخية وقصور قديمة وكتابات ونقوش حجرية تعتبر عن تلك الحضارات المتعاقبة على هذه المنطقة والتي تعود إلى أكثر من 12 ألف سنة حيث تمنح الفرصة للمؤرخين للدراسة والبحث في نمط الحياة لهذه الشعوب وتجعل السائح يسبح في أعماق التاريخ ليكتشف تلك الحضارة التي جمعت بين الإنسان والحيوان والوسائل المستعملة في تلك الحقبة من التاريخ من خلال محاولة فك ألغاز وأسرار تلك الكتابات بالتيفيناج هذا من جهة، ومن جهة أخرى تلك القصور والمعالم التاريخية ذات النمط العمراني القديم والمواد المستعملة في بنائها والتي اتخذها الملوك والحكام ورجال الدين مقرا لإقامتهم، وسوف نتعرض إلى أهم هذه المواقع التاريخية التي تعتبر من أهم عوامل جذب السواح وخاصة سواح الاستكشاف والثقافة والتاريخ.

1- ⵎⵄⵍ ⵜⵉⵏ ⵉⵍⵉⵏⴰⵏ:

الاسم بربري ومعناه: تين: ذات – هينان: خيمة.

تين هنان امرأة نبيلة جاءت عن طريق الصحراء من تافيلالت بـالمغرب مرافقـة مـع خادمتها تاكامات.

واستقرت بمنطقة أبلسة على بعد 100 كلم من تمنراست غربا، تزوجت مـن الطـوارق وأنجبت ثلاث فتيات اللواتي كون ثلاثة قبائل عريقة لـدى الطـوارق وهـي (تـاتيوق، تقيهامات، وكيل غلا) وهذه الاخيرة انحدر منها أمين العقال موسـى أق مسـتان الـذي سنتعرض له فيما بعد.

وضريح تين هينان معلم ذا شهرة عالمية يعود تاريخه إلى ما قبل القرن الخامس واكتشف من طرف الباحث والمغامر الأمريكي بيرون كوهر سنة 1925م حيث تم تنقيب الغرفـة الجنائزية التي احتوت الهيكل العظمي، وباقي الأجزاء تم اكتشافها مـن طـرف الباحـث موريس ريقاس سنة 1933 [1]

ولقب ب أنتينيا من طرف الاستكشافي هونري لوط سنة 1984، والهيكل العظمي موجود حاليا بمتحف الباردو بالجزائر.

ويعتبر هذا المعلم مقصد للسواح الاستكشافيين والمؤرخين والباحثين والطلبـة، ويعتبـر محطة أساسية ضمن الدورات السياحية المختلفة، ويستقطب السواح من مختلف منـاطق العالم وحتى من اليابان والصين وبهدف إعادة الاعتبار لهذه الملكة وهذا المعلم التـاريخي يقام سنويا مهرجان تين هينان الدولي بمشاركة باحثين ومؤرخين ووفود أجنبية ومحليـة وحضور مكثف للسواح.

2-ⵜⴰⵔ موسى ⵏ مستاⵏ: يوجد هذا القصر بمدينة تمنراست، يمتاز ببنـاء معمـاري صخري، بني فيما بين 1916 إلى 1918 من طرف أمين العقـال موسـى أق مسـتان واتخذه إقامة له.

وتكمن الأهمية التاريخية لهذا المعلم بكون صاحبه ينتمي إلى قبيلة كيل 3 لا والمنحـدرة نفسها من الملكة تين هينان.

---

[1] عبد السلام بوشارب- الهقار أنجاد وأمجاد م.و.ن.ت الرويبة 1995.

وعند بلوغه السن الخامسة والعشرين أصبح قائدا كبيرا للطوارق ولعب دورا بارزا في إحلال السلام بالمنطقة بتوقيعه على معاهدة السلم مع القوات الفرنسية بعين صالح سنة 1904، ومنها أصبح امنوكال للهقار سنة 1905 وعليه اعتبر هذا المعلم مكن أهم المواقع التاريخية للمنطقة يعبر عن ماضي عريق للطوارق وأمين العقال خاصة، توفي سنة 1921 [1].

3- معبد الأب شارل دي فوكو: Charle de foucould

يوجد منسك أو معبد شارل دي فوكو في أعالي جبال الأسكرم على ارتفاع حوالي 2800م، يبعد عن تمنراست حوالي 80 كلم شمالا، وملجأ الأسكرم كغيره من المعالم التاريخية والدينية يقصده السواح الأجانب وخاصة للاحتفال بأعياد السنة في جو من الهدوء والسكينة إضافة إلى موقعه بهضبة الأسكرم حيث يتمكن السائح والزائر من رؤية أروع وأحسن غروب للشمس وشروقها والموقع سياحيا بهذه الظاهرة، وكل الدورات السياحية تقريبا تعرج على هذا الموقع السياحي ويعتبر محجا للمسيحيين، ويجمع هذا الموقع السياحي بين السياحة الدينية التي يقوم بها المسيحيين والسياحة الطبيعية أو البيئية التي تجلب السواح المولعون بجمال الطبيعة والتمتع بمختلف المناظر وخاصة أن زيارة هذا المكان يسمح بالمرور على مواقع أخرى طبيعية كالقلتات أمولون والمنبع الغازي بتاهابورت والوقوف تحت سفوح جبال الطاهات والاكاراكار، مع الإشارة أن السيارات لا تصل إلى موقع المعبد في أعلى القمة، فعلى السائح أن يعتمد على المشي على الأقدام وقد يصعب على الكثير الصعود إلى هذا المكان نتيجة بعده من مكان التوقف وصعوبة المسلك وضيقه ومشهد تلك السلسلة من السواح المتتابعين يزيد روعة المشهد والموقع السياحي من خلال تلك الأشكال الهندسية على شكل حروف (M-S-Z ...) التي يكونها السواح من خلال مشيهم حيث يكون الأول في القمة والأخير ربما في مكان التوقف وخاصة عندما يتواجد عدد كبير من السواح.

[1] Monographie de la wilaya de Tamanrasset.D.T.A.W.TAM 2003

4- الرسوا والنؤوΣ الحجرية[1]:

تحتل مناطق الآهقار والطاسيلي مكانة هامة ضمن المواقع العالمية للفن الصخري وتعتبر من أكبر المناطق التي تتركز فيها الرسومات الصخرية حيث تحتوي جبال الطاسيلي ناجر لوحدها حوالي 50.000 كتابة أثرية ورسوم، يعود تاريخها إلى 10 ألاف و 12 ألف سنة تعتبر كلها عن ما يلي:

ا- كتابات ترمز إلى الحيوانات التي كانت تعيش في المنطقـة ومنهـا الغـزال والبقـرة والحصان والتمساح والجمل ...

ب- كتابات تعبر عن الوسائل المستعملة في الحياة اليومية للمجتمع سـواء فـي الصـيد (الرمح-الفخا[-السيف...) أو في الفلاحة كالمحراث وبعـض الوسـائل الحديديـة، وأخرى تعبر عن الأواني والأدوات المستعملة في الطبخ والطهي واللباس.

ا - رسومات تجسد حياة الإنسان والعائلة المتكونة من الأب والأم والابن والبنت ...

ث- الكتابات والحروف المكتوبة بالتيفيناZ وكانت في كل الاتجاهات من اليسار إلى اليمين والعكس أو من أسفل إلى أعلى والعكس، ويعتقد المؤرخون أن هذه الكتابـات تكـون مشفرة حفاظا على السرية التي كانت تتوخاها العشائر والقبائل وتحمل هذه الكتابـات في طياتها عبارات تدل على العلاقات الإنسانية كالغربة والعزلة والحـب والصـدق والزعامة والصبر والجهاد والرجولة وكذا الشعر والأمثال الشعبية.

وتوجد هذه النقوش والكتابات في كل من:

جبال اكاراكار-منطقة ان داق-تيت-اوتول-جبال يوف أهكيت-تين أكشـير-واد أقنـار-تاقريرة تفديست-أبلسة مرتوتك-واد ايهطاس.

وتعتبر هذه النقوش والكتابات عنصر جـذاب للسـواح والبـاحثين فـي علـم الآثـار والاستكشافين ومواقعها تعتبر محطات لمعظم الدورات السياحية.

ومن اجل احفاظ على هذا الإرث التاريخي قررت اليونسكو تصنيف الحظيـرة الوطنيـة للطاسيلي والهقار سنة 1982 ضمن التراث العالمي لثانسانية.

[1] Dossier de presse 2ème festival du tourisme saharienne BISKRA 2006.

ثالثا: الموارد الثقافية والفنية:

تتسم ولاية تمنراست ومنطقة الهقار بشكل عام وكباقي مناطق الـوطن بعـادات وتقاليد وأعياد ومناسبات احتفالية واقتصادية تجعلها قبلة للسـواح الأجانـب والمحليـين الراغبين في اكتشافها، وتكون فرصة لهم للتعرف على المنتوج السياحي الثقافي وفضـاء للقاء السكان المحليين وكل ما يحملونه من الإرث الثقافي وتتمثل هذه التظاهرات الأعيـاد فيما يلي:

1- **تظاهرة تافيسا (عيد الربيع):** تقام سنويا في شهر أفريل، بدا العمل بها سنة 1995 تحت شعار السياحة في الهقار واتخذ الجمل رمزا للمناسبة، حيث أقيم فيهـا سـباق الجمال والسيارات ذات الجذب الرباعي إلى جانب معـرض لمختلـف الصـناعات التقليدية واستعراض للفرق الفلكلورية وعرض الأزياء المحلية، كمـا قـدمت عـدة محاضرات للتعريف بالمنتوج السياحي للمنطقة، وتعتبر هذه التظاهرة موعـد هـام تختتم فيه الموسم السياحي وتحضره وسائل الإعلام الوطنية والدولية.
2- **تظاهرة الأسبوع:** هي في الحقيقة تظاهرة تجارية واقتصادية تدوم حوالي أسـبوعين لكنها لا تخلوا من النشاط الثقافي وتتحول إلى عرس اقتصادي، حيـث تمـزج هـذه التظاهرات بين عرض المنتوج الاقتصادي والإشهار له، وعرض المنتوج السـياحي بشتى أشكاله من معارض للصناعات التقليدية واستعراض للفنون المحلية في الطـرز والفخار والجلد والحلي وكذا جناح خاص بالوكالات السياحية والتعريـف بـالمواقع السياحية للمنطقة ومن أهداف هذه التظاهرة:
   - ترقية المنتوج الوطني القابل للتصدير.
   - الترقية والترويج للمنتوج السياحي.
   - إقامة معارض ومحاضرات وأنشطة ترفيهية.
   - تقوية روابط الصداقة والتعاون الاقتصادي مع بلدان الجوار وخاصة تلك المشاركة في التظاهرة مثل مالي والنيجر.
   - ترتبط هذه التظاهرة بتجارة المقايضة حيث تكون له فضاء لممارستها بشكل مكثف خلال هذه الفترة ويتزامن موعد هذه التظاهرة مع الموسـم السـياحي ويسـتقطب التجار المحلين ومن الولايات المجاورة إلا أن المشاركة الأجنبية ضعيفة جدا ماعدا المالي والنيجر التي تشارك ببعض السلع التقليدية ومواد الزينة والعطور.

3- **زيارة الداڤمولي:** هي وحدة دينية يقوم بها الطوارق لزيارة الوالي الصالح الداغمولي (-داڤ = أرض – مولاي -) تدوم ثلاثة أيم يلتقي فيها سكان الهقار وجانت وإليـزي والنيجر والسواح المحليين والأجانب بكونها تأتي مع نهاية تظاهرة تافيست ويتمتـع فيها الحاضرون بمختلف الفرق الفلكلورية وحفـلات التنـدي والبـارود كمـا تقـام محاضرات دينية وثقافية تنتهي بإقامة صلاة المغرب على الهـواء الطلـق رجـالا ونساء.

4- **المهرجان الوطني للحلي التقليدية:**

تشهد منطقة تمنراست بمناسبة الاحتفال بأعياد نهاية السنة حضور مكثف للسواح الأجانب وبالمناسبة تحتضن الصالون الوطني للحلي التقليدية وهو في طبعته الثالثـة لسـنة 2006 حيث تشارك فيه مختلف مناطق الوطن وبعض الحرفيين من المـالي والنيجـر، ويكـون فرصة للتعريف بالصناعات التقليدية والحرفية وإبراز دورها في التنمية الاقتصادية بشكل عام، وكعامل للجذب السياحي من خلال العلاقة التي تربط بين السياحة والصناعة التقليدية وباعتبار السائح المستهلك المباشر والفعال للصناعات التقليدية كمـا تقـام خـلال هـذه التظاهرة عدة محاضرات تتعلق بالموضوع وزيادة مواقع الصناعات التقليديـة بالمنطقـة للتقرب أكثر من واقع الحرفيين والمنتجين.

5- **الطبوع الغنائية والإيقاعات:**

منطقة تمنراست غنية بتراثها الغنائي المتنوع من حيـث الموسـيقى والـرقص والغنـاء الموروث من الأجيال السابقة ومن أمثلتها:

- **التندە:** وعاء خشبي يشكل مهراز مغطى بجلد الماعز محمول على عودين من خشـب تجلس عليهما امرأتان متقابلتان تؤديان إيقاعات منتظمة بواسطة هذا الطبل، وتسمى هذه الموسيقى بالتندي وحولهن نساء ورجال للتصفيق والزغردة والرقص، وتدور الجمـال المزينة بألوان مختلفة من الألبسة حول هذه المجموعة، وتدور موضوع الأغاني حـول الكرامة والشهرة والرجولة والحب والفراق.

ب- **الإمزاد:** آلة الإمزاد شبيهة بالعود العربي في هيكلها تحتوي على خيط واحد تعزفها امرأة واحدة يشارك الرجال والنساء فقط بالتصفيق وإعادة المقاطع والزغاريد، يحضرها الرجال والنساء ذو مكانة مرموقة في المجتمع.

ا - **تاوبا:** رقصة ذات طابع محلي أصلي تؤدي بزي المقاتل بالسيف والدرع (الدراعة) تعبر عن نزاع بين قبيلتين تنتهي باستسلام أحداهما، وتكون مصحوبة برنات القيتارة والدربوكة يؤديها ستة أشخاص عموما.

هذه أهم الطبوع الغنائية التي تستقطب السواح وهي فنون عريقة تعاقبت عليها الأجيال واحتفظت بها إلى جانب المجموعات الغنائية الأخرى كالبارود والقرقابو وفنانين معروفين بالمنطقة والذين حولوا الغناء التقليدي إلى غناء عصري تستعمل فيه الآلات الموسيقية العصرية وخاصة التندي.

رابعا: الحرف التقليدية والحرفية:

كانت الحرفية في أقصى الجنوب تنحصر أو مخصصة لطبقة مغلقة تسمى المعلمين أو إنهاضن وهي شخصية مشهورة حاضرة بقوة في أساطير التصور الشعبي، وهؤلاء المعلمين يحضون باهتمام خاص ويعتبرون حراس التقاليد حيث في هذه الأراضي البعيدة كان الحرفي هو الشخصية الأكثر أهمية في المجتمع، فهو صانع سلاح المقاتل وأدوات المزارع والحلي والجواهر وهذا الحرفي يتكامل بشكل رائع في ادوار مختلفة فهو حداد وجوهري ودهان ونقاش ومداوي، ويستعمل الأدوات المنتجة محليا من جلد الخروف والماعز والخشب والمعادن كالفضة والنحاس والحديد ويصنع منها مقصات مع ثاقب وقواب كوسائل عملية، وإن القولبة والتطريق هي الفنيات الأكثر استعمالا لصناعة الجواهر، أما الزخرفة فهي منجزة بفضل القص والتطريق بالمثقاب الذي يفيد في رسم أشكال هندسية (نقاط-خطوط-مثلثات- مربعات وأشكال أخرى) مبرزة معظم الجواهر بالهقار، مع إدخال مواد طبيعية عليها مثل الأحجار الكريمة وأسنان الحيوانات وقرونها وفروع الأشجار والنباتات وبتقنيات محكمة لا يعرفها إلا هذا الحرفي الهقاري يعطي لها جمالا ورونقا تتمتع به المرأة الهقارية، وعليه يمكن التمييز بين نوعين من الصناعات التقليدية:

أ- **الحرف الخدماتية:** تتكون من حرفيين مختصين في الخياطة وصناعة الأحذية ومن أهم منتجاتها:

- ألبسة خاصة بالرجال (سروال + عباءة مفتوحة الجوانب وأحذية أو ما يسمى بانعايل، وشاش يوضع فوق الرأس يسمى تاقلموست طوله 3.5م ويستعمل خاصة في المناسبات والأعراس).
- الشاش: قماش يستعمل في الحياة اليومية يلف على الرأس والوجه يظهر العينين فقط لغرض الوقاية من الغبار والرمل وهو إجباري للسواح خلال دوراتهم بالمنطقة.
- ألبسة خاصة بالنساء: "تيسغذست" وهي قماش بطول 3م وعرض 2م حيث يلف على جسد المرأة وآخر طرفه تعلق فيه المفاتيح ويوضع فوق كتفها حيث يسمح هذا الثقل بمسك اللباس.
- شال (ألشو): قماش أزرق كاربوني تضعه النساء فوق رأسهن.

ب- الحرف التقليدية: يتميز النشاط الحرفي والتقليدي بتمنراست بالتخصص بين الرجال والنساء كما يلي:

ب1- الصناعات الجلدية: وهي من عمل النساء تصنع بانا ملها جميع أنواع محافظ السفر وحافظات الوثائق والرج والأرائك الجلدية والمخدات والأفرشة الأرضية وحامل المفاتيح والقرب والخيم التي تصنع من جلد الماعز والأغنام حيث تقوم النساء بخياطتها وزخرفتها، وتشتهر قرية تقمارت بهذا المنتوج.

ب2- المنتجات الفخارية: إنتاج الحاجات المنزلية كالأواني للطبخ والأكل وتتمركز هذه الصناعة التقليدية بتبركات قرب وسط مدينة تمنراست.

ب3- المنتجات المعدنية: يختص في إنتاجها الرجال في شكل فردي أو مجموعات من الحرفيين يسمون "المعلمين" ومن بين هذه المنتجات:

ب3-1- منتجات الألمنيوم كالسكاكين الموجهة خصيصا للبيع للسواح بعد إدخال زخرفة وأشكال هندسية عليها مع تلقينها ببعض المواد الأخرى كالنحاس والفضة والجلد والخشب وقرون الغزال.

ب3-2- الحلي والمجوهرات: الطوارق لا يعشقون الحلي الذهبية وعليه فإنهم يختصـون في المنتوجات الفضية والنحاسية ومن ضمن هذه المنتجات:

- المفتاح الذي تعرف به المنطقة وقد يكون من الفضة أو النحاس ويسلم لكل زائر لهذه المنطقة وخاصة في المناسبات الرسمية.
- الخميسة: من الحلي التي تعلقها النساء على صدرها وهي على شكل يد.
- الأساور: على أشكالها المختلفة والشكل المثلث يرمز لخصوبة المرأة الطرقية.
- حلقات الأذن والخواتم والخلاخل.
- القلائد الصدرية بمختلف أنواعها.
- الصليب الجنوبي la croix du sud وقد تكون من الفضة أو النحـاس أو الألمنيـوم سواء في شكل يعلق على العنق أو حلقات أذن ويقتنيها أغلب سواح وزوار المنطقة.

ب3-3- المنتجات النحاسية الأخرى والمتمثلة في السكاكين والرماح وأقفـال الأبـواب والمفاتيح والأواني المنزلية.

ب4- المنتجات الخشبية: ومنها الأواني المنزلية والآلات الموسيقية وخاصـة المهـراس الخاص بالات التندي والذي يستعمل في الغناء والموسيقى التي تشتهر بها المنطقة وهيب التندي إلى جانب الدربوكة والزمارة وكذا أعمدة الخيم والأرائك والأفرشة ومنها السـرير التقليدي المصنوع من الأخشاب والقصب على شكل أسرة توضع في غـرف الاسـتقبال، وتكون هذه الصناعات والمنتجات من عمل الرجال.

وتعتبر هذه الحرف والمنتجات التقليدية النشاط الإنتاجي الرئيسي في المنطقة يستمد أشكاله ورسوماته من التاريخ العريق لهذه المنطقة، وتبين الجداول التالية أهم التعاونيات النشطة في ميدان الحرف والصناعات التقليدية والفنية.

الجمعيات والتعاونيات النشطة في ميدان الحرف التقليدية والفنية وتوزيعها واختصاصها:

الجمعيات والتعاونيات النشطة في ميدان الحرف والصناعات التقليدية

الجدول رقم (14): الجمعيات والتعاونيات النشطة في ميدان الحرف والصناعات التقليدية

التسمية	مجال النشاط	مجموع المنخرطين	المقر
اساغن	الحلي والجلود	05 – تعاونية	صورة لمعلمين تمنراست
السلام	صناعة جلدية	05 – تعاونية	أدريان تمنراست
الوفاق	الفخار	10 نساء - تعاونية	تابركات تمنراست
تازغيت	الحلي + الخشب	05 – تعاونية	قطع الواد تمنراست
اينادن (الحدادة)	الحلي + الجلد	05 – تعاونية	وسط المدينة تمنراست
الأمين باي	الحلي + الجلود	05 – تعاونية	تهقارت تمنراست
تضامن	الخياطة	08 نساء – تعاونية	سرسوف تمنراست
اينادن (الحدادة)	الحلي والجلود	15 - جمعية	تين زواتين (دائرة)
تاركفت "السفر"	الحلي والجلود	17 - جمعية	أدلس (بلدية)
تاضوت (الصوف)	الخياطة	13 - جمعية	تمنراست

المصدر: مديرية السياحة تمنراست

وحسب مديرية السياحة فان عدد الحرفين المسجلين إلى غاية 01/02/31 بلغ 531 فـرد من بينهم 88 ضمن الجمعيات والتعاونيات ويبين الجدول التالي توزيع وتعداد الحـرفيين حسب المنطقة:

توزيع وتعداد الحرفيين حسب المنطقة

الجدول رقم (15): توزيع وتعداد الحرفين حسب المنطقة:

البلدية	الحرف التقليدية والفنية	الحرف الإنتاجية	الحرف الخدماتية	المجموع
تمنراست	21	47	189	257
عين أمقل	02	-	18	20
أبلسة	02	-	18	20
عين صالح	07	16	110	133
فقارة الزوى	02	-	12	14
إينغر	00	03	21	24
تاظروك	03	-	05	08
أدلس	04	-	12	16
عين قزام	01	-	22	23
تين زواتين	01	-	15	16
المجموع	43	66	422	531

المصدر: مديرية السياحة تمنراست.

المطلب الثاني: زيارة الاستبيان والإيواء:

أولا: الإيواء:

1- 2ر7 الإيواء السياحي:

لقد عرفت السياحة بولاية تمنراست نشاطا سياحيا مع نهاية الستينات، ورغم غياب المنشآت في ذلك الوقت وقلة هياكل الاستقبال فان السياح كانوا يتحملون الأتعاب والصعاب بل يذهبون إلى حد المخاطرة في سبيل أن يتمتعوا بيوم جميل بمرتفعات الهقار وطبيعته الخلابة، ورغم الجهود المبذولة في سبيل إنعاش هذا القطاع إلا أن المنطقة تبقى دون مستوى التجهيز اللازم في مجالات الفندقة والنقل والطرقات والهياكل القاعدية بصفة عامة والتي ينبغي أن تساير تطور النشاط السياحي.

فلقد تم بناء أول مؤسسة فندقية من طرف شركة
S.A.A.T: (société africaine de transport tropicaux)
وهي فندق تين هينان وكان يطلق عليه آنذاك اسم "امنوكال" ليتحول إلى "ترانزيـت" ثـم يستقر اسمه الرسمي تين هينان، وهذا سنة 1926 وبدا العمل سنة 1929.
وبعده تم بناء فندق الأروية الذهبية Mouflon d'or وبدا نشاطه من سنة 1961 إلى سنة 1974 حيث تحول مقره إلى مقر للولاية التي أنشأت سنة 1974، وفيما يخص المخيمات فقد تم أول مخيم سياحي بالمنطقة سنة 1995 بوسط المدينة تمنراست وبعده تم بناء مخيم داسين التابع للبلدية سنة 1995 وحاليا يقدر عدد الفنادق بالولاية بستة فنادق منها فنـدقين مصنفين بثلاثة نجوم تابعين للقطاع العمومي ويوضح الجـدول التـالي قائمـة الفنـادق الموجودة بولاية تمنراست وقدرة استيعابها إلى غاية 205.

الجدول رقم (16): قائمة الفنادق الموجودة بولاية تمنراست إلى غاية 2005:

اسم المؤسسة	التصنيف	طاقة الاستقبال بالأسرة	عدد الغرف	الملكية	الموقع
فندق طاهات	3 نجوم	300	150	ق، عام	تمنراست
فندق تيديكلت	3 نجوم	120	60	ق، عام	عين صالح
فندق تين هنان	-	120	42	ق، خاص	تمنراست
فندق الهقار	-	72	30	ق، خاص	تمنراست
فندق يلمان	-	52	43	ق، خاص	تمنراست
فندق باجودة	ترميم	40	20	ق، عام	عين صالح
المجموع		704	345		

المصدر: مديرية السياحة تمنراست.

ومنه فإن مجموع الأسرة بالفنادق تقدر ب 704 سرير منهـا فقـط 420 سـرير يمكـن اعتبارها تستجيب نوعا ما للمقاييس العالمية.

وبالنسبة للمخيمات والتي هي النوع الثاني من الإقامات المنتشرة بالجنوب فيقدر عددها ب 20 مخيم يوضحها هذا الجدول:

الجدول رقم (17): قائمة المخيمات الموجودة بتمنراست إلى غاية 2005:

اسم المؤسسة	سنة التأسيس	عدد الأسرة	عدد الغرف	الموقع
مخيم يوف اهاكيت	2004	21	07	تمنراست
مخيم تراهيست	2001	38	10	تمنراست
مخيم الغابة المتحجرة	2001	34	17	تمنراست
مخيم الجمل	2002	51	17	تمنراست
مخيم أدريان	2001	24	12	تمنراست
مخيم 4x4	2001	60	19	تمنراست
مخيم كرفان سراي	2001	22	09	تمنراست
مخيم الو	2001	22	10	تمنراست
مخيم الأسكرم	2003	23	10	تمنراست
مخيم داسين	2003	40	13	تمنراست
مخيم النخيل	2003	35	07	عين صالح
مخيم البستان	2001	20	08	ان زاون تمنراست
مخيم تاج بوبو	2004	28	06	تمنراست
مخيم إكاراكار	2002	26	12	صورة-تمنراست
ملجأ الأسكرم	2001	12	06	أوتول تمنراست
الزربية	2001	20	10	قمة الأسكرم
تين هنان امنوكال	2001	22	09	عين صالح
تين هنان أراك	2003	22	06	عين صالح
تيلفت	2002	25	07	أراك 400 كلم تمنراست
افيلال	2002	15	05	أوتول تمنراست
المجموع		560	200	

المصدر: مديرية السياحة تمنراست.

وعليه فان طاقة الاستيعاب المخيمات تقدر ب 560 سرير أي ما يعادل 200 غرفـة وان كان اغلبها غير مهيأة ولا تتطابق مع معايير تصنيف المخيمات.

وتقترح المخيمات على زبائنها عدة أنواع من الغرف ومنها:

- **الزربية:** وهي غرفة على شكل مخروطي أو مربع مصنوعة من أغصان خشبية محلية مدعمة من الداخل بأعمدة وجذوع أشجار وقد تكون من سريرين أو أكثر.

ب-البنغالو(التقليدي) :غرفة دائرية الشكل مغطاة بقبة مخروطية،مصنوعة من أعمدة خشبية .

ج- الخيمة : خيم قماشية جاهزة وجلدية مصنوعة محليا من جلد الماعز و الأبقار و الأغنام.

د- ضلالات: مصنوعة من أغصان خشبية تأخذ شكل مخروطي.

مع الإشارة أن هذه المخيمات تتعامل مع الوكالات السياحية المتواجدة بالمنطقة فيما يخص استقبال السواح واغلبها تابع لوكالة سياحية خاصة .

2- تحليل الإيواء السياحي:

أ- يتميز الإيواء السياحي بتمنراست بوجود نوعين من المؤسسات الإيواء وهي الفنادق و المخيمات و من ضمن ستة فنادق منها فقط فندقين مصنفين أما الفنادق الأخرى فهي عبارة عن مراقد إيواء وغرف للكراء لا تستجيب للمواصفات القانونية ولا تلبي طلبات ورغبات السواح ، مما جعلها تستقبل القليل جدا من السواح الأجانب خاصة ، فاغلب السواح الأجانب يقيمون بفندق طاهات بتمنراست أو التديكلت بعين صالح و الذي هو فرع الفندق المذكور أعلاه

ب- قدم الحظيرة الفندقية بالمنطقة وقلة التكوين و التأهيل للموظفين بها مما يجعلها تقدم خدمات غير مرضية وبعضها لا يقدم حتى وجبات الإطعام الثلاث ، ناهيك عن تجهيزات التبريد و التسخين و النظافة و الاستقبال.

ج- بالنسبة للمخيمات فرغم أهميتها بالنسبة للسياحة الصحراوية إلا أنها تبقى دون المستوى المطلوب من المعايير الخاصة بتطبيق المخيمات حسب القانون الخاص بإنشاء وشروط استغلال المؤسسات الفندقية ، فهي عبارة عن مساحات و قد تكون غير مهيأة، تحتوي على غرف وتؤجر للزبائن و اغلبها لا تقدم الوجبات و الإطعام.

د- بالنظر إلى طاقة الاستقبال المتوفرة لدى الولاية بالمقارنة بعدد السواح المتوافدين إلى المنطقة حيث وصل عددهم إلى ما يقارب بـ 8000 سائح سنة 2005 نقول أنها ضعيفة جدا لا تلبي حتى 10% من مجموعة التدفقات السياحية.

ولكن طبيعة السياحة الصحراوية و تنظيمها بحيث تعتمد على الدورات السياحية ، و التي تكون خارج المدن فان اغلب السواح و خاصة الأجانب يفضلون قضاء لياليهم في الهواء الطلق أو ما يعرف بالتخييم في الصحراء(Bivouac) وتبقي المؤسسات الفندقية و المخيمات يقصدها السواح لساعات قليلة قصد الراحة ، و القليل منهم الذين يقضون ليلتهم فيها وعلى أكثر تقدير فان السائح

يقضي ليلة الوصول و ليلة العودة مهما كانت مدة الدورة السياحية و في بعض الأحيان يقضيها عند صاحب الوكالة بصفة ضيوف و أن كانت هذه التلاعبات غير قانونية و تحرم المؤسسات الفندقية من مداخيل معتبرة .

إلا أن العجز في طاقة الإيواء يظهر خلال تنظيم المهرجانات الوطنية و الدولية مثل تلك المشاكل التي تلقتها الولاية بمناسبة المهرجان الأول للسياحة الصحراوية أو أخر سنة 2004 حيث كان من الصعب توفير أماكن الإقامة للمشاركين و الزائرين و السواح خاصة تزامن مع أعياد نهاية السنة التي تشهد توافر كبير للسواح الأجانب و المحليين.

و يعتبر فندق الطاهات الأكثر استقبالا للسواح الأجانب وحتى المحليين أصحاب المهمات ورجال الأعمال وارتأينا أخذه كنموذج لدراسة نشاط المؤسسات الفندقية بتمنراست في غياب الإحصائيات عن المؤسسات الأخرى و التكتم عن التصريح بها و عليها نورد هذا الجدول الذي يبين النشاط السياحي لفندق طاهات للفترة 2000 إلى 2005.

الجدول رقم(18) : النشاط السياحي لفندق طاهات للفترة 2000 إلى 2005.

السنة	عدد السواح الأجانب الوافدين إلى المنطقة [1]	عدد الليالي بالفنادق	عدد الليالي للسواح الجزائريين مقيمين وغير مقيمين	مجموع الليالي[2]
2000	4039	1376	7595	8971
2001	7582	1990	8728	10718
2002	7306	3410	10115	13525
2003	5329	2511	7244	9755
2004	6551	2818	8596	11414
2005	8540	3243	8804	12047

(1)- مديرية السياحة بتمنراست .

(2)- إدارة فندق طاهات .

أوردنا هذا الجدول بصدد التأكيد على أن السواح الأجانب لا يستغلون الفنادق فمن مجموع 4039 سائح سنة 2000 لم يستفيد الفندق إلا من 1376 ليلة أي بمعدل اقل من ليلة في الفندق وان كان هذا الفندق هو الأكثر استقطابا للسواح فما بالك في الفنادق الأخرى .

وبالنسبة للسواح الجزائريين المقيمين أو الغير مقيمين نجد أن عدد الليالي بالفنادق تخص رجال الأعمال وأصحاب المهمات وخلال الملتقيات الاقتصادية و التاريخية و التي تكون في غالب الأحيان على عاتق الدول ، وان غلاء الأسعار بهذا الفندق بالمقارنة مع الخدمات المقدمة إلى جانب عقلية التسيير التي لا تتماشى مع اقتصاد السوق سواء من حيث الاستقبال أو ظروف الإقامة ونقص التكوين و التأهيل الموظفين بالفندق كانت كلها من الأسباب التي ينفر منها السواح وهذا رغم الإمكانيات المتوفرة لديه من حيث وسائل النقل سيارات ذات الجذب الرباعي ووكالة سياحية ومراب للسيارات وقاعات محاضرات إلا انه يعاني من نقص التعامل مع الوكالات السياحية باستثناء الديوان الوطني الجزائري للسياحة ONAT التي تعتبر الزبون الرئيسي له.

ثانيا : الوكالات السياحية و الأسفار:

1- تعريف الوكالات السياحية ومهامها:

بموجب القانون رقم 05/90 المؤرخ في 19 فبراير 1990 المتعلق بوكالات السياحة والأسفار و الذي يحدد شروط ممارسة أعمال السياحة و الأسفار، وبحسب المادة الثانية منع فانه يعرف الوكالة السياحية و الأسفار كما يلي:

" تعتبر وكالة سياحية وأسفار كل مؤسسة تجارية يتلخص هدفها في تقديم خدمات بصفة دائمة للسياحة و المسافرين لها علاقة بتنقلاتهم " ويحدد مهامها فيما يلي:

أ- تنظيم و تسويق أسفار ورحلات سياحية وإقامات فردية وجماعية .

ب- تنظيم جولات وزيارات رفقة مرشدين تحت تصرف السياحة.

ج- وضع خدمات المترجمين و المرشدين تحت تصرف السياحة .

د- إيواء أو حجز غرف في مؤسسات الإيواء وتقديم الخدمات المتربطة ها.

ه- النقل أو تسليم أية نقل أو حجز أماكن في وسائل النقل المشترك .

و- كرا السيارات بسائق أو بدون سائق ونقل الأمتعة وكراء البيوت المنقولة وغيرها من معدات التخييم.

وعليه فان الوكالة السياحة هي وسيط بين المستهلك و الذي هو السائح و المنتوج السياحي وذلك من خلال رزمة او مجموعة خدمات التي توفرها للزبون كالنقل و الاقامة و الاطعام و الترفيه ، فهي تمارس بصفة دائمة نشاطا سياحيا من خلال توفير الخدمات المذكورة سابقا.

والوكالات السياحية المتواجدة بتمنراست هي وكالات قائمة على السفر و الترحال و الرحالات .

حيث تنظم دورات سياحية مرفقة بمرشدين محليين داخل المناطق الطبيعية و الاثرية و التاريخية الموجودة بالطاسلي و الهقار ، و تقوم بتنظيم رحلات ودورات موجهة لافواج من السواح مكونة من 05إلى 15 شخص على متن سيارات ذات الدفع الرباعي 4x4 أو على ظهور الجمال وحتى الحمير وهذا ضمن مختلف الدورات التي تقترحها كل وكالة على زبائنها وتتراوح مدة الدورة من ثلاثة ايام إلى 21 يوم وهذه الاخيرة اكبر دورة حيث تتعدي إلى الولايات المجاورة كأدرار وإليزي ، بينما الدورات الخاصة بمنطقة الهقار فأطول مدة هي 12 عشر يوم وهذا الجدول يبين الجولات و الدورات السياحية المراقبة بالهقار .

2- الدورات و الجولات السياحية بالمنطقة:

الجدول رقم (19): الدورات و الجولات السياحية بالمنطقة:

الدورات و الجولات السياحية المراقبة في الاهقار	المدة
حلقة الاسكرم	03 ايام
الاهقار المشمش	05 ايام
مهاري الاتاكور	04 ايام
تيدكلت- اهنت	13 ايام
ارسالية الاهقار – الطاسيلي	06 ايام
عين صالح – عرق مجيبة	08 ايام
طاسيلي اهقار	05 ايام
تمنراست – جانب صاسلي ناجر	12 ايام

المصدر : الدليل السياحي لولاية تمنراست 2003.

كل هذه الدورات تنطلق من مدينة تمنراست وتاخذ مسارات مختلفة على متن سيارات ذات الجذب الرباعي وتتخللها على مشي على الاقدام وركوب الجمال ، ويبقي خلالها السائح يقضي لياليه في الصحراء بعد ان يكون صاحب الوكالة قد اخذ كل احتياجاته من المواد الغذائية و المؤونة و التجهيزات اللازمة للرحلة و تكون هذه المسارات حسب رغبات الزبون وقد تقوم بازدواجية بين دورتين أو جولتين وبالطبع تختلف المدة ، إلا ان الاطار المطبق للرحلة يبقي نفسه وتأخذ هذه الدورات صيغ مختلفة وهي :

أ- Trekking: وهي رحلة او دورة مشي تتم في اماكن صعبة اي في المناطق الجبلية التي تحتوي على اثار تاريخية او مناظر طبيعية يصعب او لا يمكن للسيارات الوصول اليها ، وتسمي ايضا دورة المسافات الطويلة.

ب- Randonnée: وهي دورة سياحية تشبه trekking إلا أنها في أماكن خالية من الصعوبة وبمسافات طويلة تعتمد على المشي على الأقدام .

ج- Méharée: وهي دورة سياحية استكشافية يقوم بها السواح على متن الجمال لمدة ستة أيام وخمس ليالي حيث لا يقل عددها عن ثمانية أشخاص و هي عموما تلك المتعلقة بحلقة الاسكرام .

د- الجولات والدورات على متن السيارات ذات الدفع الرباعي والتي تستعمل تقريبا في كل الجولات و الدورات السياحية تستوقف السواح بمختلف المواقع السياحية كما تشمل الدورات السياحية على برامج فكاهية وتنشيط وترفيه من خلال تحضير مجموعات موسيقية وكذا مسابقات رياضية كالجري و المصارعة و الكرة بشتى انواعها والمشي و مسابقات صوتية وشعرية،ويبين من خلال الجدول التالي الوكالات السياحية المتواجدة بولاية تمنراست.

3- قائمة الوكالات المتواجدة بولاية تمنراست :

الجدول رقم (20): قائمة الوكالات المتواجدة بولاية تمنراست:

الرقم	اسم الوكالة	المقر	الرقم	اسم الوكالة	المقر
01	ابالیما	تمنراست	25	ان اسلان	تمنراست
02	ادرينااارسل	تمنراست	26	إما زاران	تمنراست
03	ادراربوس	تمنراست	27	ايميدير	تمنراست
04	افريقيا	تمنراست	28	اسالان	تمنراست
05	اهنت	عين صالح	29	اتينرونس	تمنراست
06	اكال تور	تمنراست	30	ما ها تور	تمنراست
07	اكاسيا	تمنراست	31	ميرونمان	تمنراست
08	اكاراكار	تمنراست	32	مولامولا	تمنراست
09	امدرور	تمنراست	33	اودان	تمنراست
10	اسكيل	تمنراست	34	صحاري الجنوب	تمنراست
11	اطاكور	تمنراست	35	4x4	تمنراست
12	الغابة المتحجرة	تمنراست	36	احلام الهقار	تمنراست
13	بوشيخي ريسن	عين صالح	37	رجم	تمنراست
14	كاب صحاري	تمنراست	38	تقلموست	تمنراست
15	كانو للمغامرات	تمنراست	39	تاقريرة	تمنراست
16	ديدار	تمنراست	40	طاهات طور	تمنراست
17	الجمل	تمنراست	41	تاكوبا	تمنراست
18	الرقراق	تمنراست	42	تام تام السكينة	تمنراست
19	قرامونت	تمنراست	43	طامزاك سياحة	تمنراست
20	الغزالة	تمنراست	44	تراكفت	تمنراست
21	جيوتور	تمنراست	45	تاراناوين	تمنراست
22	الهقار المشمش	تمنراست	46	تاظروك	تمنراست
23	إلا مان	تمنراست	47	تراهيست	تمنراست
24	ان زيرا	تمنراست	48	تيسنو	تمنراست

تابع الصفحة السابقة

49	تانغيلت	تمنراست	68	ديوان و،ج للسياحة	تمنراست
50	تيمساو	تمنراست	69	موفلون للسياحة	تمنراست
51	تيميتار	تمنراست	70	لفال للسياحة	تمنراست
52	تين ايسا	تمنراست	71	ادريان توتور	تمنراست
53	تين غار هوه	تمنراست	72	افاقاقا	تمنراست
54	تن تاربين	تمنراست	73	اكالان تور	تمنراست
55	تن زروفت	تمنراست	74	كرافان الجمال	تمنراست
56	تيسكا	تمنراست	75	الصحاري	تمنراست
57	تواراق	تمنراست	76	رحلة تور	تمنراست
58	يوف اهاكيت	تمنراست	77	تمنسا	تمنراست
59	قمر الصحراء	تمنراست	78	قيتارة	تمنراست
60	ولان	تمنراست	79	سولان فول سولان	تمنراست
61	انتينيا	تمنراست	80	الجزائرية تور	تمنراست
62	غروب الهقار	تمنراست	81	امزاد تور	تمنراست
63	اتران	تمنراست	82	تيمنوكلا	تمنراست
64	تيميرامار	تمنراست	83	امانير	تمنراست
65	بن قادة سياحة	تمنراست			تمنراست
66	تميدوا	تمنراست			تمنراست
67	اولاون سفر	تمنراست			تمنراست

مديرية السياحة و الصناعات التقليدية تمنراست 2005

4- نشاط الوكالات السياحية :

و من بين 83 وكالة سياحية هناك ثلاثة منها انتزع منها الاعتماد لعدم نشاطها، و من مجموع 80 وكالة هناك مجموعة قليلة تستولي على اكبر حصة من النشاط السياحي ويعود ذلك إلى مكانة الوكالة في السوق الداخلية و الخارجية وقدرة مسيرها على جلب السواح و التعامل مع الاجانب وكذا الامكانيات المتوفرة لديها وخاصة في وسائل الاتصال إلى جانب وجود فروع لها خارج الوطن و متعاملين تقليديين و من بينها وكالة اكاراكار وميرونمان وديزير وتاقرارا و اتينرانس ومولا مولا ووكالة 4x4 و الجمل و الاتاكور .

ويساهم الديوان الوطني الجزائري للسياحة ONAT في تنظيم اكبر عدد من الجولات السياحية على مستوى المنطقة وهذا بفضل الامكانيات المتواجدة لديه ، وكذا انتشاره عبر مختلف مناطق الوطن و في الخارج ونظرا ايضا للخبرة و المصداقية المتوافرة لديه حيث انه كان الوحيد على مستوى الجنوب إلى غاية الثمانينات اين بدأت تظهر الوكالات السياحية الخاصةإلى جانب توفيره على جميع الخدمات كالحجز لتذاكر السفر وسيارات النقل و مرشدين سياحيين ومترجمين واستقبل سنة 2002 مايقدر ب 3425 سائح من مجموعة 8643 سائح اجنبي و يتعامل الديوان الوطني السياحي الجزائري مع خمسة وكالات سياحية فرنسية و اربعة وكالات ايطالية واخرى في ألمانيا وهولندا و بالنسبة للوكالات الخاصة فهي ايضا تتعامل مع الخارج في إطار التبادل بين الوكالات و استقبال الوفود السياحية ،وتعتمد الوكالات السياحية في تسويق المنتوج السياحي على الملصقات التي تستعملها على السيارات وكذا البريد الالكتروني و مواقع الانترنت و اصدار كتيبات ودلائل السياحة و بطاقات بريدية وكذا العلاقات الخاصة التي تلعب دور كبير في جلب السواح إلى المنطقة و الاتصال المباشر بالوكالات الاجنبية و المشاركة في المعارض و الملتقيات الدولية حول السياحة كما تساهم في تشغيل حوالي 100 عامل دائم و مايقارب 500 شخص مؤقت خلال الموسم السياحي (1) و يتغير حسب التدفق السياحي و المتمثلين في السواق المستاجرين و المرشدين و الطباخين و المترجمين و الحراس .

5- تحليل نشاط ودور الوكالات السياحية :

أ- الوكالات السياحية المتواجدة بتمنراست هي وكالات مستقبلة أي تستقبل السواح المبعوثين من طرف وكالات أجنبية و متعاملين أجانب في ميدان السياحة على ان تتحمل هذه الوكالة كل تكاليف الاقامة و الرحلة خلال مدة الدورة وهذا مقابل دفع مبالغ بالعملة الصعبة من طرف السائح تتراوح ما بين 50 إلى 60اورو (2) في اليوم للفرد الواحد وهذا حسب الخدمات المقدمة .

1- مديرية السياحة و الصناعات التقليدية .

2- حسب تصريحات اصحاب الوكالة (الديوان الوطني الجزائري للسياحة) .

إلا ان الاقتصاد المحلي و الوطني قد لا يستفيد من هذه المداخيل لان أصحاب الوكالات قد يتحايلون مع التعامل الاجنبي و يتقاضون مقابل خدماتهم و اعبائهم و اموالهم في مقر اقامة المتعامل الاجنبي مما يضيع مداخيل كبيرة من العملة الصعبة للدولة .

ب- كل الوكالات السياحية ملزمة بالتصريح بالسواح الذين تستقبلهم و تقديم كافة المعلومات عنهم في اجل لا يتجاوز 48 ساعة قبل وصولهم لكي يتسنى للمصالح الامنية اتخاذ الاجراءات اللازمة عند مديرية السياحة بالولاية وتلزم كل السواح القادمين إلى المنطقة ان يكونوا مكفولين من طرف و كالة سياحية ، وحتي اولئك الذين ياتون برا بوسائلهم الخاصة فإنهم مجبرون بالتسجيل و المرافقة من طرف وكالة سياحية معتمدة ولا يسمح لهم الخروج عن الطريق الوطني بأكثر من ثلاثة كيلومتر .[1].

ج- الدورة السياحية : تبدأ الوكالة السياحية باستقبال السواح بمطار تمنراست في اليوم الاول ويحولون الى الفندق او المخيم مع زيارة خفيفة للمدينة و المتحف ، وفي اليوم الثاني الخروج باكرا إلى الصحراء حسب نوع الدورة وقد تكون بالسيارات ذات الجذب الرباعي أو دورة المهاري ، ويظلون يقضون لياليهم في الصحراء إلى نهاية الدورة حيث يدخلون في اليوم الاخير لقضاء ليلتهم بالفندق أو المخيم ويغادرون المدينة إلى بلدانهم صباحا .

و من الاجراءات المتخذة لاي دورة سياحية داخل الهقار ما يلي:

- بيان الرحلة .
- التصريح بالسواح لدى مديرية السياحة و الامن.
- تهيئة السيارات دات الجذب الرباعي وكذا المهاري.
- المؤونة وتتمثل في الاغذية والماء و الحطب و الوقود والاغطية و الافرشة وعلب الصيدالية.
- السائح مجبر بارتداء الشاش والنظارات الشمسية و الاحذية المخصصة للمشي في الجبال و ألبسة صيفية وشتوية .

2- التعليمية الامنية رقم 2000/798 المؤرخة في 2000/10/05 الصادرة عن والي ولاية تمنراست .

تقديم النصائح و الارشادات للسواح كعدم النوم قرب النار و الصخور الكبيرة و الحفر وعدم المشي حافي القدمين وعدم التنقل بعيدا عن الانظار .

و من خلال استعراضنا لهذه الدورة السياحية نستنتيج ان السائح يقضي ليلتين في المدينة ونطرح السؤال ماذا استفادت المنطقة منه ؟

لا الفنادق استفادت ولا المطاعم قدمت وجباتها ولا الحرفيين باعوا صناعتهم التقليدية إلا القليل منهم ولا الاسواق المحلية انتعشت بل ان هؤلاء السواح جاؤوا وزاروا معرض للمنتوج السياحي في الهواء الطلق وغادروه وربما اخذوا منه اشياء ثمينة من الحفريات و النقوش التقليدية و خاصة عندما لم تتمكن المصالح المختصة باكتشافها وغادروا المنطقة دون الاستفادة من اموالهم وعليه لابد من اعادة النظر في شكل الدورات السياحية و العمل على بقاء السائح في المدينة اكبر وقت ممكن للمساح له بالزيارة للمتاحف المحلية ومحلات الصناعات التقليدية و الحرفية و تقديم الخدمات الاخرى وذلك لكي تساهم السياحة في رفع المستوى المعيشي للسكان المحليين من خلال بيع سلعهم و خدماتهم المنتجة .

د- موسمية النشاط السياحي بالمنطقة ينعكس سلبا على الوكالات السياحية حيث تبقى اغلبها مغلقة لمدة تقارب الستة اشهر ما عد البعض منها الذي يبادر في تنظيم رحلات داخل الوطن للسكان المحليين المتوجهين إلى الشواطئ صيفا، ولكن مع الصعوبة التنقل وبعد المسافة نحو الشمال يبقي مردودها ضعيفا .

ه- تتعامل الوكالات السياحية فيما بينها بشكل ضعيف حيث البعض منها الذي ليس له الكفاية من السيارات تلجا إلى استئجار سيارات الخواص وذلك لانخفاض الاسعار المقدمة لهم أضف إلى ذلك فهي تدفع لهم بالدينار ، عوضا ان تتعامل مع الوكالات الاخرى حيث هذه تفرض عليها الشروط المتعارف عليها وخاصة لا تلجا بعض الوكالات إلى الحجز في الخيمات ولا الفنادق تفاديا لنفقات أكثر وتعتبر هؤلاء السواح كضيوف عندها يقيمون في بيوت عائلية خاصة، كل هذا يفقد المؤسسات الفندقية و الوكالات السياحية مداخيل معتبرة قد تساهم في تحسين مداخيلها ومردودها .

وفي الاخير تعاني الوكالات السياحية من بعض المشاكل منها:

- قدم حظيرة السيارات .
- انعدام المرشدين لدى الكثير منها وخاصة المترجمين و في اغلب الاحيان يكون المرشد هو السائق الذي يعرف فقط خبايا الصحراء وشعبها ويفتقر إلى المعلومات التاريخية وو العملية للمواقع السياحية .
- عجز الوكالات في المشاركة في التظاهرات و المعارض الدولية المتعلقة بالسياحة و الاسفار و الصناعات التقليدية لارتفاع تكاليف التنقل مما لا يسمح لها بالتعريف بالمنتوج السياحي بالهقار وحتى بالتعريف بنفسها .
- عدم وجود نقاط الامداد كالوقود و الماء و المصحات عبر مختلف الدورات السياحية مما يجبرها لاستئجار سيارات تكون مخصصة بنقل المؤونة فقط .

ثالثا: الموصلات و النقل:

1- النقل البري:

يشكل موقع تمنراست مفترق الطرق بين الجنوب الشرقي و الجنوب الغربي من إليزي إلى ادرار من جهة و من جهة أخرى بين الجزائر شمالا و الحدود النيجيرية المالية جنوبا، ويعتبر الطريق الوطني رقم واحد العابر للصحراء الشريان الرئيسي للنشاط الاقتصادي لهذه الولاية وتبلغ المسافة بين تمنراست و الجزائر حوالي 2126 كلم ويبقي منهاالجزء الرابط بين تمنراست وعين صالح وعلى بعد 670 كلم أصعب مرحلة بكونه غير صالح في جزئه الاكبر ، وهو حاليا في طريق الانجاز إلى جانب شبكة من الطرقات الغير معبدة والترابية سواء ولائية أو تربط مختلف قرى ومداشر الولاية على طول 5376 كلم واغلب البلديات بعيدة عن الطريق الوطني حيث تصل المسافة التي تربط بعض البلديات بمقر الولاية إلى 500 كلم .

2- النقل الجوي : تحتوي ولاية تمنراست على ثلاثة مطارات وهي:

أ- **مطار اقنار بتمنراست**: مصنف مطار دولي يحتوي على مدرجين بطول 3600م و 3100م وعرض 45 م لكل منهما، ويضمن الرحلات من تمنراست إلى الولايات المجاورة و العاصمة وكذا الرحلات إلى الخارج من نوع الشاتر لنقل السواح بين تمنراست وباريس، على متن طائرات ايفل أزير الفرنسية أو بالرحلات العادية عبر الخطوط الجوية الجزائرية .

ب- **مطار تافسيت بعين صالح:** يضمن الرحلات الداخلية .

ج- **مطار عين قزام:** يستقبل الطائرات الصغيرة من نوع فوكير .

ويبقي النقل الجوي هو الاكثر استعمالا لتنقل الافراد و السواح الاجانب من والي تمنراست و قليلون هم السواح الذين يغامرون عن طريق البر ويكونون تحت المارقبة الامنية في الظرف الحالي خصوصا ويبقي النقل البري خاص بنقل المسافرين من والي تمنراست عبر حافلات النقل الجماعي التي انتشرت في الاونة الاخيرة بعد غلاء تذاكر السفر بالطائرة حيث تصل تقريبا إلى 29000دج ذهابا وإيابا الواحد.

المطلب الثالث: تنظيم وتسيير النشاط السياحي:

أولا : هياكل التسيير للنشاط السياحي بولاية تمنراست:

1- مديرية السياحة و الصناعة التقليدية :

أنشأت بموجب المرسوم 260/95 المؤرخ في 29 أوت 1995 المتضمن إنشاء المصالح الخارجية لوزارة السياحة و الصناعة التقليدية و المحدد لقواعد تنظيمها و تسييرها وتتكون من ثلاثة مصالح وهي :

مصلحة السياحة ومصلحة الصناعة التقليدية و مصلحة الادارة و المستخدمين .

و من مهامها :

أ- تنفيذ برامج ترقية الانشطة السياحية وتطويرها وتقييم نتائجها ، وكذا كل الاعمال المتعلقة بتهيئة المواقع السياحية ومناطق التوسع السياحي واستغلالها وإعداد مخططات تطوير الموارد السياحية.

ب- تسهر على احترام القوانين و التنظيمات و المقاييس التي تحكم الانشطة السياحية و الفندقية و مراقبة الخدمات المقدمة من طرف المتعاملين السياحيين و تقديم الاقتراحات التي ترمي إلى تحسينها .

ج- جمع المعلومات والمعطيات الاحصائية حول الانشطة السياحية .

د- وضع برامج وأساليب ترقية وتدعيم نشاط الصناعية التقليدية وتقويم نتائجها و العمل على حماية الثروة الحرفية و التقليدية .

ه- تنسيق العمل و تقديم المساعدة للجمعيات التي تعمل في ميدان السياحة و الصناعة التقليدية

و- دراسة طلبات الاعتماد و التصنيف المقدمة من طرف المتعاملين في مجال السياحة و الفندقة و الصناعة التقليدية .

2- الديوان الوطني للسياحة : هيأة عمومية تستفيد من دعم الدولة و الجماعات المحلية وأنشأت بموجب المرسوم الرئاسي رقم 88/214 المؤرخ في 31 اكتوبر 1988 و المعدل بموجب المرسوم التنفيذي 402/92 المؤرخ في 31 اكتوبر 1992 وهذا في إطار السياسة الوطنية للسياحة و من مهامه :

أ- جمع و تحليل و استغلال المعلومات و الاحصائيات المتعلقة بالسياحة و العمل على تحديد آليات الترقيه و الاشهار للمنتوج السياحي الواجب استخدامها .

ب- وضع إطار للتعامل مع الوسائل في ميدان التعريف بالثروات السياحية للبلد في إطار السياسة المسطرة من طرف الوزارة وهذا بخلق منشورات اعلامية وملصقات و مواقع للانترنت وكذا المشاركة في التظاهرات الدولية المرتبطة بالسياحة و الصناعات التقليدية.

3- الديوان المحلي للسياحة :

انشأ 1988 و كان يسمى نقابة النشاط السياحي و بموجب المرسوم التنفيذي رقم 90/31 المؤرخ في 4 ديسمبر 1990 أنشئ الديوان المحلي للسياحة و تتمثل مهامه فيما يلي :

أ- تشجيع و تنمية السياحة على المستوى المحلي و الجهوي .

ب- تقديم كل المساعدة والتسهيلات للسواح الزائرين للمنطقة وكذا التعريف بالامكانيات السياحية وكل المواقع الممكن زيارتها وهذا عن طريق وضع خرائط للمنطقة و ملصقات وكتبيات في أيدي السواح والزوار مع تقديم الارشادات والشروحات للسواح وتوفير المرشدين لهم .

ج- حماية المعالم السياحية و المناطق الاثرية و الحفاظ على العادات و التقاليد المحلية و الصناعات التقليدية و الحرفية من خلال تنظيم تظاهرات وصالونات و معارض خلال الموسم السياحي سواء محليا أو المشاركة جهويا ووطنيا .

د- تنظيم زيارات وجولات مع الوفود و السواح القاصدين للمنطقة بغية التطلع على الامكانيات السياحية للمنطقة مثل دورات مع رجال الاعلام و الصحافة وكذا دعوة سفراء الدول أو رجال الاعمال وهذا في سبيل الاشهار والترقية وتوصيل المنتوج السياحي للمستهلك .

و توجد بتمنراست أربع دواوين محلية للسياحة وهي :

- الديوان المحلي للسياحة بتمنراست .
- الديوان المحلي للسياحة الغابة المتحجزة بإنغر
- الديوان المحلي للسياحة بفقارة الزوى .
- الديوان المحلي للسياحية تيديكلت بعين صالح .

4- حظيرة الاهقار الوطنية :

أنشأت بموجب المرسوم 231/87 المؤرخ في 1987/11/03 زهي المؤسسة ذات طابع إداري وذو صبغة ثقافية و تاريخية مقرها مدينة تمنراست وتتشكل من ثلاثة مديريات فرعية للمراقبة و الحماية تتواجد بكل من تمنراست وإدلس وعين صالح و تتمثل فيما يلي

أ- حماية وحفظ و ترقية التراث الثقافي و الطبيعي للمنطقة.

ب- تنظيم حركة تنقل الأشخاص و السواح خاصة داخل الخطيرة وبالتنسيق مع مصالح البلديات و الأمن.

ج- جرد الممتلكات الطبيعية في الوسط الحيواني و النباتي و العمل على الحفاظ عليه ، و كذا التراث الثقافي من معالم وقصور و نقوش حجرية و تحديد المواقع السياحية .

د- العمل على ترميم و تهيئة المواقع السياحية و المعالم و القصور ووضع الوسائل الكفيلة للحفاظ عليها من الاندثار .

و كان لا بد من إنشاء حظيرة الاهقار وذلك لما تزخر به المنطقة من معالم أثرية وقصور وثروات سياحية تشرف على حمايتها و التعريف بها و الترويج له ، و منه تم خلق متحف لحظيرة الاهقار الوطنية المتواجدة بوسط مدينة تمنراست حيث يحتوي على مختلف الدراسات التاريخية والجيولوجية و المعالم السياحية و المواقع الأثرية و مختلف بقايا الحيوانات و الأحجار و الصناعات التقليدية كما توجد به مجمل الخرائط المكونة للمنطقة وكذا المبينة لمختلف مسارات التنقل وأماكن تواجد نقاط المراقبة و مواقع الدخول و الخروج حيث أنشئ حوالي 40 مركز للمحافظة و المراقبة يكون المرور منها إجباري للسواح و الزوار و منا تمنراست و عين صالح و تازروك وإدلس و عين قزام و تين زواتين.

و من خلاله تنقسم المناطق السياحية للهقار إلى أربع مناطق :

1- **المنطقة الأولى**: وهي بدورها مقسمة إلى ثلاثة أقطاب:

1-1 القطب الأول : يضم الكتلة الجبلية للهقار واكاراكار وتازروك، أدلس ، تاهيفت ، اسكرم .

2-1 القطب الثاني : طاسيلي أهقار – تين هاو و تيميساو.

3-1 القطب الثالث: محور أينكر- تيت- ابلسة- سيلت.

2- المنطقة الثانية : تضم الكتلة الجبلية تفدست- وموتوتك و امدغور.

3- المنطقة الثالثة: وتضم تادرارت وطاسيلي تاراك وطاسيلي نوهانت.

4- المنطقة الرابعة: وتضم منطقة تديكلت اينغر- عين صالح – فقارة الزوى.

وتعتبر منطقة الاهقار موطن للحارات القديمة و الإنسان البدائي لما تحتويه من نقوش و كتابات قديمة على الصخور نادرا ما توجد في العالم حيث يحتوي جبال الطاسيلي الناجر لوحده حوالي 50000 كتابة صخرية يعود تاريخها إلى حوالي 7000 إلى 8000سنة [1] ، وللحفاظ على هذا الإرث الحضاري و التاريخي قررت اليونسكو تصنيف الحظيرة الوطنية للهقار و الطاسيلي ضمن التراث العلمي للإنسانية ابتداء من سنة 1982.

5- الجمعيات النشطة في ميدان السياحة :

من أبرز هذه الجمعيات نذكر منها : جمعية الوكالات السياحية و جمعية أصدقاء الاهقار و تتلخص أنشطتها فيما يلي:

أ- تنسيق عمل الوكالات السياحية .

ب-ترقية المنتوج السياحي للهقار و المحافظة على البيئة و التراث الطبيعي و الثقافي و تنويع أساليب السياحة.

ج- تنظيم تظاهرات ثقافية و معرض اشهارية وتعريفية بالمنتوج السياحي و الصناعات التقليدية و الحرفية للمنطقة و المشاركة في تنظيم مسابقات رياضية كرياضة سباق الجمال وريد السيارات وماراتون الهقار وكذا المشاركة في التظاهرات المقامة في مجال الساحة على المستوى الوطني و الدولي .

1- Dossier de presse – 2eme festival du tourisme saharien Biskra du 25 au 29 mars2006.

و من أهم الأنشطة التي شاركت فيها أيضا :

- تنظيم مهرجان الألعاب التقليدية.
- تنظيم مهرجان الأغنية المحلية.
- المشاركة في تظاهرات تافسيت والإشهار وصالون الصناعات التقليدية .

إلى جانب الجمعيتين هناك جمعيات أخرى تنشط في ميدان الصناعة التقليدية بكل فروعها، وجمعيات التي تنشط في ميدان البيئة و الطبيعة وكلها تساهم و تشارك بصفة فعالة في ميدان ترقية السياحة و الصناعات التقليدية حسب الإمكانيات المتوفرة لها.

الجدول رقم (21): الجمعيات الفعالة في ميدان الصناعات التقليدية و الحرف و السياحة:

اسم الجمعية	المقر	النشاط
جمعية الأمين بآي	تهقارت تمنراست	الحلي التقليدية و الجلود
جمعية تادهلت	سرسوف تمنراست	النسيج و الخياطة التقليدية
جمعية أصدقاء الاهقار	وسط المدينة تمنراست	ثقافية
الديوان المحلي للسياحة تمنراست	وسط المدينة تمنراست	سياحية
الديوان المحلي للسياحة عين صالح	وسط المدينة عين صالح	سياحية
جمعية الوكالات السياحية	تمنراست	سياحية
جمعية تراكفت	البحبوحة بلدية أدلس	الحلي التقليدي و الجلود
جمعية السلام	أدريان تمنراست	الجلود
الديوان السياحي للغابة المتحجرة	وسط المدينة إينغر	سياحية
الديوان السياحي فقارة الزوى	وسط المدينة فقارة الزوى	سياحية
جمعية أسكتة	تهقارت تمنراست	تينذي و صناعة الجلود
جمعية الملتقي الإفريقي	وسط المدينة تمنراست	فلكلورية
جمعية أمزاد	وسط المدينة تمنراست	فلكلورية .

المصدر : مديرية السياحة و الصناعات التقليدية تمنراست .

ثانيا : مناطق التوسع السياحي :

لقد حدد القانون رقم 03-03-الصادر في 2003/02/19 المتعلق بمناطق التوسع و المواقع السياحية بعض التعاريف التي نوجزها فيما يلي (1)

1- مناطق التوسع السياحي : كل منطقة أو امتداد من إقليم يتمتع بصفات أو بخصائص طبيعية وثقافية وبشرية وإبداعية مناسبة للسياحة مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية ، و من استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات مرد ودية.

2- الموقع السياحي :كل منظر أو موقع يتميز بجاذبية سياحية بسبب مظهرة الخلاب أو بما يحتوي عليه من عجائب و خصائص طبيعية أو بناءات مشيدة عليه يعترف له بأهمية تاريخية أو فنية أو اوسطورية أو ثقافية و الذي يجب تثمين أصالته و المحافظة عليه من التلف و الاندثار بفعل الطبيعة و الإنسان .

3- منطقة محمية: جزء من منطقة التوسع السياحي أو موقع سياحي غير قابل للبناء ويستدعي حماية خاصة قصد المحافظة على مؤهلاته الطبيعية و الأثرية و الثقافية .

و على هذا الأساس استفادت ولاية تمنراست من منطقتين للتوسع السياحي بموجب المرسوم 332/88 المؤرخ في 88/11/5 ضمن برنامج لتحديد مناطق التوسع السياحي لتسع ولايات جنوبية :وهاتين المنطقتين هما : منطقة تمنراست ب 45 هكتار وادلس ب 23 هكتار .

و تبقي منطقة أدلس لم تستفيد من أي مشروع استثماري في السياحة نظرا لبعدها عن مقر الولاية ب 225 كلم و الطرق الوعرة و الغير معبدة مما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف إنشاء المشاريع بها وتهرب المستثمرين .

وبالنسبة لتنمرا ست وفي إطار التنمية السياحية وتطوير قطاع السياحة تمت الموافقة المبدئية على انجاز 18 مشروع تم تحويلها إلى منطقة التوسع السياحي لبلدية تمنراست ومشروعين مسجلين بمنطقة عين صالح .

ويوضح الجدول التالي المشاريع السياحية المسجلة و المشاريع في طريق الانجاز :

-1- القانون 01/03 المؤرخ في 03/01/17 المتعلق بالتنمية المستدامة .

الجدول رقم (22) : المشاريع السياحية المتحصلة على الموافقة المبدئية من صندوق الاستثمار المحلي:

طبيعة المشروع	الموقع	طاقة الاستيعاب / سرير	مناصب شغل	تاريخ ايداع الطب
مخيم	تمنراست	90	15	2002/10/31
مخيم	تمنراست	32	12	2002/09/01
مخيم	تمنراست	20	08	2002/09/14
مركز للتسلية	تمنراست	/	06	2002/07/28
مخيم	تمنراست	50	09	2003/04/27
مركب سياحي	تمنراست	64	10	2003
مخيم	تمنراست	40	04	2004/07/14
مخيم	تمنراست	20	10	2003
مخيم	تمنراست	39	05	2004/06/28
مخيم سياحي	تمنراست	45	29	2005/05/12
مركب سياحي	تمنراست	/	/	2003/06/30
مركب سياحي	تمنراست	95	50	2005
مركز ترفيه	تمنراست	/	08	2004/05/12
مخيم	تمنراست	40	06	2004/06/23
قرية سياحية	تمنراست	100	10	2005/05/18
مركب سياحي	بلدية انغر	80	12	2003
فندق	حي تهقارت	40	54	2002/11/14
فندق	عين صالح	40	08	2003
مخيم سياحي	بلدية عين قزام	30	12	2005
فندق	عين قزام	70	07	2004
تهيئة المنع	تهابورت-تمنراست	62	14	2004
المجموع		957	289	

المصدر: مديرية السياحة تمنراست.

و كانت تسعى الولاية إلى انجاز 957 سرير إضافي وخلق 289 منصب شغل ، إلا انه و من مجموع 21 مشروع تم الانطلاق في الانجاز لثلاثة مشاريع فقط وبوتيرة ضعيفة جدا حيث انطلقت الأشغال بهم منذ أكثر من ثلاثة سنوات ونسبة الانجاز في مخيمين وصلت إلى 50% و الأخر إلى حوالي 90% ، و بإمكان الولاية استقبال فندق تاكاما ذو قدرة استيعاب 66 سرير بما يعادل 27 غرفة و توفير 25 منصب شغل وكل هذه المشاريع المنطقة في الانجاز توجد بتمنراست و تندرج ضمن تنمية و تهيئة مناطق التوسع السياحي في إطار المخطط الوطني لتهيئة الإقليم ، و يمنع كل استعمال أو استغلال مناطق التوسع و المواقع السياحية الذي يؤدي إلى تسوية طابعها السياحي و الحفاظ عليها من كل أشكال تلوث البيئة و تدهور الموارد الطبيعية و الثقافية.[1]

و تقوم الدولة بأعداد الدراسات و إشغال التهيئة و انجاز المنشات القاعدية لمناطق التوسع السياحي و الموقع السياحية ، و تسند إليها أيضا مهمة و ترقية وبيع أو تأجير الأراضي للمستثمرين داخل هذه المناطق المعدة لانجاز المنشات السياحية ، و تسهر عليها الوكالة الوطنية لتنمية السياحية .[2]

الجدول رقم (23): وضعية مشاريع الاستثمار في طور الانجاز:

طبيعة المشروع	الموقع	طاقة الاستيعاب /سرير	احتمال نهاية الأشغال	نسبة تقدم الشغال	مناصب الشغل
مخيم سياحي	حي أديان	25	نوفمبر 2006	%45	07
مخيم سياحي	حي أديان	28	جانفي 2006	%90	07
مخيم سياحي	حي أديان	40	ديسمبر 2006	%55	05
فندق تاكاما	حي سرسوف	66	ديسمبر 2006	%85	25

المصدر : مديرية السياحة تمنراست.

ملاحظة : كل هذه المشاريع مستلمة في سنة 2007.

1- الجريدة الرسمية رقم 11 الصادرة في 03/02/19، القانون (03-03).

2- القانون رقم 01/03 المؤرخ في 03/02/17 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة .

المبحث الثالث : الطلب السياحي و التدفقات السياحية :

المطلب الأول : التدفقات السياحية :

يعرف الطلب السياحي على انه مجموعة السلع و الخدمات السياحية التي ترغب فيها السواح (المستهلكون) اقتناؤها في زمن معين و من مكان معين أثناء انتقالهم خارج أماكن إقامتهم الأغراض سياحية و عموما نعبر عنه بالتدفقات السياحية .

و لقد شهدت السياحة بتمنراست حركة نشيطة و خاصة في سنوات السبعينات و الثمانينات حيث وصل عدد السواح سنة 1989 إلى 7087سائح منهم 5135 أجنبي ، لتبدأ مرحلة أللاستقرار السياسي الذي شهدته البلاد صاحبة تدهور الوضع الأمني الذي استهدف الأجانب من طرف الجماعات المسلحة مما دفع بالدول المصدرة للسياح إلى عدم السماح لرعاياها بالتوجه إلى الجزائر بشكل عام مما تسبب في سقوط حر للتدفقات السياحية حيث وصلت إلى الصفر سنة 1994 حسب مديرية السياحة لولاية تمنراست ، إلا أن الإحصائيات تبقي غير دقيقة لان في تلك المرحلة لم يكن التصريح بالسواح إجباري للوكالات السياحية ، ويبين الجدول التالي تطور التدفقات السياحية للفترة من 1989 إلى 1998.

أولا التدفقات السياحية للفترة من 1989 إلى 1998:

الجدول رقم (24): تطور التدفقات السياحية للفترة من 1989 إلى 1998.

السنة	سياح جزائريين	سياح أجانب	المجموع
1989	1952	5135	7087
1990	663	5722	6385
1991	1927	2781	4438
1992	2885	687	3572
1993	1434	668	2102
1994	2182	00	2182
1995	1200	50	1250
1996	600	30	630
1997	450	25	475
1998	850	52	902

المصدر: مديرية السياحة تمنراست

و من خلال الجدول نلاحظ الانخفاض المذهل لتدفقات السياحية وخاصة الأجانب فمن 5722 سائح أجنبي سنة 1990 انخفض بأكثر من 50% للسنة الموالية (1991) ليصل إلى

الصفر سنة 1994، ومع الاستقرار السياسي في البلاد الوضع الأمني شهد القطاع قفزة نوعية و انتقل عدد السواح الأجانب إلى 4039 سائح سنة 2000.

ثانيا : التدفقات السياحية للفترة 200 إلى2005 حسب البلد الأصلي:

الجدول رقم (25): التدفقات السياحية للفترة 2000 إلى 2005 حسب البلد الأصلي :

البلد الأصلي	2000	2001	2002	2003	2004	2005
فرنسا	855	3271	3350	3533	3690	2661
ألمانيا	923	995	1100	263	350	125
ايطاليا	572	450	258	245	310	114
سويسرا	434	505	345	223	315	173
النمسا	107	35	33	33	101	65
اسبانيا	111	265	107	125	420	113
بلجيكا	62	99	148	88	345	79
كندا	14	08	5	08	40	2
الولايات المتحدة الأمريكية	13	03	04	20	30	3
اليابان	40	23	1	4	25	2
كوريا- الصين	0	0	7	26	57	35
أمريكا الجنوبية	1	0	0	08	26	0
إفريقيا	2	0	3	0	13	0
الدول العربية	0	0	7	3	46	0
دول أروبية أخري	83	115	48	64	305	102
الجزائريون			738	209	1500	103
استراليا	03	18	1	03	18	00
دول أسيا أخري	17	05	0	8	30	00
المجموع	3237	5792	6155	4863	7621	3577

المصدر : مديرية السياحة تمنراست

من خلال الجدول نلاحظ أن السواح الأوروبيين و خاصة دول الصفة المقابلة للجزائر هم الاكثر تدفقا ، وتأتي في المرتبة الأولى فرنسا بمجموع 3271 سائح من مجموع 7582 بنسبة 43% لتصل النسبة إلى 56% سنة 2004 ، و تستوحذ كل من ألمانيا و اسبانيا وسويسرا و ايطالية على نسبة كبيرة أيضا من السواح ويوضح الجدول التالي التدفقات و نسبتها من مجموع التدفقات السياحية للفترة من 2000 إلى 2005 مستخلص من الجدول السابق:

الجدول رقم (26) : مستخلص من الجدول السابق .

السنة	فرنسا	ألمانيا	ايطاليا	سويسرا	النسما	اسبانيا	دول عربية	دول أخرى	المجموع
2000	855	923	572	434	107	111	-	1037	4039
2001	3271	995	450	505	35	255	-	2071	7582
2002	3350	1190	258	345	33	107	07	2754	8044
2003	23533	363	245	223	33	125	03	1113	5538
2004	3690	350	310	315	101	420	46	2819	8051
المجموع	14699	3721	1835	1822	390	1018	56	9794	33254

من خلال هذا الجدول يمكن ان نستنتج الملاحظات التالية:

أ- تشكل التدفقات السياحية الفرنسية حوالي 40% من مجموع السواح للفترة المذكورة وهذا يعود إلى الترابط التاريخي بين البلدان ورغبة الفرنسيين إلى استرجاع ذاكرتهم بالعودة إلى زيارة هذا البلد المغروس في عروقهم .

ب- نلاحظ التذبذب الحاصل في التدفقات السياحية من خلال الانخفاض الذي شهدته سنة 2003 بسبب اختطاف السواح الألمان و النمساويين بصحراء الجزاء حيث انخفض عدد السواح من 8044 سنة 2002 إلى 5538سنة 2003 و خاصة الألمان حيث انخفض عددهم من 1190 سنة 2002 إلى 363 سنة 2003 أي بنسبة تقارب 80 % .

ج- ضعف إقبال السواح العرب الجزائر والى الصحراء خاصة وتقريبا يكاد أن يكون منعدما و ما تعبر عنه تلك الأرقام إلى لأشخاص قد يكونوا في مهمات أو المشاركة في ملتقيات رجال الأعمال.

د- إلى جانب الدول الأوروبية نلاحظ بداية التوافد للسواح لبعض الدول مثل اليابان و استراليا و السويد ودول أمريكا الجنوبية كالأرجنتين و المكسيك حيث تم استقبال 25 ياباني سنة 2004 و 15 سويدي و الأرجنتين 09 و استراليا 18 و اغلبهم من السواح الاستكشافيين و الباحثين في التاريخ العريق لهذه المنطقة .

ثالثا : توافد السواح حسب وسيلة النقل:

تعتبر الطائرة السبيل الوحيد و الأكثر أمنا وسلامة للسواح ولهذا الغرض هناك رحلتين من شاتر تربط تمنراست وجانت وغرداية بباريس مضمونتين من طرف الخطوط الجوية أيقل أزير إلى جانب السواح الذين يتوقفون بمطار هواري بومدين بالعاصمة و التوجه إلى تمنراست عبر الخطوط الجوية الجزائرية ، وبالنسبة للسواح القادمين برا تبقى نسبتهم ضعيفة ، فما عدا أولئك الذين يأتون بسياراتهم الخاصة أو في حافلات مجهزة للقيام بدورة عبر الصحراء الكبرى وهم قليلون فان تنقل السواح برا ضعيف جدا ، وهذا الجدول يبين ذلك :

الجدول رقم (27): توافد السواح حسب وسيلة النقل:

السنة	التنقل جوا	التنقل برا	نسبة التنقل جوا	المجموع
2000	3237	802	%80	4039
2001	5782	1800	%76	7582
2002	6245	1799	%77	8044
2003	4858	680	%87	5538
2004	7621	430	%94	8051

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات تمنراست .

المطلب الثاني : أنواع السياحة المقدمة بالمنطقة :

أولا :السياحة الثقافية : يرتكز هذا النوع على زيارة المعالم و المواقع التاريخية مثل ضريح تينهنان و القصور و الرسومات و النقوش الحجرية و الآثار إلى جانب الأنشطة الثقافية المختلفة كالتظاهرات تافيست، وعيد الربيع ومهرجانات الامزاد و التيندي وتين هنان الذي هو في طبعته الثانية سنة 2006 وكذا الاحتفالات ذات الطابع الديني كزيارة الداغمولي و السبعين بعين صالح ، و الاحتفالات بأعياد نهاية السنة بالنسبة للسواح الأجانب.

ثانيا: السياحة البيئية و الطبيعية : وهي سياحة التأمل و التمتع بجمال الطبيعة و الهروب من ضجيج المدن و البحث عن السكون اللامتناهي ، وتكون على شكل دورات سياحية عبر مختلف المناظر الطبيعية المختلفة كالجبال و القلتات و الكثبان الرملية و الوديان حيث تسمح للسائح بالاطلاع على إمكانيات الطبيعية للمنطقة كمرتفعات جبال طاهات و اكاراكار و الوصول إلى قمة الاسكرام للتمتع بأجمل شروق وغروب للشمس ويعرج السائح بعدها على الوديان و القلتات وقد يصادفه أن يلتقي الحيوانات البرية المتواجدة بالمنطقة كالغزال و الروي و الأرنب.

ثالثا: السياحة الرياضية : تجلب هذه السياحة أولئك المولوعين برياضة تسلق الجبال والرالي السيارات و الدراجات النارية و الدراجات العادية إلى جانب مارتوان الهقار الذي انطلق تنظيمه سنة 2006 فقط وكذا سباق الجمال ، و تستقطب هذه السياحة سواح من داخل الوطن وأجانب .

رابعا: سياحة التنزه Hitinerant : يعتمد السواح فيها على التنقل في حافلات مكيفة ومجهزة بما يسمى" حافلات مراقد" حيث تجول الصحراء الكبرى من الجزائر إلى غرداية و المعنية ثم تمنراست وفيها يقضي السواح لياليهم في الحافلة ويشترون فقط بعض المواد الغذائية و الوقود وبعض الهدايا ويجولون عبر مختلف المعالم السياحية في طريقهم ويعودون تاركين نفاياتهم بدون أن تستفيد البلد منهم ومن نفقاتهم سواء في المبيت ولا المأكل ولا النقل ، ولكن هذا النوع نادر حاليا وذلك يعود لأسباب أمنية .

خامسا:السياحة الاستكشافية: تستقطب سواح من مستوى ثقافي عالي والباحثين في التاريخ والحضارات القديمة مما يتطلب توفير مترجمين مرشدين ذو مستوى عالي في عالم في علم الآثار و التاريخ وهذا ما تفتقر إليه المنطقة ومن أهم الدول المصدرة لهؤلاء السواح خاصة في السنوات الأخيرة 2005 و 2006 نجد كل من اليابان و استراليا و الصين .

سادسا: سياحة الجولات و الدورات:

وهي الأكثر ممارسة في الهقار وتتمثل في دورات سياحية تنطلق من نقطة لتعود إليها وتكون الانطلاق من تمنراست،وهذا النوع مقترح بكثرة من طرف جميع الوكالات السياحية حيث تصل بعض الدورات إلى إليزي وأدرار أو إلى الحدود الجنوبية من المالي والنيجير،وتعتمد هذا النوع على السيارات ذات الدفع الرباعي أو على ظهور الجمال بما سني بدورة المهاري أو على ظهور الحمير،وهذا حسب طلب السواح و الدورات المختارة وهذا نموذج مبسط لدورة سياحية بعد اتخاذ كل الإجراءات الإدارية والأمنية .

الدورة :رحلة الهقار على المهاري المدة 6 أيام وخمس ليالي: النقل بالجمال +مرشد مرافق.

البرنامج:

اليوم الأول:الوصول إلى تمنراست والتحويل إلى المخيم أوالفندق وفي المساء زيارة المدينة

اليوم الثاني: تهيئة الجمال والانطلاق باتجاه جبال اكاراكار مرور بالكتل البركانية ويكون الإطعام و المبيت في مخيم على الهواء الطلق و المبيت في الصحراء.

اليوم الثالث: رحلة على الإقدام بالمرتفعات حتى الوصول إلى افيلال و المبيت بمعسكر بما يسمي Bivouac ودائما في الصحراء.

اليوم الرابع: الاستمرار على الجمال عبر واد ظرامون للوصول إلى الاسكرام وخلاله يتمكن السائح من زيارة النقوش الصخرية ،ويأخذ وجبته دائما في الهواء الطلق ،على أن يصل إلى الاسكرام قبل غروب الشمس للتمتع به ويقضون ليلتهم هناك في شبه مخيم

اليوم الخامس: مع الصباح الباكر يستيقظ السواح ويتجهون مشيا على الإقدام لزيارة الأب فوكو ومشاهدة شروق الشمس في قمة الاسكرام تم يعرجون على غابة جبال الاتاكور ويتناولون الغذاء دائما في الهواء الطلق ومنها ينقلون على السيارات ذات الجذب الرباعي التي تكون في انتظارهم في مكان معين للدخول إلى تمنراست والإقامة ليلة واحدة داخل المخيم أو الفندق .

اليوم السادس: الانطلاق باكرا إلى المطار و العودة من أين أتوا.

و بالنسبة للدورات الأخرى و المعتمدة على السيارات فان الإجراءات تبقي نفسها إلا أن الاختلاف يمكن في مدة الدورة حي تصل إلى 16 يوم في بعضها بحيث يكون الاستقبال سواء في تمنراست أو الجزائر و الانطلاق في الدورة يبدأ من تمنراست بعد قضاء ليلة واحدة ويرحل الجميع ليتحول في الصحراء ويدخلون في آخر يوم لقضاء ليلة واحدة في المخيم أو الفندق وفي بعض الأحيان كضيوف لدي أصحاب الوكالات ويغادرون المنطقة في الصباح عائدين إلى بلدانهم.

زمن خلال هذه الدورات المختلفة يكتشف السائح المناظر الطبيعية للمنطقة و الآثار التاريخية والنقوش الحجرية وزيارة المعالم المسطرة ضمن الدورة مع تذوقه لأنواع مختلفة من الأطباق المحلية و استماعه بمجموعات موسيقية محلية تزيل عنه تلك الأتعاب و الإرهاق من الدورة و التي هي دائما تمر بمسالك وعرة وطرق كلها ترابية إلى جانب ما يصادفه في بعض الأحيان من زوابع رملية ورياح قوية.

وبعدما استعرضنا التدفقات السياحية للمنطقة واهم أنواع السياحة الممارسة وكذا نموذج عن الدورات السياحية يمكننا أن نستنتج بعض مميزات الطلب السياحي بالمنطقة.

المطلب الثالث: مميزات الطلب السياحي بالمنطقة:

أولا: الموسمية: يمتد الموسم السياحي بالمنطقة من أكتوبر إلى مارس تقريبا ويشهد ذروته مع أعياد نهاية السنة ويبقي منعدما خلال نصف سنة كاملة ماعدا بعض السواح الذين يقصدون المنطقة في إطار مهمات أو رجال أعمال وهذا ما يؤثر على عمل الوكالات السياحية و هياكل الاستقبال بحيث تبقي في بطالة لمدة ستة أشهر تقريبا .

ثانيا: الحساسية : يتأثر الطلب السياحي بالظروف السياسية و الأمنية و خاصة في البلدان التي تشهد اضطرابات سياسية و عدم الاستقرار، و الظروف التي مرت بها الجزائر لم تستثني تمنراست حيث شهدت هذه المنطقة في نهاية الثمانيات و بداية التسعينيات حركة الازواد المالية التي تختطف السيارات و السواح ، وبعدها التدهور الأمني داخل الوطن بكامله .

وفي سنة 2003 شهدت المنطقة اختطاف السواح الألمان و النمساويين مما أدى إلى انخفاض التدفقات السياحية ، حيث انخفض عدد السواح الألمان بنسبة 80 % مقارنة بنسبة 2002.

ضف إلى هذا السواح القادمين إلى المنطقة معظمهم يكونون عبر وكالات سياحية تنظم الأسفار إلى هذه المنطقة بالتعامل مع الوكالات المحلية ، و تبقي الوكالات الأجنبية تتحكم فيها دولها الأصلية مما يؤثر على التدفق السياحي .

ثالثا : التكرار السياحي : أن تنوع العرض السياحي و شساعة منطقة الهقار وعدم قدرة السواح على زيارتها في دورة واحدة يجعل منهم الكثير يرغب في زيارة المنطقة مرة ثانية أو ثالثة بغرض اكتشاف خبايا هذه المنطقة و التمتع بهذا النوع من السياحة على الهواء الطلق و خاصة السواح الاستكشافين و الباحثين في التاريخ .

رابعا : فئة السواح الوافدين إلى المنطقة :

معظم السواح الوافدين في المنطقة هم من كبار السن ويكاد ينعدم وجود الأطفال لما تحمله هذه السياحة من متاعب ليس بمقدورهم تحملها و قليلون هم الشباب الذين يزورون المنطقة وهذا نتيجة اختلاف أذواق الشباب مع كبار السن و المتاعب و الصعوبات التي تتخللها وعدم وجود مرافق استقبال و تسلية و ترفيه يليق بالشباب ، بينما يجد كبار السن الذين تدفعهم غريزتهم إلى تغيير الجو و المناخ و المكان الذي يعيشون فيه بعيدا عن ضوضاء المدن و ازدحامها و التطلع إلى اكتشاف الحضارات القديمة و ما تزخر به الصحاري فضاءا واسعا للتنزه و التجول عبر هذه الصحراء الشاسعة .

4- إعادة الاعتبار للأعياد والمناسبات والمهرجانات التقليدية وجعلها مناسبة للتعارف والتبادل الاقتصادي والثقافي ومعرضا للصناعات التقليدية والحرف والألعاب التقليدية وإقامة نشاطات رياضية كارالي وسباق الدرجات النارية ذات أربعة عجلات المخصصة لهذه النوع من السباقات ،وجعلها متناسبة مع الموسم السياحي بوضع برنامج يمتد على طول الموسم وهذا لاستقطاب اكبر عدد من السواح و المشاركين.

5- طاقة الإيواء الحالية : تبقي غير كافية بالنظر إلى عدد السواح الوافدين إلى المنطقة إلا أن نمط السياحة الصحراوية المعتمد أساسا على دورات سياحية عبر الصحراء وبالتالي التخيم في العراء لا يطرح المشكل بحده إلا في حالات تنظيم المهرجانات والمعارض أين يظهر حقيقة العجز في طاقة حيث بإمكان استقبال حوالي 1500 شخص على أكثر تقدير في كل من المخيمات و الفنادق أضف إلى ذلك أن معظم هذه الهياكل قديمة و الخدمات المقدمة فيها لا ترقي إلى مستوى المقاييس المحددة للاستقبال سواء من حيث ظروف الإقامة أو الإطعام و حتى قلة النظافة وظروف الاستقبال .

6- توجد بتمنراست 83 وكالة سياحية كلها و كآلات مستقبلة للسواح تتعامل مع وكالات أجنبية التي تصدر السواح فهي تساهم في توفير مناصب شغل موسمية من سواق وطباخين و مرشدين إلا أن مساهمتهم في جلب العملة الصعبة للبلد يشويها نوع من الغموض ،رغم إجبارية تصريح هذه المؤسسات بكل السواح الذين تستقبلهم لدى مديرية السياحة بغرض اتخاذ الإجراءات الأمنية خاصة إلا أن بعض الوكالات تتحصل على خيلها في مكان إقامة الوكالة الأجنبية أضف إلى ذلك عدم التصريح بالأسعار الحقيقية المطبقة خلال الدورة السياحية كما تلجأ الوكالات إلى إقامة السواح مساكن خاصة تهربا مكن دفع تكاليف الإقامة في الفنادق مما يؤثر على نشاط هذه الفنادق و المخيمات .

رغم هذا فان النشاط السياحي بالمنطقة يعتمد أساس على الوكالات السياحية سواء من خلال الدورات السياحية التي يقوم بها أو من خلال معارفها و علاقتها الخاصة لجلب السواح للمنطقة ،ومن المشاكل التي تعاني منها:

1- قدم حظيرة السيارات لديها حيث يتراوح عمرها مابين 10 حتى 20 سنة و صعوبة تجديديها نظرا لغلاء هذا النوع من السيارات (4X4) و خاصة الوكالات قليلة النشاط.

ب- قلة المرشدين و المترجمين فقد تفرض عليها الوكالة الأجنبية التي تتعامل معها تحمل تكاليف مترجم مصاحب للفوج كاملة و خاصة السواح الذين لا يتكلمون إلا بالفرنسية و الانجليزية .

ج- عدم قدرتها ماليا على المشاركة في المعارض و المحافل الدولية الخاصة بالسياحة للترويج لهذا القطب السياحي .

د- النقل الجوي يبقي الوسيلة الوحيدة تقريبا المستعملة للوصول إلى هذه المنطقة وذلك نظرا للمسافة التي تفصلها بالعاصمة و المقدرة بأكثر من 2000 كلم وكذا الوضع الأمني الهش الذي يجعل السائح يتفادى المغامرة برا وكذا الأتعاب و الوقت الذي يستغرقه السفر ، إلا أن تلبية النقل من طرف الخطوط الجوية الجزائرية يبقي ضعيفا جدا مما فتح المجال أمام شركة الطيران الفرنسية ايقل ازور لاستغلال هذا الخط برحلات مباشرة من تمنراست جانت إلى باريس و مرسيليا بمعدل رحلتين في الأسبوع خلال الموسم السياحي إضافة إلى انخفاض أسعارها بالمقارنة مع أسعار الخطوط الجوية الجزائرية التي تبقي أسعارها مرتفعة لا يشجع على سفر السواح على متنها ، وخاصة أنها لا توفر خط مباشر إلى المنطقة ، و السواح لا يرغبون في التوقف في مطارات أخرى لما يسبب لهم من القلق و الإزعاج من كثرة الانتظار و التذبذبات في برمجة الرحلات.

8- يعاني المنتوج السياحي بالجنوب من قلة الترويج و التعريف به سواء داخليا أو خارجيا ، ويعتبر الترويج في الوقت الحالي وخاصة مع المنافسة الشديدة لدول و المتوسطة احد القنوات الأساسية لجلب السواح و استقطابهم ، فلا تتصور أن أي سائح يغامر لزيادة منطقة ما دون أن تكون لديه أية معلومات عنها و عن ما تقدمه له من منتوج سياحي وخدمات مرافقة.

و أن كانت التدفقات السياحية التي تشهدها المنطقة معظمها من الفرنسيين هؤلاء هم على دارية بما تخفيه هذه المنطقة بحكم التبعية التاريخية و الاستعمارية أضف إلى أن أكثر من هؤلاء السواح متعودون على زيارة هذه المنطقة و خاصة بمناسبة الاحتفال بأعياد نهاية السنة بقمة الاسكرام بمعبد الأب فوكولد ولكن لابد من بذل جهود كبيرة لاستقطاب سياح آخرين من جنسيان مختلفة و عبر مختلف بقاع العالم وهذا من خلال :

2- الترويج و التعريف بالمنتوج عبر مختلف قنوات الاتصال (التلفزة و في القنوات الأجنبية ، الإذاعة ، الصحافة، الانترانت).

3- فتح أروقة للعرض و البيع للصناعات التقليدية و توفير مطويات سياحية وهذا عبر مختلف المطارات وأماكن استقبال العمومية و الفنادق وعلى متن البواخر .

4- وضع دليل سياحي في متناول السواح ولدى الوكالات السياحة المحلية و الأجنبية ولذي الممثليات الجزائرية في الخارج .

5- تنظيم مهرجانات و معارض سواء في ميدان الصناعات التقليدية أو الألعاب التقليدية و الرياضة الممارسة بالمنطقة و الفن و الطرب التقليدي وإحياء الأعياد التقليدية وهذا باشتراك الوكالات السياحية المحلية و المشاركة في المعارض و الصالونات الدولية المتعلقة بالسياحة .

6- تنظيم زيارات تبادل بين الوكالات السياحية المحلية و الأجنبية و تخصيص زيارات و جولات لرجال الأعمال والسفراء و الصحافة الأجنبية داخل هذه المنطقة.

7- تفعيل دور الديوان الحلي للسياحة والحظيرة الوطنية للقيام بمهامهم على أحسن وجه.

إن عملية الترويج هي عملية اقتناع للمستهلك لتحويله من مستهلك مستهدف إلى مستهلك حقيقي من خلال تقديم صورة حقيقية ورائعة و اختيار العبارات اللائقة التي تثير رغبة السائح لزيارة هذه المنطقة بعيدا عن الترويج المناسباتي و الموسمي بل يجب أن تكون العملية مستمرة على طول السنة .

9- التكوين : يعتمد النشاط السياحي بشكل أساسي على العنصر البشري في جميع مراحله ولقد كانت المنظومة التكوينية بشكل عام همشت التخصص السياحي مما أثر سلبا على ازدهار هذا النشاط و تقديم الخدمات بمستوي طلبات السواق وحتى التكوين الذي كان يستفيد منه القطاع كان منحصرا فقط في الفندقة والإطعام متجاهلا مهنة المرشد السياحي و المسيرين لمختلف إدارات القطاع السياحي وأصحاب الوكالات و الحرفين في الصناعات التقليدية والمستقبلين و المرافقين.

و عليه فبهدف تثمين الخدمات السياحية لابد من تكوين العنصر البشري من خلال :

1- التكوين و التكوين المستمر لكافة المتعاملين السياحيين من مسيرين و مرشدين و مترجمين و اختصاصيين في علم الآثار.

ب- تفعيل و تكوين مفتشين في السياحة والبيئة.

ج- الإدخال المكثف للمهن السياحية في النظام الوطني للتكوين عبر نختلف مراحل تكوين الفرد من الابتدائي إلى الجامعي و عبر المؤسسات و التكوين المهني المتخصصة .

د- خلق فروع للتخصص في السياحة على مستوي التعليم العالي و خاصة بالمركز الجامعي بتمنراست .

10- قلة المرشدين السياحيين و خاصة المتخصصين و أن وجدوا فهم عبارة عن مرافقين على معرفة بالمنطقة ولديهم بعض المعلومات الأولية حول المواقع السياحية،في الوقت الذي تحتاج إليه المنطقة إلى اختصاصين في علم الآثار والتاريخ.

11- قلة المترجمين مما يدفع بالوكالات إلى الاستعانة بمترجمين أجانب يرافقون الفوج السياحي مع تحمل التكاليف على عاتقها.

12- ضعف طاقم التفتيش للسياحة و البيئة على المستوى المحلي .

13- ضعف خدمات الاستقبال المقدمة للزبائن سواء على مستوى المطار أو الفنادق وحتى لدي أصحاب الوكالات السياحية بحكم المكلفين بالاستقبال يفتقرون إلى تقنيات الاستقبال و احترام أهم مبادئها .

14- نقص التاطير الادراي وغياب الإطار المؤهل و المتخصص على مستوي الهياكل المشرفة على قطاع السياحة .

15-النشاط السياحي بالمنطقة يمتد على طول ستة أشهر فالوكالات السياحية لا تقبل على توظيف مرشدين و مترجمين دائمين وأصحاب الاختصاص يرفضون التوظيف و الاستغلال لفترة محددة فقط و عليه فلا بد من إجبارية توظيف مرشدين سياحيين من طرف الوكالات السياحية في الوقت الذي يتخرج من معهد التكوين المهني المتخصص سنويا من 15 إلى 20 مرشد سياحي أو مرفق يبقون بدون عمل ومع فتح المركز الجامعي بتمنراست بإمكان فتح فرع التخصص في السياحة و الفندقة وفتح شعبة للسياحة و الفندقة في إطار التكوين المتواصل يشمل جميع العاملين بالقطاع .

الخاتمة

اضحت السياحة اليوم الصناعة الاولى في العالم وهذا بالنظر إلى ماتوفره من مداخيل من العلمة الصعبة وخلق مناصب شغل وتدفق سياحي يقدر ب حوالي 800 مليون سائح سنة 2002 و من المتوقع ان يصل إلى 01 مليار سائح في حدود 2010، وعليه اشتد التنافس بين الدول لا ستقطاب اكبر عدد ممكن منهم (1).

وإن كان التوزيع الجغرافي للتدفقات السياحية يبرز ان الدول الاوربية بالاضافة إلى الولايات المتحدة وحديثا كل ممن الصين هي التي تستحوذ على نسبة كبيرة منها .

فان الدول بدأت تولي اهتمام كبير بهذا القطاع والاعتماد عليه كمورد هام للدخل ترتكز عليه.

وتقع الجزائر في وسط مربع يشهد تدفقات معتبرة ، في الغرب المغرب بحوالي 5.8 مليون سائح سنة 2005 وتونس شرقا بحوالي 6.2 مليون سائح والمالي جنوبا ولو بدرجة اقل إلا أنها تستقبل سنويا 500.000 سائح و من جهة أخرى الضفة الجنوبية للمتوسط التي تستقطب اكبر عدد من التدفقات السياحية العالمية و منها فرنسا بـ 77 مليون سائح وإسبانيا 52 مليون سائح وإيطاليا بـ 40 مليون سائح ، و بقيت الجزائر في وضع لا يحمد عليه باستقبالها بحوالي 440 ألف سائح أجنبي فقط سنة 2005.

فالجزائر رغم بعض الجهود المبذولة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا عبر المخططات المختلفة والاصلاحات المتعاقبة وكذا حجم الاستثمارات المخصصة ولكن القطاع بقي مهمشا بالمقارنة مع القطاعات الأخرى وأن كانت الثروات البترولية التي تتوفر عليها الجزائر نعمة و لكنها نقمة من حيث البحث عن موارد أخرى للدخل بالعملة الصعبة ما اثر سلبا على قطاع الخدمات و الصناعات التقليدية و السياحية .

فبالرغم من توفر الجزائر على موارد سياحية متعددة من شاطئية إلى صحراوية و طبيعية و آثار معالم و قصور و الهندسة المعمارية القديمة إلا أنها بقيت غير مستغلة ولم توفر الخدمات المرافقة لتسويقها عبر مختلف أنواع السياحة بل ركزت على السياحة الشاطئية في إطار سياسة شعوبية تجذب السياح المحليين .

ويبقي القطاع السياحي بعيد عن منافسة الاسواق العالمية للتدفقات السياحية وهذا يعود:

1- المنطقة العالمية السياحية .

- ❖ الاتحاه المبكر للنشاط السياحي و اعتماده كمورد رئيسي لدخل في اغلب الدول السياحية مما اكتسبها تجربة و اسعة في التسيير و التكوين و التسويق و التوزيع و نوعية الخدمات .
- ❖ غياب سياسة اعلامية واشهارية للمنتوج السياحي و ترقيته.
- ❖ طاقة الايواء الضعيفة وحتى تلك الموجودة لايستجيب للمقاييس العالمية .
- ❖ ضعف التنظيم الادراي وتنقل القطاع من و صاية إلى أخرى كمما أفقده التراكم التجاري .
- ❖ الوضع الامني المتدهور في سنوات التسعينات و الهش في هذه المدة الأخيرة كان العائق الرئيسي للتدفقات السياحية وبدون توفير الامن والطمأنينة للسواح لن تنجح آية إستراتيجية في تحقيق أهدافها خاصة في توسيع التدفقات السياحية.
- ❖ وأدت هذه العوامل إلى ضعف القطاع السياحي بشكل خاص تأثر بشكل كبير جراء الوضع الأمني .

و نتيجة لهذه الوضعية أقبلت السلطات الجزائرية على وضع استراتيجية جديدة لتنمية و ترقية القطاع السياحي في إطار مخطط التنمية المستدامة تهدف إلى تحقيق مداخيل تصل إلى مليار دولار في حدود 2010 ة استقبال 1.200 مليون سائح أجنبي و توفير 120000 سرير ،ويبقي تحقيق هذه الاهداف مرهون بجدية السلطات في تطبيق هذا البرنامج بعيدا عن خطاب الشعرات الديماغوجية وكذا توفير الضروف الامنية الدائمة .

1- الاستراتيجية الجديدة للتنمية السياحية – وزارة السياحة مجلة Arabiesرقم 231 جويلية – أوت 2006.

الاستنتاجات:

1- السياسات الاقتصادية المتعاقبة همشت القطاع السياحي بشكل عام و السياحة الصحراوية بشكل خاص.

2- التوجه السياسي المتاخر الذي تزامن مع تدهور الوضع الامني وعدم الاستقرار السياسي ساهم بشكل مباشر في تغيير وجهه السواح إلى دول الجوار .

3- الاستغلال الفوضوي لمناطق التوسع السياحي و الاعتداء على العقار السياحي .

4- ضعف قدرات الايواء وحتى تلك المتواجدة لا تستجسيب للمقاييس العالمية .

5- ضعف الخدمات المقدمة في المجال السياحي .

6- قطاع الصناعات التقليدية بقي هو أيضا مهمسا و تأثر بشكل كبير من ضعف النشاط السياحي إلى جانب مشاكل التموين و التسويق التي تعاني منها .

7- غياب ثقافة سياحية لدى أفراد المجتمع و المتعاملين في قطاع السياحة و انعدام الوعي السياحي .

8- قلية الدراسات التسويقية سواء على مستوى الطلب السياحي أو مقومات العرض السياحي .

9- المادة الاعلامية المتعلقة بالسياحة تفتقد إلى المهنة و الاحتترافية و التعدد اللغوي .

10- ضعف التكوين و اقتصاره على الفندقة و الاطعام .

11- عدم الاتفادة منتجارب الدول الاكثر سياحة سياحة و خاصة دول الجوار كالمغرب و تونس والمتوسطة كفرنسا و اسبانيا .

12- ضعف خدمات النقل الجوي بالجنوب مما فتح المجال أمام الخطوط الجوية الاجنبية الاستغلالها و كذا ارتفاع تداكر السفر عبر الخطوط الجوية الجزائرية .

13- ضعف مساهمة القطاع السياحي في خلق مناصب شغل و المداخيل بالعلمة الصعبة.

14- تدهور الصناعات التقليدية بسبب غياب التأطير و نقص التموين وصعوبة دخول الاسواق العالمية.

15- وجود إرادة سياسية قوية لدى السلطة للنهوض بالقطاع السياحي وجعله موازيا لقطاع المحروقات و خاصة في الصحراء من خلال التركيز على تنمية خمسة أقطاب سياحية وهي :

تمنراست ، جانت ، قورارة ، غرداية، بسكرة ، وتهيئة 17 فندق متواجد بالصحراء .

16- لا يكفي توفير هياكل الاستقبال لجذب السواح بل لا بد ان يصاحبها توفير اليد المهنية المحترفة و المكونة للإستقبال و التوجيه و الارشاد و تقديم الخدمات التي يتطلبها السائح .

17- القطاع السياحي جدا بالوضع الامني و الاستقرار السياسي و الظروف الطبيعية والظروف الصحية كالاوبئة و انتشار الامراض فالسائح يسافر من اجل الترفيه و التفسح و الراحة و لن يقب المغامرة بحياته .

الاقتراحات:

1- نشر الوعي السياحي لدى أفراد المجتمع عن طريق التكوين المتخصص و المتواصل لكل المتعاملين من مسيرين وإداريين و المرشدين و موظفي الاستقبال ضمن البرامج المختلفة للتكوين .

2- مطابقة التخطيط السياحي مع التخطيط العمراني و المحافظة على البيئة وهذا بالمحافظة على المواقع السياحية وعدم الاعتداء عليها .

3- حماية الشواطئ الجزائري من نهب الرمال و الرمي العشوائي للقمامات و مصفاة المياه القذرة سواء تلك التي تطلقها المؤسسات الصناعية أو الصرف الصحي بتفعيل دور مفتشي البيئة والسياحة.

4- ادماج مصالح الامن المختلفة في هذه العملية .

5- تخصيص ميزانيات خاصة للبلديات و متابعة تنظيمها دوريا لحماية المواقع السياحية و ترميم المعالم التاريخية والاثار التاريخية و حراستها.

6- المشاركة في المعرض الدولية و المهرجانات السياحية بهدف التريف بالمنتوج السياحي الجزائري و مشاركة الوكالات السياحية الوطنية .

7- الترويح للرياضة الصحراوية و كالتزحلق على الرمل و مسابقة الجمال ورالي السيارات وسباق الدراجات ذات الجلب الرباعي و تقديم المساعدات للقائمين عليها .

8- خلق تقاليد تبادل بين الوكالات السياحية المحلية و الجنبية ودعوة الصحافة الاجنبية و ممثليات الدول الاجنبية بالوطن لزيارة المناطق الصحراوية ...

9- فتح أروقة لدى القنصليات الجزائرية بالخارج مخصصة لعرض مختلف أنواع الصناعات التقليدية للوطن و مختلف صور للمواقع السياحية وكذا توزيع المنشورات وبطاقات و أقراص مضغوطة ودليل سياحي لكل منطقة و مطويات.

10- العمل على خلق قطب سياحي مغاربي يهدف إلى تبادل الخبرات والتجارب في الميدان السياحي حيث تبينت الدراسات ان دول جنوب اسيا من خلال حملة غعلامية بعنوان :
(découverte du pacifique) استطاعت أن ترفع من التدفقات السياحية غلى المنطقة بحوالي 35% سنة 1990 (1).
11- وضع دفاتر شروط مرنة تسمح بالتسرسع في الاجراءات الادراية للحصول على العقار السياحي و دخول المستثمرين المحلين والاجانب في القطاع السياحي .
12- استرجاع المصداقية للباد سواء من حيث الهيئات المصرفية أو القوانين التي تتغير من لحظة إلى أخرى ، وكذا المؤسسات الفندقية والوكالات السياحية فمن غير المعقول مثلا أن نقول للسائح داخل الفندق غننا غير مسؤولين عن الاشياء الثمنية التي تصرح بها .
و نفس الشيء للوكالات السياحية التي لا تفي بوعدها و تترك السواح في مفترق الطرق .

13-تشجيع الاستثمار المحلي و تقديم كل تسهيلات و الخدمات و الامن و الامتيازات للصناعات التقليدية حتى يلعب دوره كاملا وهذا يجلب بدوره الاستثمار الاجنبي و خاصة التوجه إلى المستثمرين العرب بحكم علاقات الصداقة و التقارب .

14- التركيز على السياحة الصحراوية على المدى القصير و المتوسط لكونها:

- لا تحتاج إلى استثمارت ضخمة ولا مركبات و فنادق رفيعة .

- سياحة بيئية و طبيعية تهم الباحثين و الراغبين في زيادة المعالم الاثرية و التاريخية من خبلال الجولات و السفاري التي يتضمنها أصحاب الوكالات السياحية .
- تعتمد على هياكل ايواء بسيطة كالمخيمات او في التخيم في الصحراء .

15- خلق توأمه بين المدن الجزائرية و البلديات مع الخارج تسمح بالتبادل الثقافي و السياحي عن طريق تبادل مجموعات من الشباب بين البلدين تسمح بالتعرف على المقومات السياحية الجزائرية.
16- توفير الامن و الطمأنينة لدى نفسية السائح بعيدا عن الرقابة اللصيقة للسواح من طرف السلطات المنية فالسائح لا بد ان يشعر بالحرية خلال تنقلاته و الامن على حياته و ممتلكته.
17- فتح مواقع على الانترنيت و بلغات مختلفة للتريف بالمنتوج السياحي الجزائري بشكل عام و الصحروي بشكل خاص.

1- joel raboteau- introduvtion a l’économie du tourisme

HARMATHAM 2000p 31.

18- ترسيخ ثقافة الاستقبال و الاتصال و التي هي مهمة الجميع من مسؤولين إلى متعاملين في القطاع وهذا قد يكون بأبسط ابتسامة أو بكلمة طيبة أو بتحية عابرة تصدر من أي شخص تبعث في زوارنا من المرح و تجدد عندهم الثقة بنا و بمؤسساتنا وان إشباع سائح و احد يأتي وراءه عدة سواح فلا بد من تغيير الذهنيات على مستوى اتلادارات و البنوك و التسيير لمختلف الهياكل السياحية .

19- دعم الوكالات السياحية بالجنوب بهدف تجديد حظيرة السيارات لديهم التي تعود معظمها إلى سنوات الثمانيات فهي غير أمنة لنقل السواحل عبر المسالك الوعرة المختلفة و خاصة ان جلها غير مكيف وهذا نظرا لما تلعبه في جلب السواح الاجانب إلى المنطقة على حساب علاقتهم الخاصة.

أخيرا لقد حولنا الاحاطة بكل جوانب الموضوع إلا أن هناك أفاقا تبقي مفتوحة قد تكون محور دراسات وأبحاث أخرى نوردها كما يلي:

- إشكالية تسويق المنتوج السياحي الصحراوي .
- الخدمات السياحية وآثارها على جذب التدفقات السياحية .
- دراسة مقارنة لاستراتيجيات التنمية السياحية الصحراوية في دول المغرب العربي .

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

الكتب

1- بوشارب عبد السلام – الهقار أمجاد وإنجاد م.و.ن.ت رويبة 1995 .

2- خربوطالي صلاح الدين- السياحة المستدامة دار الرضا للنشر دمشق 2004

3- نبيل الربي : اقتصاديات السياحة – الاسكندارية مصر 1985.

4- محي محمد مسعد – الإطار القانوني للنشاط السياحي و الفندقي – المكتب العربي الحديث الإسكندرية مصر .

أطروحات ، تقارير ، مجلات و مراجع أخرى.

1- بوعقلين بديعة- الاستثمارات و إشكالية تسويق المنتج السياحي في الجزائر – أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر 2005-2006.

2- كواش خالد - أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية حالة الجزائر – أطروحة دكتوراه – جامعة الجزائر 2003-2004.

3- قويدر لويزة – السياحة من منظور اقتصادي وسبل ترقيتها في الجزائر رسالة ماجستير جامعة الجزائر 2001-2002.

4- محمدي عز الدين التطور السياحي في الجزائر – رسالة ما جستر جامعة الجزائر 2001-2002

5- 5- لخساف منى – دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلد أم المتوسطة رسالة ما جستر جامعة الجزائر 2003.

6- مجلة علوم الاقتصاد و التسيير و التجارة رقم 2005/13 جامعة الجزائر .

7- نشريه خاصة بالصالون الوطني الثالث للحلي و الصناعات التقليدية المنعقدة بتمنراست من 25 إلى 31 ديسمبر 2003 الصادر عن غرفة الصناعة التقليدية و الحرف بورقلة .

8- مجلة الحرفي رقم 2003/02 الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية و الحرف .

9- الجريدة الرسمية رقم 11 المؤرخة في2003/2/19.

10- الجريدة الرسمية رقم 47 بتاريخ 2001/08/22 .
11 - الجريدة الرسمية رقم 64 بتاريخ 1993/10/10 .
12 – مجموعة نصوص قانونية و تنظيمية تتعلق بوكالات السياحة و الأسفار جويلية 1991
13 – القانون رقم 10/90 المؤرخ في 1990/04/16 و الخاص بالنقد و القرض .
14 – القانون رقم 12/93 المؤرخ في 1993/10/05 الخاص بالاستثمارات .
15 – القانون 01/03 المؤرخ في 2003/02/17 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة .
16 – القانون 03/03 المؤرخ في 2003/02/17 المتعلق بمناطق التوسع و المواقع السياحية
17 - القانون 05/92 المؤرخ في 1992/02/19 المتعلق بوكالات السياحة و الأسفار.
18 – القانون المعدل و المتمم رقم 1999 /06 المؤرخ في 1999/04/04 الذي يحدد القواعد التي تحكم
نشاط وكالة السياحة و الأسفار .
19 – وزارة السياحة و الصناعات التقليدية – تنمية مناطق التوسع السياحي نوفمبر 1998 .
20 – المجلس الاقتصادي و الإجتماعي : مساهمة من أجل إعادة تحديد السياسة السياحية الوطنية – الدورة 16 نوفمبر 2000 .
21 – هدى الزيبان العدد رقم 01 2006 – مجلة صادرة عن المجلس الولائي بسكرة .
22- وزارة الثقافة والسياحة – التقرير الإحصائي حول السياحة في الجزائر 1987 .
23 – مداخلة للدكتور سعدون بوكابوس في إطار الملتقى الدولي حول واقع الصناعة التقليدية في الجزائر – بشار 2003 .
24 – الميثاق الوطني لسنة 1976 .
25 – الميثاق الوطني لسنة 1986 .
26 – تقرير عام للمخطط الثلاثي (67 - 69) – 1967 .
27 – تقرير عام للمخطط الرباعي الأول (70- 73) – 1970 .
28 – تقرير عام للمخطط الرباعي الثاني (74 – 77) - 1974 .
29 – تقرير عام للمخطط الخماسي الأول (80-84) – 1980 .

30- تقرير عام للمخطط الخماسي الثاني (85- 89) – 1985 .
31 – المجلس الوطني للتخطيط – تقرير عن تنفيذ المخطط الخماسي (85 – 89) أكتوبر 1990 .
32 – جريدة الخبر الأسبوعي رقم 286 أوت 2004 .
33 – جريدة الخبر اليومي 2006/02/10 .
34 – جريدة الخبر اليومي رقم 4952 بتاريخ 2007/03/04 .
35 – جريدة الخبر رقم 4709 بتاريخ 2006/05/22 .

REVUES, ETUDES , RAPPORTS, SEMINAIRE ET DOCUMENTS

1- GUIDE TOURISTIQUE de la wilaya de Tamanrasset direction du tourisme et l'artisanat TAM.

2- schéma directeur d'aménagement touristique du sud phase II wilaya Tamanrasset E.N.E.T Tipaza.

3- BILAN O.N.A.T TAMANRASSET 2001 - 2005 Situation statistique - la direction ONAT TAMANRASSET.

4- STATISTIQUE HOTEL TARAT TAMANRASSET 2000- 2005 la direction de l'hôtel.

5- MONOGRAPHIE TOURISTIQUE DE LA wilaya de Tamanrasset direction de tourisme de Tamanrasset 2003 .

6- plan d'action pour le développement durable du tourisme en algerie horizon 2010. ministère du tourisme et de l'artisanat août 2001.

7- dossier de presse du 2eme festival du tourisme saharienne - BISKRA du 25 au 29 mars 2006.

8- revue arabes N°231 - 232 -juillet -août 2006.

9 - tourisme magazine N° (01,02,03) 2006.

10- tourisme magazine N° 4 +N°5).

11- tourisme et mobilité N° 02 2006. touring club algerie.

12- le quotidien LIBERTE N°4397 du 03/03/2007

13-ENCARTA 2005/2006.

14- jeune affrique N°2373 du 02 au 08 juillet 2006.

15- annuaire statistique 1977-1978.

16- les organisme du tourisme. Perspective formation et emploi - la documentation française 1999.

OUVRAGES المراجع باللغة الفرنسية

1 - AEAIN MESPLIER -le tourisme dans le monde Ed breal paris 2002.

2- REOTRICE DE EA RODIEFONCOULD - économie du tourisme -breal 2002 - paris.

3-HADDAR BELKACEM- rôle socio économique du tourisme -cas de l'algerie -O.P.U ENAE -Alger 1988.

4- Herman - an introductory to tourism in travels recherch 1971 - found wahab.

5- JE AU EUC FRUSETTA - Accueil et commercialisation en restaurent ED dclograve -paris 2002.

6- JOEE ROBOTEUR -Introduction a l'économie du tourisme -

7- M. STOCK- le tourisme acteur ,lieux ,enjeux Ed.bilinsup géographie. paris 2003.

8-PIERRE AMALOU ET HERRIS BRIOEET- tourisme éthique et développement - HARMATTAN -PARIS 2002

9- PIERRE MERLIN -tourisme et aménagement touristique- la documentation française -2001.

10- PIERRE.PY - le tourisme un phénomène économique - la documentation française ED 1996.

11- ROBERT EANQUARD-le tourisme international -série que sais je N°1694 -P.U.F PARIS 1981.

12- SELAL MOUKHTAR -production touristique, politique touristique, gestion touristique -SNED Alger 1980.

13- TESSA AHMED économie touristique et aménagement du territoire -O.P.U Alger 1993

SITES INTERNET

1- les statistiques du tourisme mondial O.M.T -site: www.omt.com

2 -O.N.S STATISTIQUE Site: file //a:themes statistiques fichiers tourisme.

3 - Ministère du tourisme site *web:* www.tourism.dz .

4- Algérien tourisme : site web : www. algerie antourism.com .

الفهرس

المحتويات	الصفحة
المقدمة	
الفصل الأول: ماهية السياحة وأثارها الاقتصادية و الاجتماعية .	
المبحث الأول : السياحة و أنوعها	2
المطلب الأول: تعريف السياحة	2
أولا : تعريف العلماء و الباحثين	2
ثانيا : تعريف المنظمات و المؤتمرات الدولية للسياحة	3
المطلب الثاني : أنواع السياحة	6
أولا : سياحة المتعة و الترفيه و الاستجمام	6
ثانيا: السياحة الدينية	6
ثالثا: السياحة العلاجية و الصحية	6
رابعا: السياحة الأثرية و التاريخية	7
خامسا : سياحة الملتقيات و المعارض و المؤتمرات	7
سادسا : السياحة الرياضية	7
سابعا: السياحة البيئية و الطبيعية	7
المطلب الثالث: المنتوج السياحي	8
أولا: تعريف المنتوج السياحي	9
ثانيا : خصائص المنتوج السياحي	9
المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية و الاجتماعية للنشاط السياحي	9
المطلب الاول : الاثار الاقتصادية و الاجتماعية	11
أولا : أثار السياحة على ميزان المدفوعات	11
ثانيا: التشغيل	11
ثالثا : الصناعات التقليدية و الحرف	12
رابعا : الاثار الاخرى	14
المطلب الثاني : الاثار على المحيط و البيئة	14
المطلب الثالث : الاثار السلبية للنشاط السياحي	15
الخاتمة.	
الفصل الثاني: تطور النشاط السياحي العالمي	20
المبحث الاول : نبذة تاريخية عن السياحة العالمية و العوامل المؤثرة فيها	20
المطلب الاول : التطور التاريخي للنشاط السياحي	20
المبحث الثاني : اتجاه التدفقات السياحية العالمية.....	22
المطلب الاول : التدفقات السياحية العالمية	24
المطلب الثاني : النشاط السياحي في دول العالم الثالث.....	24
أولا: خصائص السياحة في دول العالم الثالث	28
ثانيا : نظرة دول العالم الثالث للنشاط السياحي	28
المطلب الثالث : مكانة الجزائر من التدفقات السياحية العالمية	32

الفصل الثالث: مكانة السياحة ضمن السياسيات التنموية المختلفة و علاقتها بالصناعات التقليدية في الجزائر	
تمهيد .	
المبحث الأول : مرحلة الاقتصاد الموجه للفترة من الاستغلاق إلى 1990.....	**39**
المطلب الأول: مرحلة ما بعد الاستقلال إاى غاية صدور ميثاق السياحة سنة 1966.	
المطلب الثاني : مرحلة التخطيط الاقتصاد	**41**
أولا: المخطط الثلاثي 1967 إلى 1969.....	**41**
ثانيا: المخطط الرباعي الأول و الثاني.....	**43**
1- المخطط الرباعي الأول 1970 -1973.....	**44**
2- المخطط الرباعي الثاني 1974- 1977	**44**
ثالثا: مرحلة الإصلاحات الاقتصادية و الانتقال إلى السوق.....	**46**
1- المخطط الخماسي الأول 1980-1984.....	**46**
2- المخطط الخماسي 1985-1989.....	**48**
3- مرحلة الإصلاحات الاقتصادية و الانتقال إلى اقتصاد السوق.....	**51**
المبحث الثاني : الصناعات التقليدية و علاقتها بالسياحة.....	**54**
المطلب الأول: تعريف الصناعات التقليدية.....	**54**
المطلب الثاني : دور الصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية و علاقتها بالقطاع السياحي بشكل خاص	**55**
أ- خلق مناصب الشغل	**55**
ب- مورد هام للعملة الصعبة	**56**
ج- رفع المستوى المعيشي للحرفين.....	**56**
د- خلق توازن بين الريف و المدينة و الاستقرار السكاني.....	**56**
ه- القطاع السياحي قطب للنمو الاقتصادي	**57**
و- القطاع السياحي سوق المنتجات التقليدية و الريفية	**57**
ي- المحافظة على التاريخ و التراث للمجتمع	**57**
المطلب الثالث: المزايا المقدمة للصناعات التقليدية والحرف.....	**57**
أولا : إنشاء صندوق لترقية نشاطات الصناعات التقليدية	**57**
ثانيا: مزايا ضريبية.....	**57**
المبحث الثالث: الاستراتجية الجديدة للسياحة الجزائرية للفترة 2000إلى 2010	
المطلب الأول: الاستراتجية الجديدة في إطار مخطط التنمية المستدامة.....	**61**
المطلب الثاني: أنواع السياحة المركز عليها ضمن الاستراتجية الجديدة.....	**64**
أولا : السياحة الشاطئية	**64**
ثانيا : سياحة الأعمال و المؤتمرات.....	**65**
ثالثا: السياحة الصحراوية.....	**65**
رابعا: السياحة الثقافية و التارخية.....	**66**
خامسا : السياحة الرياضية.....	**67**
سادسا : السياحة الحموية.....	**67**

الفصل الرابع : السياحة الصحراوية دراسة حالة ولاية تمنراست	
المبحث الأول : السياحة الصحراوية	70
المطلب الأول : السياحة الصحراوية وأهميتها	70
المطلب الثاني : المنتوج السياحي الصحراوي.....	70
اولآ: الموارد التاريخية و الطبيعية و الثقافية	70
ثانيا : هياكل الإيواء و الاستقبال	72
ثالثا : أنواع السياحة المقدمة	73
المبحث الثاني : العرض السياحي بمنطقة تمنراست	74
المقدمة : بطاقة فنية عن ولاية تمنراست و النشاط السياحي بها	74
المطلب الأول : الموارد الطبيعية و التاريخية و الثقافية	75
أولا الموارد التاريخية	77
ثانيا : الموارد التاريخية	81
ثالثا : الموارد الثقافية و الفنية	83
رابعا: الصناعات التقليدية	87
المطلب الثاني: هياكل الاستقبال و الايواء	87
أولا: الايواء	87
1- عرض الايواء السياحي	90
2- تحليل الإيواء السياحي	92
ثانيا : الوكالات السياحية و الإسفار	92
1- تعريف الوكالات السياحية بالمنطقة	94
2- الدورات و الجولات السياحية بالمنطقة	95
3- قائمة الوكالات المتواجدة بتمنراست	96
4- نشاط ودور الوكالات السياحية	97
5- تحليل نشاط ودور الوكالات السياحية.....	101
ثالثا : المواصلات و النقل	101
1- النقل البري.....	101
2- النقل الجوي	101
المطلب الثالث : تنظيم و تسير النشاط السياحي	102
أولا : هياكل تسيير النشاط السياحي بولاية تمنراست	102
1- مديرية السياحة و الصناعات التقليدية	102
2- الديوان الوطني للسياحة	102
3- الديوان المحلي للسياحة	103
4- حظيرة الاهقار الوطنية	104
5- الجمعيات النشطة في ميدان السياحة	105
ثانيا : مناطق التوسع السياحي	107
المبحث الثاني : الطلب السياحي و التدفقات السياحية	110
المطلب الأول : التدفقات السياحية	110

أولا : التدفقات السياحية للفترة 1989-1998	110
ثانيا : التدفقات السياحية للفترة 2000-2005.....	111
ثالثا: توافد السواح حسب و سيلة النقل	113
المطلب الثاني : أنواع السياحة المقدمة بالمنطقة	114
أولا: السياحة الثقافية.....	114
ثانيا: السياحة البيئية و الطبيعية	114
ثالثا: السياحة الرياضية	114
رابعا: سياحة التنزه	114
خامسا : السياحة الاستكشافية	115
سادسا : سياحة الجولات و الدورات	115
المطلب الثالث : مميزات الطلب السياحي بالمنطقة	116
أولا : الموسمية	116
ثانيا : الحساسية	116
ثالثا : التكرار السياحي	117
رابعا : فئة السواح الوافدين إلى المنطقة	117
المطلب الرابع : و اقع السياحة بتمنراست واهم المشاكل التي تعاني منها	118
الخاتمة	123
الاستنتاجات	125
الاقتراحات	127
الملاحق	